

لمحاضرات المنبرية في المجالس

الصفريّة

تأليف الشيخ أبو علي البصري

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطاهرين المعصومين .

قال امامنا الصادق عليه السلام للفضيل بن يسار : « أتجلسون وتحدثون ، قلتُ : بلى ، قال : أحيوا أمرنا رحم الله من أحيى أمرنا أهل البيت ، من جلس في مجلس يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب » .

اذن هذه المجالس سبب لحياة قلوبنا ، وسبب لدعاء الأئمة لنا ، وهذه المجالس يحبها الامام الصادق عليه السلام فهي اذن محبوبة عند الله عزّ وجل . أضف إلى ذلك ما تحدثه اللقاءات في الحسينيات أو البيوت بين المؤمنين في تقوية آواصر المحبة والإلفة وتبادل وجهات النظر في الأمور التي ترتبط بالشرعية أو القضايا الاجتماعية والسياسية وهذا الأمر الذي أكد عليه ائمتنا عليهم السلام في ذلك الوقت ، وقد وجدنا ضرورته وأهميته في يومنا هذا وما أحدثته هذه المجالس من وعي لدى الشباب والأطفال الذين نشأوا في ظل هذه الاجتماعات من ربط الأطفال والشباب بحب أهل البيت عليهم السلام وإقامة الشعائر وغيرها .

مع العلم يحاول أعداء المذهب وكذلك الكفار وغيرهم من محاربة هذه المجالس والشعائر أو توهينها كما حاربوا زيارة الامام الحسين عليه السلام وكل شيء يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام خوفاً على عروشهم من جهة وبغضاً لآل محمد صلى الله عليه وآله من جهة أخرى .

وعملاً بالتكليف المُناط على عاتقنا في ضرورة نشر معارف وأخلاق وسيرة أهل البيت عليهم السلام وإيصالها إلى الناس لكي يتعرفوا على أهل البيت عليهم السلام ومن ثم تكون علاقة محبة وإلفة كما أشار الإمام الرضا عليه السلام في حديثه مع أبي الصلت الهروي : « فإنّ الناس إذا عرفوا محاسن كلامنا أحبّونا واتبعونا » ، لذلك شمرّ عن ساعد الجد الأخ العزيز الأستاذ الحاج (ابو زينب الكتبي) في نشر ما كتبناه من مجالس رمضان وعاشورية ، وإتماماً للفائدة وللأسباب التي ذكرناها في مقدمة المجالس العاشورية شجّعنا على تدوين ما يناسب وما يخدم الأخوة الخطباء من أشعار وشواهد ومجالس لمناسبة الأربعين وما بعدها ومجالس في حياة الأئمة الطاهرين ، آملاً وسائلاً العليّ القدير أن يوفّقنا لكتابة مجالس مكّملة لما كتبناه في هذا الجزء وإصدارها انشاء الله تعالى في جزءٍ لاحق وإذا وقّقت لإصدار جزءٍ خاص بمجالس مولاتنا الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وجزءٍ خاص بمجالس ترتبط فقط ما يناسب مجالس الترحيم وذكر الأموات وقصائد مناسبة مع شواهد ، وهذه الأخيرة حسب ما طلب منّا الأستاذ الحاج (ابو زينب الكتبي) زاده الله توفيقاً لخدمة المذهب والطائفة ورفع الله في درجات والده وأجداده الذين أسّسوا هذه المكتبة الحيدرية لتكون نبراساً ومشعلاً لنشر معارف أهل البيت عليهم السلام .

ولا يفوتني أن اتقدّم بالشكر الجزيل للأخ العزيز السيد حسن نجل حجة الاسلام والمسلمين السيد علي أشرف الذي ساهم في صف الحروف وهكذا جميع من له دور في تصميم الغلاف والتجليد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

المؤلف

عبد الأمير عبد الزهرة جاسم

(ابو علي البصري)

2 جمادى الأولى 1424 هـ

قبسات

من سيرة الامام زين العابدين عليه السلام

أروحك أم روح النبوة تصعد
ورأسك أم رأس الرسول على القنا
وصدرك أم مستودع العلم والحجى
وامك أم أم الكتاب تنهت
وشاطرت الأرض السماء بشجوها
وقد نصب الوحي العزاء يبيته
يلوح له الثقلان ثقل ممزق
فعترت بالسيف والسهم بعضها
وأى شهيد أصلت الشمس جسمه
وأى ذبيح داست الخيل صدره
وأعظم ما يشجي النفوس حرائر
فمن موثق يشكو التشدد من يد
من الأرض للفردوس والخور سُجْدُ
بآية أهل الكهف راح يردد
لتحطيمه جيش من الجهل يعمد
فذاب نشيجاً قلبها المتنهّد
فواحدة تنعى وأخرى تعدد
عليك حداداً والمعزى محمّد
بسهم وثقل بالسيف مقدد
شهيد وبعض بالفلاة مشرد
ومشهدها من أصله متولد
وفراسنها من ذكره تتجمد
تضام وحاميتها الوحيد مقيد
وموثقة تبكي فتلطمها اليد

□□□□□

وزينب عليه السلام :

يحسّين حال العظيم حالي ظليت حرمه ابغير والي
مشدوه من الهظم بالي او راسك يبو الشيمه آگبالي
يتلى الذجر فوگ العوالي ما چنت اظن غدر الليالي
ايخليني امشي ابظعن خالي من كل هلي اهل المعالي
او دمعي على الوجنات هالي

□□□□□

اشسويت بيّه يا زماني من غيّبت عني اخواني
خليت بس تهمل اجفاني واتغيّرت مني المعاني
يحسّين ياللي بيك شاني مرتفع فگدانك دهاني
ريت الرمه گلبك رماني او گلبك متت بالطف عساني
أأسبى ولا ذاك الحسام بمنتضى امامي ولا ذاك اللواء بخافقي

□□□□□

﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾

المقدمة :

منصب الامامة منصب خطير ، والامامة هي الرئاسة العامة لأُمور الدنيا والدين ولعظمتها في عين إبراهيم عليه السلام طلبها لولده فقال له تعالى لا ينال عهدي الظالمين ، أي أن هذا المنصب لا يليق إلا بالمعصوم من ذريتك ، وهذه أحد الأدلة على

اشتراط العصمة في الإمام المعصوم ، ونحن نعرف ان إبراهيم كان نبياً ورسولاً وخليلاً للرحمن ، ولما نجح في الابتلاءات التي ابتلاه الله بها أُهِّلَ لهذا المنصب العظيم . ومن هنا اجتمعت في الإمام زين العابدين **عليه السلام** شرائط الامامة ، من العلم الوافر ، والعصمة ، والكرامة والأخلاق العالية ، والعبودية الخالصة لله عزّ وجل ودعاؤه المستجاب وها نحن نذكر بعض سجايه وأخلاقه العالية لعلنا نستلهم منها الدروس والعبر .

1 — رأى الامام زين العابدين **عليه السلام** طاووس اليماني عند الميزاب بيت الله الحرام يبكي ويتضرع فقال له أراك على هذا الحال وأنت ابن رسول الله ولجذك الشفاعة ورحمة الله واسعة فقال له يا طاووس لا تؤمنني نسبتي إلى رسول الله بعد قوله تعالى « إذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واما رحمة الله فهي قريبة من المحسنين وأعلم إنني محسن » (1) .

2 — في يوم الصوم يأمر بشاة فتذبح وتطبخ بماء وملح وعند المساء يدعو بالقصاع فيفرق المرق فيها على الفقراء حتى يأتي على آخره ثم يفطر على خبز وتمر ويتصدق بكسوة الشتاء عند انقضائه وبكسوة الصيف عند انتهائه .

3 — لما احتضر عبد الله بن الحسن اجتمع عليه غرماؤه يطالبونه فقال ليس عندي شيء ولكن ارضوا بمن شئتم من علي بن الحسين أو عبد الله بن جعفر فاختروا السجاد **عليه السلام** فضمنه لهم إلى غلة فلما حان الوقت اتاح الله له المال فأداه (2) .

4 — لقي الإمام السجاد **عليه السلام** رجل من الخوارج فسبه وثار العبيد للانتقام منه فقال **عليه السلام** لهم مهلاً ثم أقبل على الرجل وقال ما سُئِرَ عليك منا أكثر؟ ألك حاجة

(1) كشف الغمة ، للأربلي : 205 . 208 .

(2) الوافي ج 10 ، ص : 106 عن الفقيه .

نعينك عليها فاستحى الرجل وسكت فأمر له الإمام بألف درهم فكان هذا سبباً لهدايته وانصرف يقول اشهد أنك ابن رسول الله .

5 — تواضعه ، كان عليه السلام إذا دخل عليه ختنه على ابنته أو أخته بسط له رداءه وقال مرحباً بمن كفى المؤمنة وستر العورة .

6 — تواضعه ، إذا سافر كتم نفسه عن الرفقاء وقام بما يحتاجون إليه فسافر مرة مع من لا يعرفه فرآه رجل يعرفه فقال لهم أتدرون من هذا انه علي بن الحسين فسقطوا عليه يقبلون يديه ورجليه ويعتذرون من التقصير معه وسئل عن سبب السفر مع من لا يعرفه فقال سافرت مع قوم يعرفونني فاعطوني برسول الله ما لا استحق فهذا الزمنى بالسفر مع من لا يعرفني (1) .

7 — كان يدعو عند المحنة أو قبلها الله تعالى بهذا الدعاء : « ربّ كم من نعمة انعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري فيا من قلّ عند نعمه شكري فلم يحرمي وقلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابداً ويا ذا النعماء التي لا تحصي ابداً صلّ على محمد وآله وادفع عني شرّه فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من شرّه » (2) .

وعن الامام زين العابدين دعا بهذا الدعاء لما بلغه توجه مسرف نحو المدينة .

8 — حبّه لحج بيت الله الحرام : شاهده عبد الملك بن مروان يطوف بالكعبة والهيبة الإلهية تعلوه ، وقد تجلّت له عظمة الباري سبحانه واعضاؤه ترتعد من خشيته ، وتعجب ابن مروان من اعراض الامام عنه ، وفاته أنّ من أقبل على الله بكلّه لم ير في الوجود غيره فقال لمن حضر عنده ردّه إليّ فلما جيء به إليه قال له

(1) عيون اخبار الرضا : 283 .

(2) الإرشاد ، للشيخ المفيد .

عبد الملك إنني لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير إليّ ، قال الإمام عليه السلام : إنَّ قاتل أبي عليه السلام أفسد دنياه عليه بما فعله وأفسد أبي عليه بذلك آخرته فان احببت ان تكون مثله فكن قال عبد الملك كلاً ولكن صر إينا لتنال من دنيانا فعندها ابدى زين العابدين من تصرفات الامامة ما أبهر العقول حين بسط رداءه وقال اللهم أره حرمة أولياءك عندك فنظر الحاضرون وإذا الرداء مملوء درأً يكاد شعاعه يخطف الأبصار وقال لعبد الملك ان من يكون هذا حرمة عند الله تعالى لا يحتاج إلى دينارك ثم قال اللهم خذه فلا حاجة لي به فنظروا إلى رداءه فإذا هو خالٍ من ذلك .

9 . هشام حينما أراد التنكر لمقام الامام زين العابدين عليه السلام مدحه الفرزدق :

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته	والبيتُ يعرفه والحِجْلُ والحَرْمُ
هذا ابنُ خير عبادِ الله كلِّهم	هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العلمُ
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
هذا ابن فاطمة إن كنتَ جاهلُهُ	بجدّه انبياء الله قد ختموا
ما قال لا قطُّ إلا في تشهده	لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عمّ البرية بالإحسان فانقلعت	عنها الغيابة والاملاق والعدم
فليس قولك من هذا بضائره	العُرب تعرفُ من أنكرت والعجم

□□□□□

10 – الشهادة : عن النبي صلى الله عليه وآله : « ان فوق كل ذي برٍ بر ، حتى يقتل في

سبيل الله فإذا قُتل فليس فوقه بر » (1) .

عن الرسول صلى الله عليه وآله : « ما من نبي ولا وصي إلا شهيد » (2) .

(1) الكافي على هامش مرآة العقول ج 3 ، ص : 378 .

(2) بصائر الدرجات : 145 .

الرسول صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام : « إن لك عند الله درجة لا تنالها إلا بالشهادة » (1) .

أمير المؤمنين عليه السلام كان يسأل الله عزّ وجل خاتمة عمل من أعماله الشهادة « فاجعله خاتمة عملي وصيرّ فيه فناء عمري » (2) .

الإمام الحسن المجتبي عليه السلام : « ما منّا إلا مقتول أو مسموم » (3) .

الإمام الرضا عليه السلام : « ما منّا إلا مقتول شهيد » (4) .

الإمام الصادق عليه السلام : « ما منّا إلا مقتول شهيد » (5) .

العلماء الذين صرّحوا في كتبهم في شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام :

1 . ابن شهر آشوب في المناقب . ج 2 ، ص : 269 .

2 . ابن جرير الطبري في دلائل الامامة . ص : 80 .

3 . تاريخ القرمانى . ص : 111 .

4 . رسالة المواليد للسيد محمد جد السيد بحر العلوم .

5 . أرجوزة الشيخ الفتونى أنّ الوليد مسمّمه .

6 . الأنوار النعمانية . ص : 125 .

7 . جدول مصباح الكفعمي . ص : 276 .

8 . جدول شرح ميمية ابي فراس . ص : 16 .

9 . أرجوزة الحر العاملي .

(1) الصحيفة العلوية ، للشيخ عبد الله السماهيجي .

(2) شرح الصحيفة ، للسيد علي خان : 58 .

(3) كفاية الأثر ، للخزاز : 317 .

(4) الأمالي : 39 .

(5) أعلام الورى ، للطبرسي : 211 .

10 . الاتحاف للشبراوي . ص : 52 .

11 . الصواعق المحرقة . ص : 120 .

12 . الفصول المهمة لابن الصباغ .

عظّم الله لك الأجر يا بقية الله ، في مثل هذا اليوم ، امامنا زين العابدين عليه السلام يلوج
بنفسه من أثر السم ، ولما دنت منه الوفاة ، عرق جبينه وسكن أنينه غمض عينيه ، أسبل يديه
مدد رجليه وفاضت روحه الطاهرة .

كغضه السجّاد نحيبه او لا سكن يوم ونه او خلص كل عمره بالهموم
عكّب يوم الطفوف او عملة الكوم من يگعد ابو الباقر من ايگوم
محزون كلبه او حيل مهظوم واصبح ابهذا اليوم مسموم
راعي الفخر ضنوة المظلوم يا عين هلّي ابدمع مسجوم
الفكده او عوفي لذّة النوم

□□□□□

وأصبحت طيبة بزلازل والخلگ كلها ابعويل

لجل ابو محمد تزلزل يا خلگ عرش الجليل

والأعلام السود منشوره ومدامعهم تسيل

اهتزت السبع العليّه وبالأرض صار انقلاب

گام شبله ايغسله والدمع من عينه هما

ومدده على المغتسل والمائي جاه امن السما

وبالطفوف احسين ابوه اتغسل ابفيض الدما

وجثته ظلّت على حرّ الصعيد امريضه

□□□□□

مصايب بني الزهرا الطيبين
لاجن اشدها امصيبة احسين
بالگبر واتناديه كل حين
جسمك بلا غسل او تجفين
او عباس يم المشرعة البين
صعبه او حگ تبجيلها العين
الخلت الزهراء اتزيد الونين
يبني البگه فوگ الثره اطعين
او يمك أهل بيتك ولبنين
خلّاه مرمي ابغير چقّين

□□□□□

توفوا عطاشى بالفرات فليتنى
توفيت فيهم قبل حين وفاتي

□□□□□

مسير الرأس الشريف من الكوفة إلى الشام

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً
يدعوا ألسنتُ أنا ابن بنتِ
أم لم يوصِّ بنا النبيِّ وأو
هل جئت في دين النبيِّ ببدعة
ان لم تدينوا بالمعاد فارجعوا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
حتى إذا أسفت علوج امية
صلت على جسم الحسين سيوفهم
ظمان ذاب فؤاده من غلّة
ترب الجبين وعين كلِّ موحد
لهفي لرأسك فوق مسلوب القناء
يتلو الكتاب على السنان وإنما
فإذا هم لا يملكون خطابا
نبيكم وملاذكم إن صرف دهر نابا
دع الثقلين فيكم عترةً وكتابا
أم كنت في أحكامه مرتابا
أحسابكم إن كنتم أعرابا
إلا الأسنة والسهم جوابا
الا ترى قلب النبيِّ مصابا
فغدا لساجدة الظبا محرابا
لو مسّت الصخر الأصم لذابا
ودّت لجسمك لو تكون ترابا
يكسوه من أنواره جلابا
رفعوا به فوق السنان كتابا

□□□□□

سكينة تخاطب رأس الحسين عليه السلام بلسان الحال :

أخبرتك ينور العين بعداك سبونه أو بينه ضر اشكتر بعداك
شفنه ظيم بويه او هظم بعداك دفك عينك او شرف اشصار بيه

□□□□□

اعلى راس احسين كل الحرم دارن او بجايه ادموعهن يمه تجارن
سحايب اعلى اجروجه انهارن او ليه ابشچاويهن تبارن
خواتك دشوف اشلون صارت حين الليالي اعليك جارن
عنك اويه العدوان سارن

لهفي لزيب بعد فقد حماتها قطعت مع الخصم المشوم طريقا

□□□□□

لم يزل السبط الشهيد حليف القرآن منذ انشأ كيانه لأنهما ثقلا رسول الله وخليفته على أمته
وقد نصّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض .
فبذلك كان الحسين عليه السلام غير مباح تلاوته طيلة حياته في تهذيبه وإرشاده وتبليغه في
حله ومرّ تحله حتى في موقفه يوم الطف بين ظهرائي أولئك المتجمهرين عليه ليتم عليهم الحجة
ويوضح لهم المحجة .

هكذا كان ابن رسول الله حتى اطلق يتلو القرآن رأسه المطهر فوق عامل السنان .

هل يمكن لنا أن نتصور رأس على الرمح يقرأ القرآن :

ولللجواب على هذا السؤال نرجع إلى القرآن الكريم لنرى هل يمكن إثبات هذه القضية وحين
الرجوع إلى القرآن الكريم : ﴿ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ في

الدر المنثور ج 2 ، ص : 119 والبحار ج 5 ، ص : 278 نقلاً عن المهج ، وفي قصص الأنبياء للثعالبي ص : 120 ذكروا أنّ الكلام بين موسى وربه كان يخرج من شجرة . أقول وهل تقاس الشجرة برأس المنحور في طاعة الرحمن سبحانه؟! كلاً .

ما هي الأماكن التي قرأ الرأس الشريف فيها القرآن :

1 — قال زيد بن أرقم : كنت في غرفة لي فمروا عليّ بالرأس وهو يقرأ ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا** ﴾ فوقف شعري وقلت والله يابن رسول الله رأسك أعجب وأعجب (1) .

2 — لما نصب الرأس الأقدس في موضع الصيرفة وهناك لغط المارة وضوضاء المتعاملين ، فأراد سيد الشهداء توجيه النفوس نحوه ليسمعوا بليغ عظاته فتحنح الرأس تنحنحاً عالياً فاتجهت إليه الناس واعترتهم الدهشة حيث لم يسمعوا رأساً مقطوعاً يتحنح قبل يوم الحسين عليه السلام فعندها قرأ سورة الكهف إلى قوله تعالى ﴿ **إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى** ﴾ .

3 — صلب على شجرة فاجتمع الناس حولها ينظرون إلى النور الساطع فأخذ يقرأ ﴿ **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** ﴾ (2) .

4 — قال هلال بن معاوية : رأيت رجلاً يحمل رأس الحسين عليه السلام والرأس يخاطبه « فرقت بين رأسي وبدني ، فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك آية ونكالا للعالمين » (3) .

(1) إرشاد المفيد والخصائص الكبرى ج 2 ، ص : 125 .

(2) ابن شهر آشوب ج 2 ، ص : 188 .

(3) شرح قصيدة ابي فراس : 148 .

5 — سمع سلمة بن كهيل الرأس يقرأ وهو على القناة ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (1) .

6 — يحدث ابن وكيدة : انه سمع الرأس يقرأ سورة الكهف فشك في انه صوته او غيره فترك عليه السلام القراءة والتفت إليه يخاطبه : يا بن وكيدة أما علمت أنّا معشر الأئمة أحياء عند ربهم يرزقون ؟ فعزم على أن يسرق الرأس ويدفنه ، وإذا الخطاب من الرأس الأزهر : يا بن وكيدة ليس إلى ذلك من سبيل إنّ سفكهم دمي أعظم عند الله من تيسيري على الروح فذرهم فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون (2) .

7 — قال المنهال بن عمرو : رأيت رأس الحسين بدمشق على روح وامامه رجل يقرأ سورة الكهف حتى إذا بلغ إلى قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ نطق الرأس بلسان فصيح : أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي (3) .

8 — لما أمر يزيد بقتل رسول الله ملك الروم حيث انكر عليه فعلته نطق الرأس بصوت رفيع « لا حول ولا قوة إلا بالله » (4) .

هذه ثمانية موارد فيها تصريح لنطق الرأس الشريف أما بالآيات الكريمة أو بشيء آخر .

(1) أسرار الشهادة : 488 .

(2) شرح قصيدة أبي فراس : 148 .

(3) الخصائص ، للسيوطي ج 2 ، ص : 127 .

(4) مقتل العوالم : 151 .

ماذا جرى في الطريق بين الكوفة والشام :

أ - في بعض المنازل وضعوا الرأس المطهّر فلم يشعر القوم إلا وقد ظهر قلم حديد من الحائط وكتب بالدم :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

□□□□□

ب - قبل أن يصلوا الموضع بفرسخ وضعوا الرأس على صخرة هناك فسقطت منه قطرة دم على الصخرة فكانت تغلي كل سنة يوم عاشوراء ويجتمع الناس هناك من الأطراف فيقيمون المأتم على الحسين ويكثر العويل حولها وبقي هذا إلى أيام عبد الملك بن مروان فأمر بنقل الحجر فلم ير له أثر بعد ذلك ولكنهم بنوا في محل الحجر قبة سموها (النقطة) (1) .

ج - كان بالقرب من « حماة » في بساتينها مسجد يقال له مسجد الحسين ويحدّث القومه : ان الحجر والأثر والدم موضه رأس الحسين حين ساروا به إلى دمشق . قال المحدث القمي في نفس المهموم شاهدت هذا الحجر عند سفري إلى الحج وسمعت الخدم يتحدثون بذلك .
د - وبالقرب من (حلب) مشهد يعرف « بمسقط السقط » أو « مشهد الطرح » وذلك ان حرم الرسول صلى الله عليه وآله لما وصلوا إلى هذا المكان اسقطت زوجة الحسين سقطاً كان يُسمى (محسنأ) .

(1) نفس المهموم : 228 وفي تاريخ حلب ج 3 ، ص : 23 .

هـ - وفي بعض المنازل نصبوا الرأس على رمح إلى جنب صومعة راهب وفي اثناء الليل سمع الراهب تسبيحاً وتهليلاً ورأى نوراً ساطعاً من الرأس المظهر وسمع قائلاً يقول : السلام عليك يا ابا عبد الله فتعجب حيث لم يعرف الحال وعند الصباح استخبر من القوم قالوا : إنه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت محمد النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم : تبارك لكم أيتها الجماعة صدقت الأخبار في قولها إذا قتل تمطر السماء دماً ، وأراد منهم أن يقبل الرأس فلم يجيبوه إلا بعد أن دفع إليهم دراهم ثم أظهر الشهادتين وأسلم ببركة رأس الحسين عليه السلام .

أقول أيها المحب أيها الوالي من أين هذا السلام هذا السلام على الظاهر من أمه فاطمة الزهراء عليها السلام :

مني الوالدة يحسين يبني ويمن ريت ذبّاحك ذبحني
اسعدني على ابني يلتحبي

□□□□□

انه الوالده المذبوح ابنها وطول الدهر ما فل حزنها
مصيبة او يشيب الراس منها سبعين جثه ابدور چنھا
بالمرعنه محّد دفنھا وزينب حده الحادي ابضعنھا

تحن والنياگ تحن لحنّھا

□□□□□

يگولون يبني غسّلوک ابفيض نحرک والترب بيني صار كافورك وسدرک
وفي گلوب اهل الولا محفور گبرک وراسک فوگ الرمح يا مهجتي ايلوح

□□□□□

حزني على ذبايح ضحايا ابيوم عاشور
لنصب عليهم ماتمي في وسط الغبور
وانسيت ضلعي اللي بسد الباب مكسور
واصعب عليّ لو نعي الناعي على احسين
□□□□□
أيا ناعياً إن جئت طيبة مقبلاً فعرج على مكسورة الضلع معولاً
فحدّث بما مضّ الفؤاد مفصلاً
افاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فرات
□□□□□

حقوق الوالدين

في دعاء الامام زين العابدين عليه السلام

ولهفي لزين العابدين وقد سرى أسيراً عليلاً لا يفكُّ له أسر
وآل رسول الله تُسبى نساءهم ومن حولهنّ الستر يهتك والخدر
سبايا بأكوار المطايا حواسراً يلاحظهنّ العبد في الناس والحرّ
فويل يزيد من عذاب جنهم إذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهر
ملابسها ثوبٌ من السمّ أسود وآخر قان من دم السبط محمّر

□□□□□

النوح يا فاطم على منهو تنوحين
نوحج على المسموم لو نوحج على احسين
نادت ودمع العين على الخدّ بادي
لو تسألوني يا خلگ كلهم أولادي
لچن مصاب احسين ساطي في أقادي
أعظم مصيبة هوتتها مصيبة احسين
دهري رماني بالرزيا ابكل غالي
وشتت أولادي عن يميني وعن شمالي

وما شوف يوم امن الحزن مرتاح بالي
واعظم عليّ امصاب مگطوع الوريدين
منهم ابسامرا ومنهم في خراسان
ومنهم بارض طيبة ومنهم بارض كوفان
واعظم مصيبة مصيبة المذبوح عطشان
احسين وينه اللي يواسيني على احسين

□□□□□

قد شتتوهم بين مقهور ومأسور ومنحور بسيف عناد
هذا بسامرا وذاك بكربلا وبطوس ذاك وذاك في بغداد

□□□□□

من دعائه عليه السلام لوالديه « ربّ اجعلني أهابهما هيبة سلطان العسوف وأبرّهما برّ الأم
الرؤوف حتى أوثر على هواي هواهما وأقدّم على رضائت رضاهما واستكثر برّهما بي وإن قلّ
واستقلّ برّي بهما وإن كثر » .

المقدمة :

ان الأئمة من آل الرسول عليهم السلام وإن اعدتهم السلطة الغاشمة في دورهم وأوصدت
عليهم أبواب الاجتماع بشيعتهم ومنعتهم من الإنتفاع بمعارفهم والاستضاءة بأنوار تعاليمهم
القدسية ليأمنوا في سبيل السير إلى المهيمن جلّ شأنه كل عقبة كؤود لكنهم وهم العارفون
باساليب البيان كانوا يتحرون الوسائل لتعريف الناس ما يجب عليهم في هذه الدنيا الفانية والفوز
بخلود الجنان .

فرغ ابن الخيرتين مشعل الهداية الوهاج بالابتهاج والاستكانة إلى الباري تعالت عظمته لتبصر الأمة ألق الحق وتعي هذه الصرخة من كريم رحيم لم يبعثه على الدعوة الإصلاحية إلا صقل النفوس وتطهير القلوب من دون المطامع ولو أخذت بمنهاج ما دعا إليه لأمنت العذاب الواصب ولأكلت من فوق رؤوسها ومن تحت أرجلها ولأجابتها الطير في الجو السماء والحيتان في جوف البحار ولكنها أبت إلا التردد في ظلمات الجهل والنكوص على الأعقاب (1) .

لقد تركت الصحيفة السجادية البصائر حائرة في انها هل هي أقوال ملك كريم تصك سمع البصير أو أمير ينظم الكلم كيف يشاء أو عارف خضعت له المعاني الضخمة أو عبد استلان شوارد الجمل فاستمطر رحمة ربه سبحانه عطاء غير مجذوذ أو هي صحيفة بيضاء يرتل حروفها الصالحون أو كتاب العبودية الخالد في يمين العصور فتبتهج بهتافها « ها أم اقرأ كتابيه » (2) .

إنّ القارئ جد عليهم عندما يمرُّ بالصحيفة الكاملة (زبور آل محمد) بامعان ودقة نظر يتجلّى له سير الامام عليه السلام في هذه الأدعية لتحصيل الغاية المتوخاة لصاحب الدعوة الإلهية المنقذ الأكبر محمد صلى الله عليه وآله بالتحلية بالخلق الكامل والتخلية عن المساوي الذميمة وما يلزم الأمة من الاجتماع والتضامن وحفظ حقوق الأخوان ومراعاة الآباء والأولاد وشكر المنعم ... الخ من المفاهيم الإسلامية والقرآنية ، والخلاصة لقد جرت الصحيفة المكرمة مجرى القرآن الكريم في الإعزاز إلى جمل من أصول الطاعة والنظم الاصلاحية وابداع التكوين واحكام الفلك ومختلف ابواب الطاعة كالصلاة والصيام والحج والجهاد وعلى هذا النهج والاسلوب جاء الصحيفة الكاملة (انجيل اهل البيت) .

(1) حياة الامام زين العابدين ، للمقرم : 73 . 74 .

(2) نفس المصدر السابق : 72 .

وإنك لتعرف علم الامامة بدقائق أسرار ما في الكون ومخبئات القضاء من قوله **عليه السلام** (وامزج مياههم بالوباء) فان القارئ يمرّ بهذه الجملة الذهبية الحاوية لسرّ ما أودع المهيمن سبحانه في زيادة انتشار مكروب (المالاريا) بالماء ولم يفهم المراد منها قبل أن يكشف العلم الحديث الحجاب عن هذه الخاصية التي ألمع إليها الإمام زين العابدين قبل مئات السنين .

دليل الصحيفة السجادية :

إنّ في الصحيفة السجادية عبقة من كلام النبوة وقبس من نور مشكاة الإمامة فهي كالصحف الإلهية ولبلاغتها تسجد سحرة الكلام وتدعن بالمعجز عن مباراتها الأعلام وقد حكى ابن شهر آشوب ان بعض العلماء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكاملة فقال خذوا عني حتى أملي عليكم مثلها فأخذ القلم واطرق برأسه فما رفعه حتى مات (1) .

ولذلك سماها الأعلام وجها بذة القدماء (زبور آل محمد وانجيل أهل البيت) (2) ولقد تواتر نقل الصحيفة السجادية حتى أصبحت كالقرآن الكريم ، ويحدّث المجلسي الأوّل المولى محمد تقي إنّ أسانيدھا ترتقي إلى ستة وخمسين ألفاً وإن كان ما ذكره يرتقي إلى ستمائة اسناد عالي . ومن هنا اذعن بنسبتها إلى الإمام السجاد **عليه السلام** شيخ الطائفة صاحب الجواهر قدس سره فاستدلّ في مبحث مشروعية الجمعة على كون صلاة الجمعة من مختصات مقامهم المعتصب فمع غيبتهم لا تشرع الجمعة فان زين العابدين **عليه السلام** يقول في دعائه يوم الأضحى والجمعة « اللهم ان هذا

(1) المناقب ج 2 ، ص : 241 .

(2) معالم العلماء ، لابن شهر آشوب : 112 .

المقام مقام لخلفائك واصفيائك ومواقع امنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها وأنت المقدر لذلك ... حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين يرون حكمك مبدلاً إلى أن قال العن اعدائهم من الأولين والآخرين ومن رضي بفعالهم واشياهم لعناً وبيلاً .
علماً أن كثير من طرق الصحيفة السجادية تنتهي إلى الشهيد السيد يحيى بن زيد عن أبيه عن الإمام السجاد عليه السلام وأخرى في روايتها عن الإمام الصادق عليه السلام .

الدعاء معُ العبادَة :

الدعاء يعكس حالة خضوع العبد إلى ربّه ، الدعاء يشعر العبد بفقره إلى مولاه وعدم استغناؤه عنه ، إضافة إلى أن الدعاء والمناجاة تعكس حالة ارتباط روحي بين الانسان وخالقه وخصوصاً عند الأولياء تعبّر عن حالة محبة بين الحبيب ومحبوبه فيترنم بمناجاته ودعائه ، ومن هذا الباب نفسّر كثرة دعاء الأئمة لله تعالى في صلاتهم وبعدها وفي حال خروجهم من المنزل وفي أعمالهم وفي كل شأن من شؤونهم العباديّة أو الاجتماعية أو غيرها ومن أراد التحقيق فليرجع إلى الكتب المعنيّة بذلك ليجد ذلك بشكل واضح . ومن هنا ورد في الحديث كان أمير المؤمنين عليه السلام رجل دعاء (أي كثير الدعاء) وهكذا إمامنا زين العابدين عليه السلام الذي كان الدعاء متميّزاً في سلوكه والذي نستشف منه حبّه لله عزّ وجل وهاك شاهداً على ذلك « إلهي لو قرنتني بالأصفاة ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد ما قطعت رجائي منك ولا خرج حبّك من قلبي ... » (1) .

(1) دعاء أبي حمزة الثمالي في مفاتيح الجنان .

وتأتي حاجة الإنسان إلى الدعاء بشكل أساسي وضروري حينما تمرّ به بعض المصاعب والمحن والتي يشعر من خلالها أن لا منجى منها إلا بالانقطاع إلى الله عزّ وجل والذي بيده أسباب السماوات والأرض كما أشار الإمام زين العابدين عليه السلام في هذه الدعاء « يا من تحلّ به عقد المكاره ويا من يُفتأ به حدُّ الشدائد ويا من يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج ذلّت لقدرتك الصعاب وتسببت بلطفك الأسباب » .

برّ الوالدين :

أشار الإمام عليه السلام في هذا المقطع الذي أوردناه في صدر البحث إلى قضية أخلاقية وتربوية أشار لها القرآن الكريم وهي برّ الوالدين والإحسان إليهما من خلال آيات عديدة منها ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ ﴿ **وَمِنْهَا** ﴾ ﴿ **أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾ وغيرهما من الآيات الكريمة التي أشارت إلى هذه المسألة .

وليس ذلك إلا لمراعاة حقوقهما على الأبناء فلهما حق عظيم أوجبه الله عزّ وجل على الأبناء ، وقد رتب الله عزّ وجل على البرّ بالوالدين دخول الجنة والأجر العظيم في الآخرة وزيادة الرزق وطول العمر في الدنيا كما أشارت لذلك روايات كثيرة وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام ، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله : « برّ والديك واقتصر على الجنة » .

وهذا الحق العظيم للوالدين هو لاحسانهما للأولاد ، والاسلام يراعي هذه الحقوق إذ ﴿ **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** ﴾ . ومن هنا ورد في الأحاديث الشريفة ضرورة الإحسان إليهما وإن كانا كافرين . وهذا البرّ ينبغي أن يكون متصلاً حتى بعد رحيلهما من دار الدنيا ففي الحديث يكتب الرجل باراً بوالديه في

حياتهما فإذا ماتا نسيهما فيكتبه الله بذلك عاقباً وربّما يكون الولد عالقاً لوالديه في حياتهما فإذا ماتا تصدّق عنهما واستغفر لهما وصلى عنهما فيكتبه الله باراً . وللعقوق والعياذ بالله تأثير على المرء خصوصاً في اللحظات الأخيرة .

حضر رسول الله صلى الله عليه وآله عند شاب يحتضر فلقنه رسول الله الشهادتين فلم ينطق بهما ، أي اعتقل لسانه فعرف الرسول صلى الله عليه وآله أنّ هناك ذنباً أثر وأدى إلى هذه النتيجة ، فقال الرسول صلى الله عليه وآله هل لهذا الشاب أم ، وإذا امرأة على جانب قالت بلى يا رسول الله فقال لها : هل أنت راضية عنه ، قالت لا يا رسول الله ، فقال لها : ارضي عنه لأجلي ، فقالت يا رسول الله رضيت عنه لأجلك ، ثم أقبل بوجهه نحو الشاب فقال له انطق الشهادتين فنطقها ثم علّمه الرسول هذا الدعاء « يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني كثير انك انت الغفور الرحيم » . فدعى بهذا الدعاء وتحول لون وجهه من السواد إلى البياض وفاضت روحه . نعم العقوق يؤثر أثره الكبير على الأبناء وكذلك الأب له حقّ على الولد ، فكل خير ونعمة يجدها الولد فيه فليعرف أن أصل النعمة في ذلك هو والده لذا ينبغي ان يقوم له بالاحترام والطاعة حتى ورد في الحديث الشريف « وإن أمراك أن تخرج من أهلك وولدك ومالك فافعل » . حدث نزاع ذات يوم بين والد وولده على مسألة مالية ، فأقبلا يحتكمان عند الرسول صلى الله عليه وآله والأب في طريقه إلى الرسول انشد أبيات في نفسه ، فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي وأخبره بأنّ والداً مع ولده أقبلا يحتكمان عندك في قضية مالية لكن سله عن أبيات شعرية قالها في نفسه ، فأقبل الرجل مع ولده فسأله الرسول عن الأبيات الشعرية التي قالها في نفسه ، فقال الرجل الله أكبر لا زلت يا رسول الله تزيدنا يقيناً فيك وكان من هذه الأبيات :

إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت لسقمك ساهراً أتملل
كأنني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به فعيني تهمل

حتى إذا بلغت السن والغاية التي متى ما كنت فيك أو ممل
جعلت جزائي غلظة وفضاضة كأنتك أنت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حق ابوتي فعلت كالجار المجاور يفعل

□□□□□

فلما سمعها صلى الله عليه وآله تأثر وقال للولد قم أنت وما تملك لأبيك (1) .
من هنا نلاحظ الامام زين العابدين عليه السلام ركز على ضرورة مراعاة حقوق الوالدين وأفرد
دعاءً لوالديه لتنبه الناس على حقهما وفي هذا الدعاء « رب اجعلني اهابهما هيبة السلطان
العسوف » أي اجعلني اخاف منهما كخيفتي من السلطان الظالم .
« وأبرهما بر الأم الرؤوف » ويطلب الامام من ربه أن يبرّ والديه كبر الأم الرؤوف لأولادها .
« حتى أوتر على هواي هواهما » أي اجعلني أن أقدم ما يحباه على ما أحب .
« وأقدم على رضاي رضاهما » أي اجعلني أقدم رضاهما على رضاي من أجل ان أدخل
السرور عليهما لأنه في بعض الأخبار « من أحزن والديه فقد عقهما » .
« واستكثر برهما بي وإن قلّ » أي اجعلني ان اتصوّر واعيش ما اسدياه إليّ من البرّ
والمعروف وإن كان قليلاً ولكن أراه كثيراً حتى أوفق لردّ هذا الجميل إليما إذ مع استكثره يكون
الجزاء أكثر لردّ الجميل لهما .
« واستقلّ برّي بهما وإن كثر » اي اجعلني مهما أقدمه لوالدياً من برّ وإحسان أراه قليلاً في
حقهما العظيم وبالتالي أوفق للمزيد من البرّ بهما .

(1)

بِرَّ الإمام زين العابدين عليه السلام :

قيل للإمام زين العابدين عليه السلام ما لنا لا نراك تَؤاكل أُمَّك وأنت من أبرّ الناس بأُمَّك قال إني أخشى أن أمدّ يدي إلى لقمة سبقت عينها إلى تلك اللقمة فأكتب بذلك عاقاً .
والحال يقال هذه ليست أُمّه إنما هي أُم ولد لأبيه ربّه فكان ينزلها منزلة الأُم ، لأنّ أُمّه ماتت في نفاسها ، وأما برّه بأبيه فيكيفك أنّه ما قدّم له طعام أو شراب إلّا ومزجه بدموع عينيه يقول أشرب وابن رسول الله مات ظمناً أأكل وابن الرسول مات جائعاً ، لم يهدأ عن البكاء لمدة (35) سنة ، دخل عليه أبو حمزة الثمالي فرآه يبكي بحرارة وألم ، فقال له أما آن لحزنك ان ينقضني إني أخاف عليك أن تكون حرصاً أو تكون من الهالكين فقال له يا أبا حمزة إنّ يعقوب كان نبياً وابن نبي غيب الله عنه ولداً واحداً وهو يعلم أنّه حي أخذ يبكي على فراق ولده حتى ابيضّت عيناه من الحزن فهو كظيم وإني نظرت إلى أبي الحسين وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مجززين على أرض كربلاء ، فقال له سيدي القتل لكم عادة كرامتكم من الله الشهادة فقال له : صحيح ولكن يا أبا حمزة هل رأيت عينك أم هل سمعت أذنك إنّ امرأة علوية هاشمية سببت لنا قبل يوم كربلاء :

گلبی یبو حمزه تراه تفتّر او ذاب

او مثل المصيبة اللي دهتنه محّد انصاب

ذیچ البدور اللي ابمنازلنه یزهرون

واللیل كله امن العبادۃ ما یفترون

سبعة وعشرة عاینتم کلهم اعضون

فوک الوطیه امعقرین ابحرّ التراب

لو شفت جسم العلی المسناة مطروح

وذاك الشباب اللي بصباح العرس مذبوح

لو شفت الأكبر ما لمتني بكثرة النوح
وكلما طلع بالمعركة من خيمته غاب
بعيني رأيت احسين بيده الطفل منحور
وامه الريباب اتعاينه واعيونها اتدور
فت ابونينه اكلوبنا واعيونه اتدور
ما خلتنه كربلا شيخ ولا شاب
واعظم مصيبة الهيّجت حزني عليّه
داست على صدر العزيز اخيول أميه
حركوا اخيمنه ورگبوا زينب سبيه
حسرى ومن عظم المصايب راسها شاب
ما نكّست راسي لجل فگد الاماجد
ما گصّروا بالغاضرية زلزلوا البید
نكّسه الراسي ادخول زينب مجلس ايزيد
شحچي وشعدد لك يبو حمزه من امصاب

□□□□□

وزينب عليها السلام :

انه ويني او وين الدواوين مني امخدره عباس واحسين
واولاد عمي الهاشميين شسوي وهلي عني بعيدين
شيفيد البواچي وصفگ الايدين
ومما يزيل القلب عن مستقره ويترك زند الغيظ للحشر واريا
وقوف بنات الوحي عند طليقها بحال به يشجين حتى الأعاديا

□□□□□

عبادة

الامام زين العابدين عليه السلام

ما إن بقيت من الهوان على الثرى
ملقى ثلاثاً في ربى ووهاد
لكن لكي تقصني عليك صلاتها
زمر الملائك فوق سبع شداد
لهفي على الصدر المعظم يشتكى
من بعد رشق النبل رض جياذ
لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً
كالبدر فوق الذابل المياد
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ
اتخذ القنا بدلاً من الأعواد
وا لهفتاه على خزانة علمك السجاد
وهو يقاد بالأصفاد

مالي أراك ودمع عينك جامد
او ما سمعت بمحنة السجاد
قلبوه عن نطع مسجى فوقه
فبكت له أملاك سبع شداد
ويصيح وا ذلاه أين عشيرتي
وشؤراة قومي أين أهل ودادي
من شبوا النيران فرّت كل العيال
بس العقلية اتحيّرت والدمع همّال
ناده عدوها اشحيرج يربات الدلال
نادت ومثل المطر يهمل مدمع العين
عدنه عليل امن المرض ما يگدر يگوم
نايم طريح او سادته في الخيم ياگوم
هو الطريده من نسل هاشم أو مخزوم
هو الشريده اللي بگت من خلفت احسين

□□□□□

وزينب عليها السلام :

بس العليل الظل شريده يصفج وسف يحسين بيده
ويصيح ابوي اليوم اريده
لله ما لاقاه آل محمد من عصابة عادت عن الارشاد
جازوه في ابناؤه من بعده بالقتل او بالسّم والابعاد

□□□□□

عبادة الإمام زين العابدين عليه السلام :

سئلت مولاة له عنه عليه السلام فقالت أظن أم أختصر فقيل لها بل اختصري فقالت : ما أتيت به بطعام نهراً قط وما فرشتُ له بليلٍ قط (1) .

المقدمة :

من أبرز الظواهر التي برزت في حياة الامام زين العابدين عليه السلام هي الابتعاد عن الدنيا وكثرة العبادة من الصوم والصلاة والزهد في المتاع والملاذ وهي (ظاهرة التعب والانصراف عن الدنيا) ولكي نتعرف على صورة حية عن شكل هذه العبادة وكميتها وكيفيةها وما كان يتخلص بها من خشية وزهد ومواعظ فلا بد من استعراض طائفة من الروايات التي تحدثنا عن ذلك ومنها :

1 – الصلاة : كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة حتى خرج بجهته آثار سجوده مثل كركرة البعير ، ويصف الامام الباقر عليه السلام كثرة صلاته فيقول كان أبي يصلي بالليل حتى يزحف إلى فراشه وذلك لشدة اعيائه (2) .

أما كيفية العبادة :

- أ . إذا قام للصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حركته الريح .
- ب . إذا قام إلى صلاته تغير لونه .
- ج . إذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً .
- د . إذا قام إلى وضوئه أصفر لونه تأهباً وخشية من لقاء ربه .

(1) بحار الأنوار ج 46 ، باب 5 . 35 .

(2) بحار الأنوار ج 46 ، باب 5 . 17 .

هـ — بكاء الامام باقر عليه السلام على أبيه لما رآه بهذه الحالة « اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته ، وانخرم انفه من السجود وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة فقال أبو جعفر فلم أملك حين رأيته بتلك الحالة البكاء فبكيت رحمةً له » .

اعتراف الناس في زمانه بعبادته وورعه وزهده :

1 — سعيد بن المسيب روى (ان رجلاً قال لسعيد بن المسيب ما رأيت أحداً أروع من فلان قال سعيد هل رأيت علي بن الحسين قال لا قال سعيد ما رأيت أحد أروع منه) (1) .

2 . الزهري « ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين » (2) .

أ — استنتاج : ان عبادة الامام بالكيفية والكمية التي كانت بها أثمرت وساهمت في تركيز زعامة الامام في الأمة وتثبيت امامته وقدسيتها عند شيعة .

ب — من الفوائد التي ترتب على ظاهرة التعبد اطمئنان السلطة وأجهزتها من الامام واعتباره رجلاً منشغلاً عن التفكير بالامارة والخلافة بل هو مشغول بنفسه وعبادة .

مثال : الزهري يقول لعبد الملك لما أراد قتل الامام « ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغولٌ بنفسه وقول الامام عليه السلام لعبد الملك : لولا ان لأهلي عليّ حقاً ولسائر الناس من خاصتهم وعامتهم عليّ حقوقاً لا يسعني إلا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أودّيها إليهم لرميت بطرفي إلى السماء وبقلبي إلى الله ثم لم

(1) كشف الغمة .

(2) 46 : 5 . 35 .

أرددهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين » . وهكذا قال فيه مسلم بن عقبة قائد الجيش الأموي بواقعة الحرة « هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله » .
ج — كان الاتجاه الروحي في حياة الامام بمثابة وجود الطبيب الحاذق وسط المجتمع المريض .

د — البشرية في طريقها إلى الله بحاجة إلى نماذج تمثل الوجه العلمي من الحياة الدينية والمواقف الربانية ، وكانت حياة الأئمة عليهم السلام نماذج مثالية تروية للأجيال ليقتفوا اثارها وينتهجوا مسلكها كما أنّ الحسين عليه السلام قدوة لنا عند الثورة على الظلم والتضحية من أجل الرسالة ، والامام الصادق عليه السلام قدوة لنا في العلم والجهاد الفكري فكذلك الامام زين العابدين قدوة لنا في التربية الروحية وطريقة التعامل مع الله والدعاء والابتهاال إليه .

2 — سجوده : عن الامام الباقر عليه السلام : « لم يذكر أبي نعمة لله إلا سجد ولا قرأ آية فيها سجدة إلا سجد ولا وقف لاصلاح بين اثنين إلا سجد » (1) .

3 — قراءة القرآن : « أنه أحسن الناس صوتاً في قراءة القرآن وكان السقاؤون يمرّون ويقفون عند بابه يستمعون قراءته » (2) .

ذكر الحائري في نور الأبصار : كتب الحجاج وكان والياً على الحجاز إلى عبد الملك بن مروان : إذا أردت أن تثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين فكتب إليه عبد الملك :
« أما بعد فجنّ بني دماء بني هاشم واحقنها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولغوا فيها لم يلبثوا إلى أن أزال الله الملك » فلمّا هلك عبد الملك وجلس ابنه الوليد على

(1) معاني الأخبار ، للصدوق : 24 .

(2) بحار الأنوار ج 46 ، ص : 45 . 5 .

سرير الخلافة جعل يحتال في قتل إمامنا زين العابدين عليه السلام حتى بعث سماً قاتلاً إلى والي المدينة وأمره أن يسقي زين العابدين عليه السلام ذلك السم ويقتله بالسم سرّاً ، ففعل الوالي فلما سقى إمامنا ، مرض مرضاً شديداً يغشى عليه ساعة بعد ساعة حتى كانت ليلة (25) محرم عام (95 هـ) غشي عليه في تلك الليلة ثلاث مرات فلما أفاق من غشيته الأخيرة تلا هذه الآية ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ .

ثم أوصى ولده الباقر بوصاياه ثم دعا بماء ليتوضأ فجاء الامام بالماء وتوضأ وكان يقول لولده هذه الليلة التي وعدتها فإذا قضيت نحبي غسّلي وحنّطني وكفّني وادفني ثم غمض عينه واسبل يديه ومدّ رجله وعرق جبينه وفاضة روحه الطاهرة أي وا اماماه وا عليها :

سره السم ابدن راعي الحميه	طول الليل ما نام الشفيه
يون ايلوج لوجات المنيه	حنّ ابنه عليه او دمعة العين
حب ابنه ودفن ليه الوصيه	وگام ايودعه اوداع المنيه
ويوم المات ابن سيد البريه	دوت بالنوح دور الهاشمين
دون بالنوح دور الهاشميات	صاحن حيف ابو الباقر گضه او مات
فلك عينه اعلى ضيم او ضاگ لوعات	تاليها گضه ابسم الملاعين

□□□□□

فلك عينه اعلى يوم الغاضريه	شاف احسين وهله اعلى الوطيه
شاف اشلون سبي الهاشمية	وبموته فجع گلب المساجين
لا تأمن الدهر إنّ الدهر ذو غير	وذو السانين في الدنيا ووجهين
أخنى على عترة الهادي فشتتهم	فما ترى جامعاً منهم بشخصين

□□□□□

دور الشكر

واثره في حسن العاقبة

إن كنت محزوناً فمالك ترقد
هلاً بكيت على الحسين وأهله
فلقد بكته في السماء ملائك
أنسيت إذ صارت إليه كتائب
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد
لم يحفظوا حق النبي محمد
قتلوا الحسين فأكلوه بسبطه
كيف القرار وفي السبايا زينب
هذا حسين بالسيف مُبْضَعُ
عار بلا ثوب صريع في الثرى

□□□□□

يجدي مات محد وگف دونه
وحيد ايعالج ومنخطف لونه
ولا نغار غمضله اعيونه
ولا واحد ابحلگه ماي گطر

□□□□□

يجدّي مات محيد مدد ايديه ولا واحد يجدي عدل رجليه
يعالج بالشمس محدد غرب ليه يحطله اضلال يا جدي من الحر

□□□□□

أجدّ باليسر اويه الظعن يا جد ابن امي عاري ولا ثوب يوجد
هذه حسينك المطروح يا جد على التريان مرمي ابهالوطيه

□□□□□

لعب بيه زماني او هان ما هان او ليالينه المضمن ويه حسين ما هن
يابن امي عليّ فرّكاك ما هان او خذوني اميسره لبن الدعيه

□□□□□

سأل الامام موسى بن جعفر عليهما السلام عن سبب انحراف بلعم بن باعورا بعدما كان يمتلك الاسم الأعظم ؟ فقال عليه السلام وكله الله إلى نفسه طرفة عين ، فقال كيف قال بترك الشكر ؟

المقدمة :

من جملة الأبحاث الأخلاقية العملية والمهمّة هو موضوع الاعتماد على الله عزّ وجل والتوكّل عليه في الأمور الصغيرة والكبيرة ، والسّرّ في ذلك أنّ الانسان قدراته محدودة مهما أُوتي من علم وقوة وإذا ارتبط واعتمد وتوكّل في أموره على الله الغنيّ في كل الأمور واللا محدود والكمال المطلق بلا شك سوف لن يخذل ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ .

من هنا نقرأ في الأخبار أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مع عقله الكامل وعلمه الوافر كان يدعو بهذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان « ربّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عين

ابداً ولا تسلب مّتي صالح ما أنعمت به عليّ ولا تردّني في سوء استنفذتني منه ابداً» ولما سمعت منه إحدى زوجاته هذا الدعاء الذي كان يدعو به في الليل والدموع تنحدر على خديّيه سألته وأنت يا رسول الله تدعو بهذا الدعاء فأجابها وكيف لا أدعوا بهذا الدعاء وأخي يونس وكله الله إلى نفسه طرفة عين فجرى عليه من البلاء ما جرى .

وهكذا كان إمامنا الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء . الانسان ضعيف وكل ما في الكون راجع إلى الله عزّ وجل فإذا أراد الله عزّ وجل لشيء ألا يكون لو اجتمعت قوى الشرق والغرب لا يمكن ان يكون لأنّ إرادة الله عزّ وجل هي الغالبة والقاهرة ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . فرعون مع عتوّه وطغيانه وجبروته كان فيما ينقل يدبّح الرجال ويستحي النساء ، ولما علم أن زوال ملكه على يد غلام من بني إسرائيل أخذ يفتش النساء الحوامل لكي لا يولد ذلك الوليد الذي لكون هلاك فرعون على يديه لكن إرادة الله عزّ وجل هي الغالبة وإذا به يرّبي هذا الوليد الذي ألقته أمّه في اليمّ ﴿ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

وإذا به هو الذي يقضي على فرعون . نعود إلى رواية الامام موسى بن جعفر عليهما السلام حينما سأله ذلك السائل عن سبب انحراف بلعم بن باعورا الذي كان عنده الاسم الأعظم وكان عدد حضّار درسه زهاء (12000) تلميذ يدرّسهم علم التوحيد ، لكن بسبب وكله الله إلى نفسه طرفة عين وبالتالي استفاد من قدرات الاسم الأعظم إلى معصية الله عزّ وجل ، نعم الله عزّ وجل ينبغي للإنسان ان لا يبذلها في معاصي الله فتسلب منه ، بلعم بن باعورا استفاد من قدرات الاسم الأعظم للوقوف إلى جنب فرعون الظالم الكافر بالله عزّ وجل ضد نبي الله عزّ وجل موسى عليه السلام وبالتالي جعله الله آية ومثلاً وعبرة لمن أراد أن يعتبر

قال تعالى : ﴿ وَائْتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ ... فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ... ﴾ .

ترك الشكر :

ثم أوضح الامام الكاظم عليه السلام أنّ سبب سلب النعمة منه هو بتركه الشكر ، إذن نستفيد من ذلك أن ترك الشكر لنعم الله عزّ وجل يؤدي إلى سلب النعم الإلهية على الإنسان كما أن شكر النعم يؤدي إلى زيادتها ، قال تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ . في بعض الأخبار أنّ كثير من عذاب القبر (البرزخ) هو من تضييع النعم أي عدم شكرها .

مثلاً نعمة المال : إذا لم أشكرها تكون سبباً لزوالها ، وهذه يمكن تصوّرها في إخراج مثلاً نعمة المال : إذا لم أشكرها تكون سبباً لزوالها ، وهذه يمكن تصوّرها في إخراج الحقوق الشرعية ، فهو شكرٌ لها ، إعطاء السائل والمحروم هو شكر نعمة المال ، التوسعة على العيال وللأهل شكر نعمة المال . كان إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام يضرب فيه المثل في السخاء والكرم والعطاء وكان يعول خمسمائه بيت في المدينة وكان يعمل بالمسحاة فشكر الامام نعمة المال كان يصل رحمه بأمواله وهذه أمثلة واضحة لعدم تضييع نعمة المال . وهكذا شكر نعمة العافية ، العافية من النعم المجهولة والمكفورة في الحديث نعمتان مكفورتان (مجهولتان) الصحة والأمان . فشكر هذه النعمة في طاعة الله عزّ وجل ، وتضييعها هو استخدامها في المعصية أو لشيء ينبغي أن تصرف فيه في الدعاء « اللهم ارزقني صحة في عبادة » ، امامنا موسى بن جعفر عليهما السلام في السجن أي في حالة الابتلاء والمحنة لكنه ضاعف عبادته وشكر الله عزّ وجل ، فيما ينقل في كتب التاريخ انه سُمِعَ منه في السجن وهو يقول : « اللهم طالما سألتك أن تفرّغني لعبادتك وقد فعلت فلك الحمد ولك الشكر » .

طالت لطول سجودٍ منه ثفنته فقرّحت جبهة منه وعرنينا
رأى فراغته في السجن منيته ونعمة شكر الباري بها حيناً

□□□□□

لذلك إخلاصه العبودية لله عزّ وجل وشكره لنعم الله عزّ وجل ، الله عزّ وجل لم يقطع عنه
فيض رحمته الواسعة حتى بعد رحيله من دار الدنيا فهذا هو مرقد الطاهر كعبة لمقاصد
المحتاجين والمتوسلين من مختلف الطبقات رجالاً ونساءً علماء وجهّال ، خاصة وعمامة .
ولكن أخبرني أين هارون الرشيد وهل له قبرٌ يزار ؟ كلاً ، بل اللعنات تلو اللعنات على قبره ، هذا
الذي كان يخاطب السحاب أين ما تمطرين يأتيني خراجك هذا الذي آثر ان يسجن الامام
الكاظم عليه السلام وهو يعلم إنه أحقّ بالخلافة منه ولكن حبّ الدنيا والكرسي أعمى قلبه فلم
يتمكن من أن ينظر إلى الامام الكاظم عليه السلام تحفّ به شيعته وأنصاره أو يجبى إليه الخراج
فسجنه وقد أخبر ولده المأمون لما دخل عليه الامام ذات يوم فقام إليه وقدره وبجّلته فلما
انصرف الامام سأله ولده من هذا الذي أراك اهتممت به أكثر من غيره فقال له ولدي هذا سيّد
بني هاشم وهو أحقّ بالخلافة مني فقال له المأمون إذن لم لا تعطيه هذا المقام قال هيهات
ولدي الملك عقيم لو نازعتني فيه لأخذت الذي فيه عيناك . ولكن أين هارون وأين موسى بن
جعفر فالذهب يتلألأ على قبته والملائكة تحفّ به يقول الشاعر :

لتهنك عقبى الصابرين أبا الرضا وإن طال حبسٌ واستطال عذاب
وعربد سوط في أكفّ لئيمة وجنّ به للظالمين عقاب
فكوخ به عشت استطال إلى السما وقصرّ به عاش الرشيد خراب

□□□□□

وهكذا دواليك مصير كل ظالم إلى الزوال ، أين يزيد الظالم الذي لا يعرف له قبر ، وهذه بنت الامام الحسين عليه السلام السيدة رقية (4) سنوات عمرها وقد شيّد لها مرقد يبهر النظر إليه هذا يزيد الذي ليس له ذرّة من الإنسانية والعطف والشفقة على آل رسول الله .

يقول الراوي حملت النساء والأطفال على ظهر الجمال العارية مرّبات مكثّفات ، وكانت كل امرأة بمجرد أن يرتفع صوتها بالبكاء يضربها زجر بكعب الرمح ويمنعها من البكاء — حتى أدخلوهن الشام — ولكن بأيّ حالة ؟ يقول إمامنا زين العابدين عليه السلام لما قربنا من الشام انزلونا عن الجمال وجاءوا بحبال وربّقونا بها ، وكان الحبل ممدوداً — من عنقي إلى اكتف عمّتي زينب وأم كلثوم وباقي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وكنا كلما قصرنا عن المشي ضربونا بالسياط ، وكلما عثر طفل أو سقط تنهال عليه السياط إلى أن أدخلونا على يزيد ، فوقفنا بين يديه ثلاث ساعات من النهار .

فقال له الامام زين العابدين عليه السلام يا يزيد ما ظنّك بجدي رسول الله لو رآنا على مثل هذه الحال ؟ قالوا فأمر يزيد بالحبال فقطّعت عن أعناقهم واكتافهم ، ثم أمر يزيد باحضار رأس الحسين عليه السلام فأحضر الرأس الشريف في طشت من ذهب وجعلوه بين يدي يزيد وهو لا يتمالك نفسه من شدة الفرح والسرور ، فأخذ يزيد عود الخيزران وصار يضرب شفّتي ابي عبد الله وهو يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأمل
لأهلوا واستهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل
لسئ من خندق إن لم انتقم	من بني أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	وعدلنا ميل بدر فاعتدل

التفت إليه سفير ملك الروم ، قال ليزيد رأس من هذا ؟ قال رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال أليس هذا ابن بنت نبيكم ؟ قال : بلى ، فقال : أفيّ لك يا يزيد ، نحن معاشر النصارى عندنا في بعض الجزائر أثر حافر حمار عيسى ونحن نحجّ إليه كل عام من الاقطار وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم ؟ فأشهد انكم على باطل ، فأغضب يزيد هذا الكلام وأمر بقتله فقام إلى الرأس الشريف فقبله وتشهد الشهادتين ثم قُتل .

ثم إنّ عدو الله جعل يضرب شفتي الحسين بالعصا أمام اخواته وبناته وعائلته ، كانت فاطمة بنت الامام الحسين عليه السلام تنظر إلى رأس أبيها فأخبرت عمته ما يصنع يزيد برأس أبيها فلما نظرت صاحت وا أخاه وا حسيناها يابن مكة ومنى يابن زمزم والصفاء هكذا يصنع برأسك يا حبيب رسول الله ، فبكى الحاضرون لندبتها .

راسك يخويه حين شفته تلعب عصا ايزيد اعلى شفته
ذاك الوكت وجهي لطمته صديتله ابحرگه وندهته
شلت يمينك بالضربته من شافتي الظالم عدلته
شتمني وتعدتله شتمته يا سلوة الهادي او مهجته

يا أخو المثلک ضيّع أخته

□□□□□

انه امنين ابو فاضل اجيبه وراويه حال اخته الغريبه

الما مثل امصيبتها مصيبه

□□□□□

اتمّنه يابن سفيان سبع الكنطرة موجود

ويشوفك تحاچيني وتضرب راسي اخوي اعود

لاچن بطل حيلي اعليه ظل اعله النهر ممدود

□ □ □

انه ويني او وين الدواوين مني امخدره عباس وحسين

واولاد عمّي الهاشميين شسوي وهلي عتّي بعيدين

□ □ □ □ □

وأعظم ما يشجي الغيور دخولها إلى مجلس ما بارح اللهو والخمرا

□ □ □ □ □

الأدوار المهمة للأئمة عليهم السلام

تجاه ثورة الحسين عليه السلام

وقالوا لم يغسّل شبل طه
وقالوا لم يكفّن والسوافي
وقالوا لم يقلّب والعوادي
وقالوا لم يشيّع فوق نعش
فقلت إذا لمن في الرمح رأسٌ
وتلك بنات نعش أم نساء

□□□□□

خيالي چنت آگود الابل وحدي
يحگ لي البس ثياب الحزن وحدي
وعگب ذاك الاخو ظليت وحدي
على أهلي البگو بأرض الغاضريه

□□□□□

خويه مشينه اعلى الهزل ومچتفينه
وياكم نطل لو يحصل بيدينه
أو مشينه ابها اليسر غصبن عليه
لمن يحسين يلفينه المحتم

□□□□□

يحسين لا تلفت لينه وتشوفنه نشگف بيدينه

□ □ □

ناداها من فوگ الرمح الله يرهاج صبري يخيتي وسلّمي امرج المولاچ

راسي على راس الرمح هالرايح اويياچ ويياچ يبره العايله ويرعه اليطيحون

□ □ □ □ □

يختي استعدي للهظم والهظم جدام او لابد يودوكم يساره الطاغي الشام

او لابد تسمعون المسبة ابعجلس العام او لابد تشوفون المذلّه الوان وفنون

□ □ □

لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً كالبدر فوق الذابل المياد

يتلو الكتاب وما سمعت يواعظ اتخذ القنا بدلاً من الأعواد

□ □ □ □ □

بعض الأدوار المهمة التي قام بها أهل البيت عليهم السلام بالنسبة لثورة الحسين

عليه السلام :

1 — ترسيخ الثورة في ضمير الأمة : وذلك من خلال وسائل متعددة منها ذكر تفاصيل عن

مظلومية الحسين عليه السلام فمثلاً امامنا الرضا عليه السلام قال : « ومن ذكّر بمصائبنا فبكى

وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون » أو من خلال عقد هذه المجالس واحياء ذكر أهل البيت

عليهم السلام فمثلاً قال الرضا عليه السلام : « ومن جلس مجلساً يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه

يوم تموت القلوب » .

وكذلك عن طريق ذكر يوم الثورة ويوم الشهادة وهو اليوم العاشر من المحرم يعتبر يوم عظيم

مشهود فمن أجل أن ترسخ الثورة في جسم الامة يتطلب احياء هذا اليوم وفعالاً كان عمل الأئمة

عليهم السلام في هذا اليوم متميّزاً بارزاً .

اعلان حالة الحداد العام تعطيل الأعمال : فقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : « من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة » (1) .

اظهار المصيبة : كان الأئمة يتفاعلون مع المصيبة تفاعلاً حقيقياً وحيّاً فقد روي عن الامام الرضا عليه السلام قوله : « كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام منه فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتته وحنينه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام » (2) .

وكذلك روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله : « من كان يوم عاشوراء يوم مصيبتته وحنينه وبكائه جعل الله عزّ وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرّت في الجنان عينه » (3) .

تبني القضية : كان الأئمة عليهم السلام يدفعون أصحابهم إلى تبني قضية الامام الحسين عليه السلام على ان يكون هو صاحب العزاء ولهذا عليه أن يثار لتلك الدماء الطاهرة كما وردت روايات تطلب من المؤمنين ان يعزي بعضهم البعض الآخر في يوم عاشوراء كما روي ذلك عن الإمام الباقر عليه السلام قال الراوي قلت كيف يعزي بعضهم بعضاً ؟ قال يقولون : « عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه المهدي من آل محمد » (4) . وكذلك الأئمة كانوا يبيّنون للأئمة للتبري ولعن قتلة الحسين عليه السلام كما روي الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام : « يابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلوات الله عليهم فالعن قتلة الحسين عليه السلام » (5) . كذلك تعليم المحب لزيارة عاشوراء عليهم السلام هذه الزيارة التي لها آثار كثيرة وقد ذكر المحدث القمي

قــــــــــــدس سره قصــــــــــــة عــــــــــــن

(1) 3. بحار الأنوار ج 101 ، ص : 102 .

(4 و 5) نفس المصدر : 103 .

امرأة كانت ملتزمة بزيارة عاشوراء ولما ماتت ودفنت زارها الامام الحسين عليه السلام ثلاث مرّات وفي المرّة الثالثة تشفع في مجاوري قبرها حيث امر أن يرفع العذاب عنهم لأجلها ، نعم أنّ الحسين عليه السلام هو البرّ الوفي « من زارني زرتّه » ومن هنا أكّد الأئمة عليهم السلام على ضرورة زيارة قبره عليه السلام يوم العاشر وذلك لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام : « من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقّه كان كمن زار الله في عرشه » (1)

العمل المضاد : ومقابل عمل الأئمة عليهم السلام باتجاه ترسيخ الثورة والثوار في جسم الأمة كان هناك عملاً مضاداً من قبل الطغاة واعوانهم من أجل محو آثار الثورة وانعكاساتها فقد اشاع الطغاة وعملوا على تلك الإشاعة ، وهي ان يوم العاشر من محرم يوم فرح وبركة ويستحب فيه الصوم وينبغي إظهار الفرح وإقامة الزينة ، كما لاحظنا في بعض مناطق الخليج ومما يؤسف له ، ان زواجهم يجعلونه ليلة العاشر من المحرم وليس ذلك إلا لفرحهم بقتل الحسين عليه السلام كما ورد في زيارة عاشوراء « وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان ... » . فقد روى عبد الله بن الفضل قال قلت للصادق عليه السلام يا بن رسول الله كيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة ؟

فبكى عليه السلام ثم قال : « لمّا قتل الحسين عليه السلام تقربّ الناس بالشام إلى يزيد فوضوعوا له الأخبار وأخذوا عليها جوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وانه يوم بركة ، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه ، حكم الله بيننا وبينهم » (2) .

وفي رواية أخرى يسأل أحدهم الامام الرضا عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء وما يقول الناس فيه ؟ فقال الإمام الرضا عليه السلام عن صوم ابن مرجانة تسألني ؟ ذلك يوم

(1) البحار ج 101 ، ص : 105 .

(2) بحار الأنوار ج 101 ، ص : 104 .

صامه الأدياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام (1) . نعم ورد عندنا ليس صوماً كاملاً وليكن الافطار بعد الزوال بساعتين أو ثلاث فهو ليس صوماً حقيقياً كاملاً ، وانما صامه الأدياء باعتبار ظفر يزيد بالحسين عليه السلام فيصومون شكراً خذلهم الله ولعنهم .

2. تركيز روح الثورة والتضحية عند الأمة : وذلك من خلال نقل الصور الرائعة في التضحية لكل الثوار المشتركين مع الحسين عليه السلام ، كما هو واضح من خلال إذن الحسين عليه السلام لهم بالانصراف لكنهم أصروا على البقاء مع والفداء دونه خصوصاً لما طلب منهم الحسين عليه السلام ليلة العاشوراء ان يأخذ كل رجل من الأنصار بيد رجل عن بني هاشم ويتفرقوا في الليل « هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ... » فلم ينصرفوا وقام زهير بن القين فقال : « والله لوددت أنني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرّة وإنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك » (2) . أو فيما ينقل عن هذه المرأة الصالحة التي قتل زوجها في المعركة بين يدي الحسين عليه السلام وكان عندها ولو صغير فقالت : ولدي قم وانصر الحسين عليه السلام وبيّض وجهي عند فاطمة الزهراء عليها السلام فاستجاب لطلب أمّه وأقبل نحو الحسين عليه السلام فلما نظر إليه الحسين عليه السلام لم يأذن له قال له بنبيّ إنّي لا أحبّ أن أجمع على أمك مصيبتين في يوم واحد الآن قتل ابوك إذهب إلى أمك لتأنس بك ، فرجع إلى أمّه وأخبرها بما قال الامام الحسين عليه السلام قالت ولدي لعلّ الحسين عليه السلام استصغر سنك فرفعت حمائل السيف وقصّرت ثيابه ثم قالت ولدي امشي على طرف أصابعك فلما توجه نحو الحسين عليه السلام كأني بالحسين اغرورقت عيناه بالدموع واذن له إلى أن قتل رضوان الله عليه .

(1) بحار الأنوار ج 45 ، ص : 95 .

(2) بحار الأنوار ج 44 ، ص : 393-394 .

هذه الصور المشرقة تعطي نموذجاً رائعاً في التضحية والفداء وإنّ هؤلاء الذين ضحّوا بأنفسهم في سبيل الله قد فازوا وحصلوا على مرتبة لا يمكن لأحد الحصول عليها إلا بالتضحية والسير على هذا الخط .

عن الريان بن شبيب عن الإمام الرضا عليه السلام : « يا بن شبيب أيسرك أن يكون لك من الثواب مثل لما استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً » .

ثم ان الامام الرضا عليه السلام شدّ ابن شبيب وقرأ له العزاء والمصيبة على جدّه الحسين بقوله : « يا بن شبيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي فانه ذُبح كما يُذبح الكبش » اقول سيدي أبا الحسن الرضا عليه السلام ان الكبش لا يذبح حتى يسقى الماء وقد ذبح جدك الحسين ظمّانا .

أَيَقْتَلُ ظَمَّاناً حَسِينَ بَكْرِيلاً وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَنْامِلِهِ بَحْرٌ
وَوَالِدُهُ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ فِي غَدٍ وَفَاطِمَةٌ مَاءَ الْفِرَاتِ لَهَا مَهْرٌ
أَنَّهُ اشْرَبَ لَذِيذَ الْمَائِ حَاشِهِ وَأَهْلِي كَضُوا كُلَّهُمْ عَطَاشِهِ
وَابُونَهُ الرَّمْلَ امْسَى فَرَاشِهِ

□□□□□

وزينب :

أَخِي لَمْ تَذُقْ مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرِبَهُ وَاشْرَبَ مَاءَ الْمُزْنِ بَعْدَكَ صَافِيَا
يَا نَاسَ دَرَبِ الْمَشْرِعَةِ أَمْنِينَ عَطْشَانَ أَخِيَّ يَا مُسْلِمِينَ
أَنَّهُ بِيَدِي لَجِييبَ الْمَائِ لِحَسِينِ

□□□□□

والزهراء عليه السلام :

عجيب الشرب ماي ابشربته اتنهه او مات حسين ظامي او لا شرب مته
منهو الشاف مثل احسين وامصابه ابگلبه انصاب وايده انشلت الصابه
يطلب ماي منه احسين طلابه هاذا الماي لا دونه ولا عنه

□□□□□

وحتى جبرئيل عليه السلام يقرأ هذه المصيبة لأبناء آدم عليهم السلام لما سأله عن السبب
في دخول حالة الحزن والكآبة عليه إذا ذكر الحسين عليه السلام دون الأربعة من أهل الكساء
، فقال له يا آدم إنّ ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب ولو تراه يا آدم وهو ينادي
وا عطشاه وا قلّة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان .

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاذكروني

أو سمعتم بغريب أو قتيل فاندبوني

فأنا السبب الذي من غير جرم قتلوني

فبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقتوني

ليتكم في يوم عاشورا جميعاً تنظروني

كيف استسقي لطفلي فأبوا أن يرحموني

وسقوه سهم بغي عوض الماء المعين

□□□□□

الجانب الأخلاقي والاجتماعي

عند زين العابدين عليه السلام

ما للعيون دموعهن غوادي
لهفي له يوم الطفوف مقيّداً
يحدو به الحادي على مهزولة
يرنوا إلى تلك الضحايا صرّعاً
مهشومة الأضلاع تحت سنابك
ويرى مصونات الرسالة سيّرت
ويرى الرؤوس على القنا مهدية
ويرى اليتيمة واليتيم بعجّ من
ويرى بكفوان الجموع تجمهت
فيصيح وا ذلاه اين عشيرتي

□□□□□

هم مصايب كربله او هم علتة
وگطعوا بالسّم يويلي چبدته
وفگد اخوته او ذبح ابوه او غربته
ليش ابن حامي الحمه ايسمونه

□□□□□

علي حايـز مـراجـلـها وسمـها علامـه الغـصـص يـجرعـها وسمـها
كـضـه والـجامعـه ابـجيدـه وسمـها وسمـه بالـچبـد نارـه سـريـه

□□□□□

سمـعنه العـليل ابـاشـرونـه صـباح ومـسه يتـفـگـدونـه
وعن حالـه دايم يـنشـدونـه مشـفنه العـليل ابـگـيدونـه
وبـحبال خـشنـه يـچـتـفونـه صـيحوا البـني هاشـم يـجونـه

وحـبل البـمـتنـه يـحلونـه

□□□□□

وقـسوا حـيـث لم يـعـضّوا بـناناً لـعـليل عـضّـت عـليه القـيود

□□□□□

الجانب الأخلاقي والاجتماعي عند الامام زين العابدين عليه السلام :

« اللهم صلّ على محمد وآله وحلّني بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقين في بسط العدل
وكظم الغيظ وإطفاء النائرة وضمّ أهل الفرقة واصلاح ذات البين إفشاء العارفة وتسترّ العائبة ولين
العريكة وخفض الجناح وحسن السيرة » (1) .

المقدمة :

البشرية في هذا اليوم وصلت إلى مستوى من التقدم والتطور العلمي
والتكنولوجي الذي أبهر الناس ولكن يا للأسف من الناحية الأخلاقية رجوع إلى

(1) من دعاء مكارم الأخلاق .

الوراء وإلى الخلف فنشاهد الانحطاط الخلقي (الأخلاقي) والمفاسد الاجتماعية والقتل والسرقات والتهم الرخيصة وما يجري اليوم على الأرض المحتلة في فلسطين انموذج واضح وصريح لما وصلت إليه الحضارة الغربية .

والسر في ذلك هو عدم التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي بل انعدام الجانب الروحي لدى الانسان الغربي سبب له المشاكل النفسية والاجتماعية . ومن هنا نلاحظ الدين الاسلامي وباعتباره خاتم الأديان ركز وبشكل أساسي على الجانب الأخلاقي لصياغة الانسان الكامل ، الانسان الذي لا تجد منه إلا الخير الذي لا شرّ ، ومن هنا ورد في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ونحن نعلم أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مدحه الله عزّ وجل في القرآن الكريم : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ وفيها تلويح إلى أهمية هذا الجانب ومن هنا تشير بعض الروايات : « إنّ الله عزّ وجل يعطي العبد على حسن خلقه ما يعطي من الثواب أجر الصائم النائم » و « علامة وعنوان للإيمان بشكل واضح أكثركم إيماناً أحسنكم أخلاقاً » ، « عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه وحب علي بن أبي طالب » جمعاً بين الروايتين ، وعلى العكس من ذلك فان سوء الخلق يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل ، وحسن الخلق لا يقتصر على مورد واحد أي مثلاً بين الزوج وزوجته ، بل في كل الجوانب ، بين الأخ وأخيه بين الوالد وولده ، وبين الرحم ورحمه ، وبين الصديق وصديقه ، وبين الجار وجاره ، بين الرجل وخادمه ، بين الرجل والحيوانات التابعة له وهكذا .

ولذا كان من الحكمة الإلهية ومن باب اتمام الحجة على الناس ولرحمته ولطفه بالعباد سبحانه وتعالى أن جعل للناس إلى جنب الرسالة السماوية التي جاء بها الاسلام والتي تحمل الدروس الأخلاقية والتربوية لهذا الانسان وتضمن له السعادة ألا وهو القرآن الكريم جعل إلى جنبه للناس قداوات صالحة تطبّق تعاليم

هذه الرسالة وتجسّد الحقائق بشكل عملي أمام الناس لكي تكون الصورة والرسالة حيّة فاعلة ومؤثرة أكثر في ضمير الأمة لتأخذ بيدها إلى شاطئ الأمان إذا سارت على هديها فكان الرسول والأئمة الطاهرون أعلام هداية وقدوات واضحة ننهل منها الأخلاق العالية .

فها هو زين العابدين عليه السلام صاحب هذه الليلة والذي اجتمعنا من أجله ولاحياء ذكره الشريف يُجسّد خلق جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسوف أذكر للتبرك وللإستفادة نماذج من أخلاقه العالية عسى أن ننتفع بها جميعاً والله من وراء القصد .

أولاً - كظمه للغيظ : القتال النيسابوري يروي ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام كانت تسكب عليه الماء ليتهياً للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجّ رأس الامام ، فرفع الامام رأسه إليها فقالت الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ ، قال : كظمتُ غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفا الله عنك ، قالت والله يحب المحسنين قال فاذهبي أنت حرّة لوجه الله .

تعليق : نلاحظ من هذه القضية ان ثقافة الجوّاري بسبب صحبتهم وعيشهم في بيت الامام تكون ثقافة قرآنية والتربية كذلك وهذا يدعونا وينبغي أن نأخذ درساً كيف نوثر على من يعيش معنا في البيت من الأولاد والجوّاري أو بعض الاصدقاء أن تكون ثقافتهم وأخلاقهم دروساً مستوحاة من القرآن الكريم .

ثانياً - الإعراض عن المسيء والسكوت عنه : سبّه رجل فسكت عنه ، فقال إياك أعني فسكت عنه إلى أن اعادها عليه فقال عليه السلام وعنك أغضي .

تعليق : النفس الكبيرة تأبى أن تنزل إلى مستوى الجهّال وهو عليه السلام يجسّد لنا ويترجم لنا الآية الشريفة التي تعطي مواصفات عباد الرحمن بشكل عملي ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ .

ثالثاً — كان يصلُّ أرحامه حتى من كان يؤذيه منهم : القرآن الكريم يقول : ﴿ وَالَّذِينَ
يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْجِسَابِ ﴾ فيما يُروى أنّ
الامام عليه السلام يخرج بالليل وهو يحمل المتاع والدقيق والشكر وغيرها من الأمور اضافة إلى
بعض المبالغ إلى بعض أرحامه كما أنه عليه السلام كان يصل الفقراء بشكل عام وكان ملتماً
فكان يعطي بعض أرحامه وهو يسمع رحمه يقول « الناسُ تصلنا وعلي بن الحسين لا يصلنا
بشيء » كان يسمع ذلك ولكنه لا يقطع صلته عنه ولما استشهد الامام ودفن عرف ذلك الرجل
أنّ الذي كان يصله هو زين العابدين عليه السلام .

تعليق : بعض الاخوة عندهم أرحام داخل العراق حتى لو فرضنا أنّه كان قاطعاً لك فأنت بادر
إلى إعادة العلاقة والصلة به هذه هي أخلاق الأئمة خلاصة في الحديث المختصر « صل من
قطعك وأعطي من حرمك واعفو عمّن ظلمك » . وهذه تدخل السرور على الرسول والأئمة إذا
تخلّقنا بأخلاقهم .

رابعاً — مقابلة الاساءة بالاحسان : أكثر من مروان وعدائه لأهل البيت واضح ولكن لما دخل
الجيش الاموي المدينة واستباحوا المدينة أقبل مروان بعائلته وأودعها عند الامام زين العابدين
عليه السلام لأنّ الامام عليه السلام كان في مأمن وقبلها الامام وكانت عائلة تلاقي من الاكرام
أكثر من مما كانت عليه في السابق وشهدت بذلك بعد تمام الازمة .

تعليق : لاحظوا أولاً هذه القصة تعطي انطباعاً لامانة الإمام عليه السلام أي فيها إحياء
لامانة الامام بحيث يؤتمن على الأعراس كما يؤتمن على الأموال هكذا ينبغي ان يكون المؤمن
وثانياً مقابلة الامام بالاساءة لمروان بالاحسان إليه ويعكس لنا الامام خلق القرآن في ذلك ﴿
وَيَذَرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ كذلك يصوّرنا لنا في صورة جميلة في إحدى أدعية الصحيفة
السجادية الرائعة التي وردتنا عن

الامام عليه السلام والتي قيل في حقها انها زبور آل محمد أو انجيل آل محمد صلى الله عليه وآله والتي يذكر المولى محمد تقي المجلسي انها وردت بـ (600) طريق باسناد عالي وإلا عدد الطرق للصحيفة السجادية أكثر من هذا بكثير والدعاء في يوم الجمعة يقرأ والأعياد وبدايته « يا من يرحم من لا يرحمه العباد ويا من يقبل من لا تقبله البلاد ... إلى أن يقول عادتك الاحسان إلى المسيئين وسبيلك الابقاء على المعتدين حتى لقد غرتهم أناتك عن الرجوع وصدّهم إمهالك عن النزوع وإنما تأنيت بهم ليفيؤا إلى أمرك وأمهلتهم ثقة بدوام ملكك فمن كان من أهل السعادة ختمت له بها ومن كان من أهل الشقاوة خذلت له كآلهم صائرون إلى أمرك » .

خامساً — اهتمامه بجيرانه : كان عليه السلام يستقي لضعفة جيرانه وذلك عملاً بوصايا القرآن للاهتمام بالجار وبوصية جده الرسول صلى الله عليه وآله كما يروي ذلك أمير المؤمنين عليه السلام : « الله الله في جيرانكم فما زال رسول الله يوصينا بالجار حتى ظننا إنه سيورثه » .

سادساً — صبره : من جملة الأخلاق التي يؤكّد عليها في كتب الأخلاق الصبر ولأهميته ذكر في القرآن في نيف وسبعين آية وإمامنا زين العابدين عليه السلام جسّد للأمة الاسلامية مفهوم الصبر على أحسن حالة في وقعة صبر على الطاعة فكان كثير الصلاة والصيام وتلاوة القرآن ويكفيه في هذا ما روي شاهداً له انه ينادي مناد من بطنان العرش أو في يوم القيامة أين زين العابدين عليه السلام فيقوم علي بن الحسين يتخطى رقاب الخلائق .

وتقول مولاة له ما قدّمت له طعام في نهار قط ولا فرشت له فراش في ليل قط ، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الكريم حتى كان السقاؤون يمرّون على دار الإمام فإذا سمعوا صوته وهو يتلو القرآن يقفون عن داره لحسن صوته وتأثرهم بقراءته . وصبر عن المعصية فهو المعصوم وصبر على المصائب الكثيرة ولو لم تمرّ

على الامام زين العابدين عليه السلام إلا مصيبة كربلاء لكفى مرّوا به يوم الحادي عشر من المحرم على جثث القتلى مع عمّاته وأخواته وقد سيّروهم على أقتاب الجمال بغير وطاء كما يساق سبي الترك والروم وهنّ ودائع خير الأنبياء ومعهن السجاد وهو على بعير ظالع بغير وطاء وقد أنهكته العلة ولما نظر إلى أهله مجزرين وبينهم مهجة الزهراء بحالة تنفطر لها السماوات وتنشق الأرض وتخزّ الجبال هدّاً عظم ذلك عليه واشتدّ قلقه فلما نظرت إليه عمته زينب قالت له : « ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وأخوتي فو الله انّ هذا لعهد من الله إلى جدك وأبيك ولقد أخذ الله ميثاق أناس لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات انهم يجمعون هذه الأعضاء المقطعة والجسوم المضرّجة فيوراونها وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يُمحي اسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلال في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا علواً » .

ثم أخذوه أسيراً إلى الشام وكان أصعب شيء عليه شماتة الأعداء وفرحهم بقتل الحسين عليه السلام حتى أسكنوهم في خربة لا تقيهم من حرارة الشمس ولا من برد الشتاء وكان الامام عليه السلام في بعض الأحيان يخرج من هذه الخربة ليروح عن ضعف بدنه ، قال المنهال التقيت بالامام زين العابدين عليه السلام وساقاه كالقصبتين محمّرتين وقلت له كيف امسيت يا ابن رسول الله فقال امسينا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبّحون ابناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمد منها وامست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمداً منها وامسينا معشر أهل بيته ونحن مقتولون مشردون ، يا منهال ان الخربة التي نحن فيها لا تقينا من حرارة الشمس ولا من برد الشتاء حتى لقد تقشّرت وجوه عماتي واخواتي من حرارة الشمس ، قال المنهال بينما كنت

أُكَلِّمُه وَيَكَلِّمُنِي وَإِذَا بِأَمْرًا وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْخُرْبَةِ وَهِيَ تَنَادِي بِصَوْتِ يَقْرَحِ الْقُلُوبَ إِلَى أَيْنَ يَا
حَمَانًا إِلَى أَيْنَ يَا رَجَانًا إِلَى أَيْنَ يَا نَعَمَ الْخَلْفَ تَرْكُنِي وَعَادَ إِلَيْهَا سَأَلَتْ عَنْهَا قَيْلَ عَمَتِهِ زَيْنَبَ .
مَنْ عَگَبَ كَرِيلاً وَغَرِبَةَ الْعَايِلَةَ
أَبُو الْبَاقِرِ كَظْمَهُ بِكَلْبِهِ نَارَ الْعُضْوِ
بِمَالِصَايِبِ وَالنَّوَايِبِ كَظْمَهُ الْعَمْرَ بِالْحَزَنِ

□□□□□

مَا مَنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ ، أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ تَوَجَّعَ عَمْرُهُ وَخْتَمَهُ بِالشَّهَادَةِ عَلَى يَدِ أَشْرَ
خَلَقَ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوْعَزَ إِلَى وَالِيهِ بِأَنْ يَدَسَّ السَّمَّ إِلَى إِمَامِنَا وَفِي مِثْلِ
هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِمَامِكُمْ يَلُوجُ بِنَفْسِهِ مِنْ حَرَارَةِ السَّمِّ يَقْبِضُ يَمِينًا وَيَسْطُ شِمَالًا .

طَوَّلَ اللَّيْلَ مَا فَتَّرَ وَنَيْنَهُ بَعْدَ مَا صَدَّ لَبُوعُ جَعْفَرِ ابْعَيْنِهِ
يَبُويهِ أَمُودَعَيْنَ اللَّهُ كَظْمِيهِ بَچُوا حَنِينًا فَرَآكَ شَفْجِينِ

□□□□□

وَقَعَ عَلَيْهِ وَلَدَهُ الْبَاقِرَ يَقْبَلُهُ ، سَلَّمَ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَوْصَاهُ بِوَصَايَاهُ ، ثُمَّ عَرَقَ جَبِينَهُ
وَسَكَنَ أُنَيْنَهُ ، ثُمَّ قَالَ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي هَذَا جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَهَذِهِ أُمِّي فَاطِمَةُ
وَهَذَا جَدِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا عَمِّي الْحَسَنُ وَهَذَا أَبِي الْحُسَيْنِ ثُمَّ غَمَضَ عَيْنَيْهِ وَأَسْبَلَ يَدَيْهِ
وَمَدَّدَ رِجْلَيْهِ وَفَاضَتْ رُوحُهُ الطَّاهِرَةَ رَحِمَ اللَّهُ الْمَنَادِيَّ وَإِمَامَهُ وَاعْلِيَاهُ ، وَقَعَ عَلَيْهِ الْبَاقِرُ وَلِسَانُ
حَالِهِ :

يَبُويهِ أَنْرُوحَ كُلِّ أَحْنَه فَدَايَاكَ أَخَذْنَهُ يَا عَزِيزَ الرُّوحِ وَيَاكَ
أَهْيَ غَيْبِهِ يَبُويهِ وَأَكْعَدَ اتْنَاكَ وَأَكُولُنَ سَافِرَ وَيَوْمِيْنَ يَسْدِرَ

□□□□□

گام شبله ایغسلله والدمع من عینه همه
او مدده علی المغسلل والمای جاه امن السما
وبالطفوف احسین ابوه اتغسلل ابفیض الدمه
جثته ظلّت علی حرّ الصعید امرضضه
□□□□□
یا سائلاً وشظایا القلب فی شجن هل جهزوا لقتیل مات ممتحن
اجبته بقلب واله حزن
ما غسلوه ولا لفوه فی کفن یوم الطفوف ولا مدو اعلیّه ردّا
□□□□□

مناسبة العشرين من صفر
(آثار زيارة الحسين عليه السلام)

قم جدّد الحزن في العشرين من صفر
يا زائري بقعة أطفالهم ذبحت
والهفتاه لبنات الظهر يوم رنت
رمين بالنفس من فوق النياق على
فتلك تدعو حسيناً وهي لاطمة
وتلك تصرخ وا جدّاه وا أبتاه
فلو تروا أم كلثوم مناشدة
يا دافني الرأس عند الجثة احتفظوا

□□□□□

للسجاد اجت زينب
يعرّج عالطفوف نريد
تغله گل لحادينه
نمرّ بگبر واليننه

□□□□□

نوصل للگبر نگعد
ونصل ليه ونتچيله
نبچي ونكشف ترابه
ونعتبه ونچثر اعتابه

ونخبره بالسده عليه عگبه ونسمع جوابه
چه يرضه ابو الشيمه چتاله يبارينه

□□□□□

اويلي من اگبل الحادي بضعن الحرم يم گبره
تهاون عالگبر كلهن وزينب حنت ابعبره
وأم چلثوم صاحت صوت وسكنه تجذب الحسره
تگله يا عزيز الروح ما تگعد تحاچينه

□□□□□

هالت اعلى الراس اتراب يويلي واگعدت يمه

على گبره تصيح ابصوت ما تگعد يبو اليمه

يخويه سگت اسكينه وهالنسوان ملتته

على گبرك تجر حسرات وتهل دمه ادموع العين

□□□□□

من الآثار المترتبة على زيارة الامام الحسين عليه السلام :

عن الامام الصادق عليه السلام : « اللهم ارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة أبي عبد

الله عليه السلام ، اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس ... » .

المقدمة :

المتتبع للروايات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام والتي تحث المؤمنين على زيارة

الامام الحسين عليه السلام يجدها من الكثرة وقد لا يجدها حتى في زيارة

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مع أنه أفضل من ولده الحسين عليه السلام قطعاً وليس ذلك إلا للكرامات التي جعلها الله سبحانه للحسين ولزائره ، وكان من جملة ما أراده الأئمة من إظهار مظلومية أهل البيت جميعاً والتي تعتبر مظلومية الحسين عنوان ورمز لمظلومية أهل البيت جميعاً ، وكذلك ما للحسين عليه السلام من دور مهم في بعث الحياة في هذه الأمة ، حياة الحرية والعزة والكرامة ، فالأئمة التي ترتبط بالحسين عليه السلام ارتباطاً حقيقياً وثيقاً هذه الأمة حيّة لأنّ الحسين عليه السلام قتل شهيداً والقرآن الكريم يقول لنا : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ ﴾ فَرَجِينِ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴿⁽¹⁾ وفي الزيارة الشعبانية لسيد الشهداء تأكيد على هذا المعنى « أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ ، بَلْ بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ حَيَّيْتَ قُلُوبَ شِيعَتِكَ »⁽²⁾ .

وهناك مجموعة من الآثار المترتبة على زيارة سيد الشهداء عليه السلام :

- أولاً : زيادة الرزق : روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فإنّ إتيانه يزيد في الرزق ... » .
- ثانياً : المدّ في العمر : روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فإنّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدّ في العمر ... » .
- ثالثاً : يدفع مدافع السوء : روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فإنّ إتيانه يزيد في الرزق ويمدّ في العمر ويدفع مدافع السوء » .
- رابعاً : تدفع الهدم والغرق والحرق : روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : « قال مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فإنّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع » .

(1) سورة آل عمران : الآية 169 . 170 .

(2) مفاتيح الجنان للمحدث القمي .

خامساً : يخلف الدرهم بعشرة آلاف درهم : عن الصادق عليه السلام وهو يقول للحلبي يجعل لزائر الحسين عليه السلام في كل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له .
سادساً : قضاء حوائجه : عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث ... وكان الله من وراء حوائجه وكفّي ما أهمّه من أمر دنياه .

سابعاً : الأمن يوم الفزع الأكبر : عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما تقول فيمن زار أباك الحسين على خوف ؟ قال يؤمنه الله يوم الفزع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك .

ثامناً : غفران الذنوب : عن الامام الصادق عليه السلام في حديث : « لو يعلم الزائر ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل ، قلت (سليمان بن خالد) جعلت فداك وما فيه من الفضل ؟ قال : فضل وخير كثير أما أول ما يصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه ويقال له استأنف العمل . «

تاسعاً : يفوز بالنظرة الإلهية التي توجب الفردوس : روي عن الصادق عليه السلام في حديث ... وخروجه بنفسه لزيارة الحسين عليه السلام أعظم أجراً وخيراً له عند ربّه ، يراه ربّه ساهر الليل له تعب النهار ، ينظر الله إليه نظرة توجب الفردوس الأعلى مع محمد وأهل بيته فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله .

عاشراً : يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة : عن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له ما لمن أتى الحسين بن علي زائراً عارفاً بحقه غير مستتكف ولا مستكبر؟ قال يكتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة وإن كان شقيماً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله .
الحادية عشر : الشفاعة : روى عبد الله بن الفضل قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام الحسين فقال له يا طوسي من زار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام وهو يعلم انه امام مفترض الطاعة على العباد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وقبل شفاعته في سبعين مذنباً ، ولم يسأل الله عزّ وجل عند قبره حاجة إلاّ قضاها له .

الثانية عشر : دعاء الأئمة له مع الزهراء والرسول صلى الله عليه وآله : روي عن الامام الصادق عليه السلام وهو يقول لمعاوية بن وهب : يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف فأنّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أنّ قبره كان عنده ، أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام .

وكذلك روى داود بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تحضر زوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم . وكذلك يدلّ على ذلك رواية الامام الصادق عن معاوية بن وهب التي نقلنا قسماً منها في صدر المجلس ، قال معاوية بن وهب استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام فقبل لي : ادخل فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته وسمعتة وهو يناجي ربّه وهو يقول : « اللهم يا من خصّنا بالكرامة ، ووعدنا بالشفاعة ، وخصّنا بالوصية ، وأعطانا علم ما مضى وما بقي ، وجعل افئدة من الناس تهوي إلينا إغفر لي ولاخواني زوّار قبر أبي الحسين الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في بزنا ورجاء لما عندك في صلتنا ، وسروراً أدخلوه على نبيّك وإجابة منهم لأمرنا ، وغيظاً أدخلوه على عدوّنا ، أرادوا بذلك رضاك فكافئهم عنّا بالرضوان واكلاًهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف ، واصحبهم واكفهم شر كل جبّار عنيد ، وكل ضعيف من خلقك وشديد ... إلى أن قال اللهم إنّ اعداءنا عابوا عليهم على خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الوجوه التي تتقلّب على حفرة أبي عبد الله وارحم تلك الأعين التي خرجت دموعها رحمة لنا ، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا ، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا ، اللهم إنّني استودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى توفيهم على الحوض يوم العطش » فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء فلمّا انصرف ظننت أنّ النار لا

تطعم منه شيئاً أبداً ، والله لقد تمنيت أنّي كنت زرتة ولم أحج ، فقال لي الامام عليه السلام ما أقربك منه فما الذي يمنعك من زيارته ؟ ثم قال يا معاوية لم تدع ذلك ؟ قلت جعلت فداك لم أر أنّ الأمر يبلغ هذا كله ، فقال يا معاوية من يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض (1) .

وفي مقابل هذه النصوص والآثار التي رتبت على زيارة الحسين عليه السلام وردت روايات تحدّرنّا من التقصير في زيارته أو ترك زيارته ومنها ما اعتبر ذلك من عقوق الرسول صلى الله عليه وآله فقد روى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحلبي قلت له سيدي ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين عليه السلام وهو يقدر على ذلك ؟ قال عليه السلام إنّّه قد عقى رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا واستخفّ بأمر هو له ، وكذلك يدلّ على ذلك ما روي عن الباقر عليه السلام لو أن أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومن هنا نلاحظ الشيعة وعلى مختلف العصور والدهور والظروف التي مرّوا بها لم يكونوا يتركوا زيارة الامام الحسين عليه السلام حتى في ظروف بعض طواغيت بني العباس كالمتموكل العباسي لعنه الله الذي تسلّم منصب الخلافة عام (232 هـ) ، وفي عهده بدأ في تضيق الخناق على الشيعة وقد وصفه ابن الأثير فقال عنه : وكان شديد البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولأهل بيته ، وكان يقصد من يبلغه انه يتولى علماً وأهله ، يأخذ المال والدم (2) .

وكذلك وصفه ابو الفرج الاصفهاني بقوله : وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظاً على جماعتهم ، مهتماً بأمورهم ، شديد الغيظ والحقد عليهم

(1) كامل الزيارات 1 . 116 نقلاً عن البحار 98 : 51 . 52 .

(2) الكامل في التاريخ 17 : 56 .

وسوء الظن والتهمة لهم ... فبلغ بهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله ، وكان من ذلك كرب قبر الحسين عليه السلام وعفى آثاره ووضع على سائر طرق الزوّار مسالح لا يجدون أحداً زاره إلا أتوا به فقتله أو أنهكه عقوبة (1) .

وقد ذكر ذلك الشيخ الطوسي في أماليه عن عبد الله بن دانية الطوسي قال : حججت سنة سبع وأربعين ومائتين ، فلما صدرت عن الحجّ صرّثُ إلى العراق فزرت أمير المؤمنين عليه السلام على حال خيفة من السلطان وتقية ، ثم توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرثت أرضه ومخر فيها الماء ، وأرسلت الثيران والعوامل في الأرض ، فبعيني كنت أرى الثيران تأتي في الأرض فتساق لهم فيها حتى إذا حاذت مكان القبر يميناً وشمالاً فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه من الوجوه ولا سبب فما امكنتني الزيارة ، فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول :

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميما
□□□□□

فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة فقلت ما الخبر ؟ قالوا : وقع الطير بقتل جعفر المتوكل ، فعجبت من ذلك وقلت : الهي ليلة بليلة (2) .

ويؤيد هذه الرواية رواية محمد بن جعفر بن محمد بن الرج الرخجي ، قال حدثني أبي عن عمّه عمر بن فرج قال أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام

(1) مقاتل الطالبين : 203 .

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 328 .

فصرت إلى الناحية فأمرنا بالبقر بمن فيها على القبور فمّرت عليها كلها فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرّ عليه ، قال عمّي عمر بن فرج ، فأخذت العصا بيدي ، فما زلت أضربها حتى انكسرت العصا بيدي والله ما جازت على قبره وكان هذا الرجل شديد الانحراف عن آل محمد صلى الله عليه وآله (1) . وقد صدقت الحوراء زينب عليها السلام فيما تحدّثت به مع زين العابدين عليه السلام لما مرّت بجثمان الحسين يوم الحادي عشر من المحرم في طريقها إلى الكوفة ورأت حجة العصر علي بن الحسين وجود بنفسه لما نظر من حالة أبيه وهو على أرض كربلاء قالت : « مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي واخوتي فو الله ان هذا لعهد من الله إلى جدّك وأبيك ولقد اخذ الله ميثاق أناس لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات انه يجمعون هذه الأعضاء المقطعة والجسوم المضرجة فيوارونها وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يمحي رسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلال في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا علواً » (2) .

نعم يبقى هذا القبر مشعلاً ينير الدرب للأحرار ، وعلماً يهتدي به كل من أمّ سبيله ، وملجأ إلى كل من لجأ إليه ، وعصمة لمن اعتصم بمنهجه الوضّاء ، وزائر الحسين عليه السلام إذا توجه إليه في مثل هذه الأيام أيام الأربعين هو في الحقيقة يقصد ان يواسي عائلة الحسين عليه السلام ويواسي زين العابدين عليه السلام لأنّ السبايا أخذوا إلى الشام ورأوا ما رأوا في هذا الطريق من الذلّ والهوان كأنهم أولاد ترك أو كابل حتى أنشد الامام زين العابدين عليه السلام :

(1) تسليّة المجالس 2 : 475 .

(2) كامل الزيارات : 261 .

أُقَاد ذليلاً في دمشق كأنني من الزنج عبد غاب عنه نصيره
وجدي رسول الله في كل مشهد وشيخي امير المؤمنين أميره
فياليت أُمي لم تلدني ولم يكن يراني يزيد في البلاد أسيره

□□□□□

إلى أن أرجعه يزيد مع عماته وأخواته إلى المدينة المنورة خوفاً من انقلاب الأمر عليه في الشام .

ولما وصل ظعن السبايا إلى مفترق طريقين ، طريق يؤدي إلى المدينة وطريق يؤدي إلى كربلاء . فاستشار الحادي الامام زين العابدين عليه السلام واستشار الامام عمته زينب عليها السلام فقالت عليها السلام يا ابن الاخ قل للدليل يمرّ بنا على أرض كربلاء فلقد تركت الحسين عليه السلام على أرض كربلاء بلا غسل ولا دفن وأحبّ أن أُجدد بزيارته عهداً ، فعرج بهم الحادي على كربلاء ، ولما لاحت لوائح كربلاء لزينب بكت ونادت وا أخاه وا حسيناه ولسان الحال :

يا نازلين بكربلاء هل عندكم خبر بقتلانا وما أعلامها
ما حال جثة ميّت في أرضكم بقيت ثلاثاً لا يزار مقامها
بالله هل رفعت جنازته وهل صلّى صلاة الميتين إمامها
الله اعليك مر بينه يحادي البل مر بحسين نشجيله الهظم والذل
ذل او هظم نشجيله او فرغه البين دلاها العليل او يهل دمع العين
يكلها الدار هادي او ذاك كبر احسين ذيج اكبور اخوتج والأصحاب الكل

□□□□□

لما قال الامام زين العابدين عليه السلام لعمته الحوراء عليها السلام ولباقي النسوة عمّه ذاك قبر أبي الحسين عليه السلام :

فرد طيحة اعلیٰ گبر احسين طاحن
اشلون اصوات عدّ الكبر صاحن
يخويه احسين لو ينچشف گبرك
اشبيدي ردت عمري دون عمرك
حنين أم الفصيل اعليه ناحن
يراعي هالكبر جتك مساجين
لحب اللحد واتمدد ابكترك
وانته اللّي تجقني يلحسين

□□□□□

يقول بعض أهل المنبر أنّ زينب عليها السلام كانت تحمل شيئاً تحت رداءها فلمّا أخرجته
وإذا هو رأس أخيها الحسين عليها السلام ولسان الحال :

راسك يخويه اتحيّرت بيه
يواخذه الجدك واراويه
ادفنه ابگبرك يو اخليّه
واحچي الجره اعلينه وابچيه

□□□□□

جيتك او جبت الراس ويّاي
دگعد يعزّي وجلعة احماي
من السبي وچانت بيه سلواي
او نشّف ابردنك دمع عيناي
انخاك ما تنهض النخواي
واناديك ما يشچيلك انداي

معذور يالمنذبح علماي

□□□□□

أأخي هل لك أوبة تعتادنا
فيها بفاضل برك المعتاد

□□□□□

آثار زيارة الامام الحسين عليه السلام

(القسم الثاني)

خواطر فكري في حشاي تجولُ وحُزني على آل النبي يطولُ
أراق دموعي ظلم آل محمد وذلك رزّة لو علمت جليلُ
تهونُ الرزايا عند ذكر مصابهم وقتلي نفسي في المصاب قليلُ
فذلك خطبُ في الزمانِ جليلُ وأمرٌ عنيفٌ في الأنام مهولُ
مصارعُ أولاد النبيِّ بكربلا يزلزلُ أطوادَ الحجى ويُزيلُ
فأيّ امرءٍ يرنو قبورهم بها وأحشاؤه بالدمع ليس تسيلُ
قبور عليها النور يزهو وعندها صعود لأملاك السماء ونزولُ
ولمّا رأيتُ الحيرَ حارت مدامعي وكان لها من قبل ذاك همولُ
فديتُك روعي يا حسين ومهجتي وأنت عفيرٌ في التراب جديلُ

□□□□□

رديتلك يالفارگيتك او بالگبر يابن امي لگيتك
خويه تشوف الحال ريتك باللطم والون اعتنيتك

□□□□□

لون الغبر ينچشف بابه لاجيمن عليه وانگل اترابه
اصل للولي واسمع جوابه واعاتبه واچثر اعتابه

□□□□□

يحسين لو بيدي الأمر چان بنيت على گبرك بيت الأحزان
اويلاه يخويه المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان

□□□□□

چنت غايبه واسالفيتك واربعين ليله فارگيتك
اشو باللحد يبن امي لگيتك

□□□□□

عن اسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الحسين عليه السلام قتل
مكروباً وحقيقاً على الله أن لا يأتيه مكروب إلاّ ردّه الله مسروراً .

المقدمة :

إنّ الله عزّ وجل جعل قبور اوليائه ، محل لنزول الرحمات الإلهية عليها ثم تفاض إلى الخلق
خصوصاً لمن توسّل إلى الله عزّ وجل بأوليائه ، فهذه القبور مساكن بركة الله وهي بمثابة
الكهف الحصين لمن التجأ إليها . وخصوصاً قبر الحسين عليه السلام الذي قتل مكروباً ، وفي
الحديث آلى الله على نفسه أن لا يأتيه مكروب إلاّ نفّس الله كربته وهناك حديث آخر عن
الفضيل بن يسار عن الامام الصادق عليه السلام قال : « إنّ إلى جانبكم لقبراً أتاه مكروب إلاّ
نفّس الله كربته وقضى حاجته » .

وهذه من جملة الآثار المترتبة على زيارة الامام الحسين عليه السلام .

الثانية عشر : زائر الحسين عليه السلام يُحشر مع الحسين : أن أحد أصحاب الامام الصادق عليه السلام حج واعتمر 19 مرة فقال له الامام حج واعتمر مرة أخرى تكتب لك زيارة الامام الحسين عليه السلام ثم قال له الامام : أيهما أحب إليك أن تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين عليه السلام فقلت : لا بل أحشر مع الحسين عليه السلام قال فرز أبا عبد الله عليه السلام .

الثالثة عشر : عتق رقبة من ولد اسماعيل : عن أبي سعيد القاضي قال : دخلتُ على علي أبي عبد الله عليه السلام في غريفة له وعنده مرزم فسمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من أتى قبر الحسين ماشياً كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل .

الرابعة عشر : التجلي الإلهي لزائر الحسين عليه السلام : قال ابو عبد الله عليه السلام إنَّ الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشقّعهم في مساء لهم ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم .

الخامس عشر : زائر الحسين عليه السلام دعاءه مستجاب : عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الرجل يخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة ذنوبه ، ثم لم يزل يقدّس بكل خطوة حتى يأتيه فإذا أتاه ناجاه الله عبدي سلني أعطك ، أدعني أجبك ، اطلب مني أعطك ، سلني حاجة أقضها لك ، قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : وحقّ على الله أن يعطي ما بذل . خصوصاً إذا دعا الزائر تحت قبة الحسين عليه السلام فإنّ الدعاء تحت تلك القبة الشريفة لا يُرد إكراماً للحسين عليه السلام ما لم يسأل الله في مأثم أو قطيعة رحم ، ويدلّ على ذلك الحديث الوارد عن الصادق عليه السلام إن الله عوّض الحسين من قتله بخصائص جعل الشفاء في تربته والدعاء مستجاب تحت قبته والأئمة من ذريته .

لَهُ تَرْبَةٌ فِيهَا الشِّفَاءُ وَقَبَةٌ يُجَابُ بِهَا الدَّاعِي إِذَا مَسَّه الضَّرُّ

□□□□□

السادس عشر : عيادة الملائكة لزائر الحسين عليه السلام في مرضه ويحضر جنازته : روي عن الصادق عليه السلام وهو يقول لمحمد بن مروان : إنّ الله وكلّ بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك كلهم يبكونه ويشيعون من زاره إلى أهله ، فإن مرض عادوه ، وإن مات حضروا جنازته بالإستغفار له والترحم عليه .

السابع عشر : دعاء الموجودات لزائر الحسين عليه السلام : عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام ... قال : وإنّ زائره ليخرج من رحله فما يقع فيه على شيء إلاّ دعا له فإذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب وما تبقي عليه من ذنوبه شيئاً فينصرف وما عليه من ذنب وقد رفع له من الدرجات ما لا يناله المتشحط في دمه في سبيل الله ، ويوكل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة أو تمضي ثلاث سنين أو يموت

الثامن عشر : من زاره في كل شهر مرة له ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر : روي عن داود بن فرقد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام في كل شهر من الثواب ؟ قال له من الثواب مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر .

التاسع عشر : اللحوق بلواء رسول الله فيكونون في ظلّه وهو في يد عليّ عليه السلام : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين زوار الحسين عليه السلام فيقوم عنق من الناس لا يحصّيه إلاّ الله عزّ وجل فيقول لهم : ماذا أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ فيقول يا ربّ حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وحبّاً لعلي وفاطمة ورحمة له فما ارتكب منه ، فيقال لهم هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجاتهم الحقوا بلواء رسول الله صلى الله عليه وآله فيكونون في ظلّه وهو في يد علي عليه السلام حتى يدخلون الجنّة جميعاً ، فيكون أمام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه .

لماذا هذه الآثار تعطى لزائر الحسين عليه السلام ؟

في الحقيقة أنّ الإمام الحسين عليه السلام نصر دين الله ، نصر الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله ولولاه لم يبق له اسم ولا رسم وصدقت هذه المقولة : « ان الاسلام بدؤه محمدي وبقائه حسيني » فالحسين عليه السلام قدّم نفسه وأهله وولده وماله في سبيل الله تعالى وإكراماً له وللجهود التي قدّمها ، جعل الله له الكرامات الكثيرة ومنها كرامات مخصوصة لزوار قبره الشريف .

قبر الحسين عليه السلام شوكة في عيون الظالمين :

الظلمة على مرّ التاريخ يخافون من اسم الحسين عليه السلام ويخافون من الشعائر التي تحيي ذكر الحسين وترتبط بالحسين عليه السلام وليس ذلك إلا لعلمهم من أنّ قبر الحسين مشعلاً ينير الدرب للأحرار في كل العالم ، وأنهم إذا جاءوا إلى قبره يستلهمون الدروس والعبر من قبره الزكي ، حتى الشعراء حاولوا أن يصوّروا أروع القصائد في تصوير موقف الحسين وعزّته ، يقول الشاعر :

شممتُ ثراكَ فهبّ النسيم	نسيمُ الكرامةِ من بلقع
وعفّرتُ خدّي بحيث اسراح	خدُّ تفرّى ولم يضرع
كأنّ يدأ من وراء الضريح	حمراء مبتورة الأصبع
تمدُّ إلى عالمٍ بالخنوع	والضيم ذي شرع مترع

□□□□□

إلى أن يقول :

تعاليت من فلكٍ قُطره	يدورُ على المحور الأوسع
فيابن البتول وحسبي بها	ضماناً على كلّ ما ادّعي

ويابن التي لم يَضَعِ مِثْلَهَا
ويابن البطين بلا بطنيةٍ
ويا غصنَ هاشمٍ لم ينفتح
وبا واصلاً من نشيد الخلود
يسير الوري بركابِ الزمان
وأنت تسيّرُ ركبَ الخلود
تمثّلتُ يومك في خاطري
ومحّصتُ يومك لم أرتهب
وجدتك في صورة لم أُرِع
وماذا أروع من أن يكون
وأن تُطعمَ الموتَ خيرَ البنين
وخيرَ بني الأم من هاشمٍ

□□□□□

ولذلك حاول أعداء الدين وأعداء المذهب أن يمنعوا الشعائر الحسينية ، ويمنعوا الناس من زيارة الحسين عليه السلام ويمنعوهم من المشي إلى زيارته ولكن شاء الله ان يذهب الطغاة والظلمة ، وقد أقبلت الملايين لزيارة قبره بعد رحيل المجرم الظالم « صدام حسين » وتناقلتها الفضائيات والاذاعات العالمية ، ومن جملة المحاولات السابقة والقديمة لمنع زوّار الحسين عليه السلام .

فيما ينقل في التأريخ أنّ هناك مجموعة محاولات قام بها الأعداء لمنع الزوّار من زيارة الامام الحسين عليه السلام ومن جملة هذه المحاولات كانت هناك سدرة إلى جنب القبر الشريف وكانت أشبه بالعلامة لقبر الحسين عليه السلام فقاموا بقطعها ، فأقبل أحد الزوّار ولما لم يجد تلك السدرة انحنى على تربة كربلاء يشمها ويكي ولسان حاله :
أرادوا ليخفوا قبره عن ولييه وطيبُ تراب القبر دلاً على القبر

أقول هذا دله طيب تراب قبر وأما زينب عليها السلام فدلها زين العابدين عليه السلام بقوله
عمّه ذاك قبر أبي فلما سمعت ماذا صنعت :

على كبر السبط ذبت نفسها تون بهداي ما ينسمع حسها
وعلى كبره غابت نفسها فاضت روحها او منها الكلب فر

□□□□□

او فزت صارخة وتصيح يا حسين ماني اختك او عني شو غبت وين
لفيت امن اليسر ويّه النساوين تنعاك يا خويه يا الحنين

□□□□□

ثم إنّ الحوراء عليها السلام ومعها لفيف من النساء والأيتام توجّهن لقبر أبي الفضل العباس
عليه السلام :

گامت امن الكبر والعين تهمني او خذت كل العايله للعلگمي
وصلت او صاحت رضيت ابلا حمي نمشي يا حامي الظعن واچفيله

□□□□□

مشت لا چنها مشت من غير روح تگع نوب اتگوم والمدمع سفوح
وصلت الكبره او عليه ظلّت تنوح او راح منها الحيل وانهد الكوه

□□□□□

گامت اعليه تندب او نوب تصيح خويه يالما يوفي الكدرک مديح
ادري لو ما طبگ چفينک تطيح چان ما سوط العده ابمتني التوه

□□□□□

افراگك للکلب عباس ما رد او صنع بيّه يخويه الدهر ما راد
لو بيدي ايجصل للوطن ما رد اظل بالطف لمن تدنه المنيه

□□□□□

جبت اليتامه او جبت العيال بعد السبي الكبير يسروال
اخافن يخويه امن اشرح الحال ياذك اشدد من رمي الانبال
يكفي امن اكلك فوگ الاجمال خذونه يساره ابگيد واغلال

الگبرك لفينه نشچي الحال

□□□□

اليوم نامت اعين بك لم تنم وتسهدت أخرى فعز منامها

□□□□

بعض الأسباب والدواعي لزيارة الامام الحسين عليه السلام

ها هنا مولدُ العواطفِ هذا مأتُمُ الوجدِ والأسى والرثاءِ
ها هنا معرضُ الشجونِ سماء من شهيقٍ وتربيةٍ من بكاءِ
ها هنا مصرعُ القلوبِ حنيناً يلتقي في مصارعِ الأولياءِ
ها هنا موكبُ النبوةِ ضجّت منه نجوى كرائمِ الزهراءِ
حين وافى كيما يوقى وداعاً شهداءِ الطفوفِ حقّ الوفاءِ
وتلقاهُ جابرٌ فتلقاهُ بحزنٍ فكانَ أشجى لقاءِ
حسينِ نودي فيهِ أجابُ هذا بلسانِ السّجادِ أشجى نداءِ
قال يا جابر هنا قتلونا واستباحوا محرّماتِ الدماءِ
وبهذا المثوى أبي ذبحوه وهو ظامي الحشا بغير رواءِ
واستباحوا الرجالَ نهياً وسلباً حين غاروا على خيامِ النّساءِ

□□□□□

يجابر ما دريت اشصار بينه يجابر هاالأرض بيها انولينه
يجابر وانذبح بيها ولينه يجابر ذبحوا واحد او سبعين

□□□□□

يجابر هل ارض بيها اشجره او چان
يجابر ذبحوها اطفال رضعان
يجابر ذبحوها اكهول شبان
يجابر روعوا هذي النساوين

□□□□□

عفيه اعلى گلبي اشكتر صبره
مصايب علكيه جرت كثره
لاچن ابوي احسين امره
اصعب وشد ما صار واجره
حز الشمر بالسيف نحره
او سحكت خيول الكوم صدره

□□□□□

مشينه الكربله نوفي وعدنه
ابهاي المصطفى جدنه وعدنه
نزلنه ابكل اهالينه وعدنه
الكربله ابهاي المسويه

□□□□□

فكانّ القبور روضه حزن
وكانّ العيون ينبوع ماء

□□□□□

عن الامام الرضا عليه السلام: « إنّ زيارتنا إنّما هي تجديد العهد والميثاق المأخوذ في رقاب

العباد » .

هناك مجموعة أسباب ودواعي تدعو الشيعة لزيارة قبر الحسين عليه السلام ومن جملة هذه

الأسباب :

أولاً : تجديد العهد ووفاء به وتجديد الميثاق :

وتوضيح ذلك أنّ هناك عهد بين الامام وشيعته ، وفي حالة حضور الامام عليه السلام يمكن تجديدُهُ بزيارة الامام الحيّ والسلام عليه ، وعرض النصره والمودّة له ، واتباع أوامره ونواهيه ، وأخذ العلم والمعارف عنه ... الخ . وبعد شهادته نجدّ العهد معه وذلك بزيارة قبره ، يقول البعض كيف تزور الإمام وهو ميّت لا يسمع ولا

يرى؟ كما يُنقل عن مؤسس الفكرة الوهابية الضالّ (محمد بن عبد الوهاب) حيث يقول :
عصاي خير من محمد لأنّ محمداً مات !! لا يا أخي النبي والإمام الحسين عليه السلام وبقيّة
الأئمة هم أحياء عند ربهم يرزقون لأنهم شهداء ، والقرآن يقول : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴾ والشهيد حيّ يرزق .

ومن هنا ورد في آداب الزيارة أنّك تخاطب الإمام الحسين عليه السلام : « اشهد أنّك
تسمع كلامي وتردّ جوابي وأنت حيّ عند ربك مرزوق » . إذا عرفنا ذلك سوف تكون زيارتنا له
بمثابة الوفاء بالعهد وتجديد للميثاق ولعلّ قول الامام الرضا عليه السلام يشير إلى هذا المعنى
قال عليه السلام : « إنّ لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإنّ من تمام الوفاء بالعهد
وحسن الأداء زيارة قبورهم » (1) .

ثانياً : إنّ زائر الحسين عليه السلام كمن زار الله في عرشه :

عن زيد الشحام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام ؟ قال
: كمن زار الله في عرشه . وتوضيح ذلك نقول إنّ الله عزّ وجل ليس بجسم ، قال تعالى ﴿ لَا
تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ .

وقد سأل ابو الصلت الهروي الامام الرضا عليه السلام عن معنى الحديث التالي أنّ المؤمنين
يزورون ربهم من منازلهم في الجنة ؟

فأجاب الامام الرضا عليه السلام قائلاً يا أبا الصلت ، إنّ الله فضّل نبيّه محمداً
صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة ، وجعل طاعته وطاعته ومتابعته
متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال : « من يُطع الرسول فقد أطاع الله » ، وقال تعالى
: « إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله » . ثم قال الامام الرضا عليه السلام وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله : « من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله » .

(1) الكافي ج 4 ، ص : 567 .

ودرجةُ النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفعُ الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى (1) .

قال الشيخ الصدوق عليه السلام تعقيماً على هذه الرواية معنى كن زار الله في عرشه ليس بتشبيه لأنّ الملائكة تزور العرش وتلوذ به وتطوف حوله وتقول نزول الله في عرشه كما نقول نحج بيت الله ونزور الله ، لأنّ الله تعالى ليس بموصوف بمكان تعالى عن ذلك علواً كبيراً ولعلّ في حديث الامام صادق عليه السلام تقريب لمفهوم الرواية الآنفة قال عليه السلام : « زيارة الأخ المسلم لأخيه المسلم في مرض أو صحة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكلّ الله به سبعين ألف ملك يُنادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوّار الله وانتم وفدُ الرحمن حتى يأتي منزله » .

وكذلك قول الامام الباقر عليه السلام : إن الله عزّ وجل يقول أيّما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار ، إياي زار وثوابه عليّ الجنة .

ثالثاً : زيارة الحسين عليه السلام كزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله :

وكذلك حديث أبي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إنّ زائر الحسين بن علي زائر رسول الله صلى الله عليه وآله .

وهذه المسألة واضحة جداً لأنّ الحسين عليه السلام ابن رسول الله وقد قال الرسول في حقّه : « حسينٌ منّي وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسينٌ سبطٌ من الأسباط » .

والحسين عليه السلام كما ذكرنا في المجلس السابق لولا نهضته المقدّسة لمات ذكر جدّه بفعل طغاة بني أمية ، أليس يزيد لعنه الله يقول :

لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

□□□□□

(1) التوحيد . للشيخ الصدوق . : 117 .

فلولا قيام الحسين عليه السلام لاندثر ذكر النبي واندثرت رسالته .

يقول الشاعر الأديب :

غداة ابو السجاد قام مشمراً
ورام ابن ميسون على الدين امره
فقام مغيثاً شرعة الدين شبل من
فصال عليهم صولة الليث مغضباً
إلى أن أعادَ الدين غضّاً ولم يكن
ورضت قرأه العاديات وصدرة
لتشييد دين الله إذ جدّ هادمه
فعاثت بدين الله جهراً جرائمه
بصمصامه بدءاً أُقيمت دعائمه
وعساله خصم النفوس وصارمه
بغير دماء السبّط تسقى معالمه
وسيقت على عجب المطايا كرائمه

□□□□□

نعم بدماءه الزاكية خطّ للأجيال طريق الحرية والكرامة والعزة ، وأحيى دين جده المصطفى
صلى الله عليه وآله . لذلك صارت زيارته لجدّه الرسول ، وهكذا قطع رأسه في الحقيقة
هو قطع لرأس النبي ، يقول السيد بحر العلوم :

ورأسك أم رأس النبي على القنا بآية أهل الكهف راح يردّد

□□□□□

ولذلك أقبل الصحابي الجليل القدر جابر بن عبد الله الأنصاري الذي سمع من الرسول
فضل زيارة الحسين عليه السلام وإنّ زيارته تُعدّ في الحقيقة زيارة لرسول الله
صلى الله عليه وآله .

حيث روى الأعمش بن عطية العوفي قال خرجت مع جابر الأنصاري زائراً قبر الحسين
عليه السلام ، فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم اتّزر بازار وارندى بآخر
، ثم فتح صرة فيها سُعد فنثرها على بدنه ثم لم يخطو خطوةً إلا ذكر الله تعالى حتى إذا دنا من
القبر قال المسنيه فالمسته فخرّ على القبر مغشياً

عليه فرششت عليه شيئاً من الماء ، فلما أفاق قال يا حسين ، يا حسين ، يا حسين ثم قال حبيبٌ لا يجيب حبيبه ، ثم قال : وأنى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباجك وفرّق بين بدنك ورأسك ، فأشهد أنّك ابن خاتم النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكسا وابن سيّد النقباء ، وابن فاطمة سيّدة النساء ، وما لك لا تكون هكذا وقد غدّتك كفُّ سيد المرسلين وربّيت في حجر المتّقين ورضعت من ثدي الإيمان وفطمت بالاسلام فطبت حيّاً وطبت ميتاً غير أن قلوب المؤمنين غير طيّبة بفراقك ولا شاكّة في حياتك ، فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنّك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا . ثم جال ببصره حول القبر وقال السلام عليكم أيّها الأرواح التي حلّت بفناء الحسين وأناخت برحله ، أشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين ، والذي بعث محمداً بالحقّ نبياً لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه ، قال عطية ، فقلت يا جابر فكيف ولم نهيط وادياً ولم نعلّ جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم ورُمّلت أزواجهم ؟ فقال لي : يا عطية سمعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من أحبّ قوماً حُشر معهم ومن أحبّ عمل قوم أشرك في عملهم والذي بعث محمداً بالحقّ نبياً ان نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه (1) . قال عطية : بينما نحن كذلك وإذا بسواد قد طلع من ناحية الشام ، فقلت يا جابر هذا سواد قد طلع من ناحية الشام ، فقال جابر لعبدّه انطلق إلى هذا السواد وأتنا بخبره فان كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا لعلنا نلجأ إلى ملجأ ، وإن كان زين العابدين فأنت حرٌّ لوجه الله

(1) إشارة المصطفى : 74 .

تعالى ، قال : فمضى العبد ، فما كان بأسرع من أن رجع وهو يقول : يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله ، هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته وأخواته ، فقام جابر يمشي حافي الأقدام ، مكشوف الرأس إلى أن دنا من زين العابدين عليه السلام فقال الامام عليه السلام : أنت جابر ؟ فقال نعم يا بن رسول الله ، فقال يا جابر ها هنا والله قتلت رجالنا ودُبحت أطفالنا وسُبيت نساؤنا وحُرقت خيامنا .

هاي الدار بيها القوم دارت اهناه اعيوننه امن العطش غارت
اهناه ابوم عاشور خلط صارت اهناه المرعنه اهناه المعاره
□□□□□

اهناه اچفوف ابو فاضل والمصاب اهناه احسين ابوي ابگلبه انصاب
اهناه چتلوا هلي كلهم والأصحاب ابوادي كريله دمهم نثاره
□□□□□

اهناه كلهم هلي بالطف غدو فوت اهناه بالسيف حال اعليهم الموت
اهناه بيها المحورب صاح البيوت اهناه الخيل اجت للنهب غاره
□□□□□

واجتمعوا بالنياحة والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام وإما الحوراء زينب عليها السلام ومن معها وسكينة أقبلوا نحو قبر الحسين عليه السلام ولسان الحال :

زينب والحرم للگبر داجت احزان البلگلب يحسين هاجت
اخت تشچي لخواها ريت لاجت قفره الدار والمدفن مزاره
□□□□□

هوت للگبر وترابه تشمه او لگتها ذیچ اهي غدران دمه
لگت كل العشيرة آگبور يمه عدد واصحاب كلهم فرد حاره
□□□□□

جینه او علی گبرک گعدنه ونخیناک یا عزنه او ضممدنه
های المحامل گوم ردنه لرض المدینة وطن جدنه
مهی امناسبه نرجع وحدنه ولا هی امناسبه الغریه تردنه

□□□□□

وفؤاڈ الحوراء طیر ذبیح يتنزی علی صعيد الفناء

□□□□□

أدوار الأئمة

تجاه ثورة الحسين عليه السلام

فيا راكباً مهريّة شأت الصبّا
إذا جرت في وادي فُبا قل بعولة
قضى السبط ظمآن الفؤاد وشلوه
وقد قطعت أوداجه بشبا الطُبي
وأعظم رزه زلزل الكون خطبه
هجوم العدى بغياً على حجب أحمد
ففرّت من الأعداء حسرى مروعة
تجيل بطرف للحمة فلا ترى
فنادت وقد عضّ المصاب فؤادها
أيا سائق الأضعان قف لي هنيئة
أغسّل اجساداً لهم بمدامعي
كأنّ لها برق الغمام زمام
أهاشم قومي فالقعود حرام
لبيض المواضي والرماح طعام
ورضّت له بالصافنات عظام
ودكّ الرواسي فهي منه رمام
ولم يرع فيها للنبيّ ذمام
لها الصون ستر والعفاف لثام
سوى جثث قد غالهنّ حمام
وشبّ لها بين الضلوع ضرام
فها إخوتي فوق الصعيد ينام
أكفكفها بالراح وهي سجام⁽¹⁾

□□□□□

(1) السيد عباس البغدادي .

أتمهل يحادي بالسرى لا تزعجوني يم جسم اخويه حسين ساعه وقفوني
بلكي اغسل جثته ابدمعة اعيني وادموع سكنه والرباب او هالغرايب

□□□□□

اتمهل يحادي اندهشت النسوان كلها هذي تدور سترها او هذي طفلها
او هذي تجر وٲه على شايل حملها او هذي تصيح انشيل والعباس غايب

□□□□□

وصدّت إلى المسناة والعبره جريه ونادت يراعي المشرعه لحگ عليه
عگب الخدر للشام يردوني سيّه ولا واحد بطول الدرب ينغر عليه

□□□□□

والله ما رافقكم يا هالناس أرافق غرب يغتاظ عباس
ترضى يحامي الدرع والطاس أنه امشي ذليله وامهبطه الراس

□□□□□

يحادي الظعن عباس مر بيّه اخويه الشفيه واعتب اعليه

أگله الظعن يا هو اليباريه

اليوم نامت أعين بك لم تنم وتسهّدت أخرى فعزّ منامها

□□□□□

من أدوار الأئمة تجاه ثورة الامام الحسين عليه السلام :

ربط الأمة عاطفياً بقضية الحسين عليه السلام :

الجانب العاطفي في الإنسان جانب أساسي ومهم في تحديد موقفه العقائدي والسياسي والاجتماعي ، هذه الحقيقة موجودة عند الانسان فانه يتأثر بالجانب العاطفي أكثر مما يتأثر بالجانب العقلي ، ولهذا فإنّ العاطفة يمكن أن تكون

مدخلاً للعقل ومحاكاته ، باعتبار استجابتها السريعة عند الانسان . ومعظم افراد الأمة فان للجانب العاطفي دور كبير في حياتها ، لهذا ركّز الأئمة عليهم السلام على الجانب العاطفي لربط الأمة بقضية الحسين عليه السلام وبالتالي تحريكها باتجاه الأهداف الاساسية لهذه الثورة .

التحرك العاطفي للسجاد عليهم السلام ... لماذا :

انّ الامام عليه السلام اتخذ طابع الحزن واطهار المظلومية ، ولعلّ من جملة الروايات التي تؤكد ذلك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قوله : « بكى علي بن الحسين على أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة وما وضع بين يديه طعاماً إلاّ بكى على الحسين ... » (1) .

هناك مبررات موضوعية لهذه الاستراتيجية نشير إلى أهمها :

أولاً : أن من أهداف ثورة الحسين عليه السلام تحريك الأمة وإعادة ارادتها لها وبالتالي رفضها للظلم والانحراف والطغيان وتحريك الأمة يحتاج منها ان تتفاعل مع الثورة بشكل ما لتؤثر الثورة فيها ولهذا يكون المدخل العاطفي هو المؤثر بالنسبة للأمة التي فقدت ارادتها .

ثانياً : أن الظرف السياسي بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام كان صعباً فأى تحرك سياسي ثوري مهما كان صغيراً يتم القضاء عليه بالسرعة الممكنة وبكل الوسائل الوحشية كما في إباحة المدينة . ولكي تُربط الأمة بثورة الحسين يحتاج إلى تحرك واسع ليس فيه اشارة واضحة للسلطة الحاكمة ، والتحرك العاطفي لا يثير السلطة الحاكمة .

ثالثاً : ان الامام السجاد عليه السلام كان مراقب مراقبة شديدة من قبل الطغاة واعوانهم باعتباره الامام في زمانه وتوجه إليه انظار المسلمين ، فلهذا تتوقع السلطة الحاكمة تحركاً منه إلى غيره من المبررات الموضوعية لهذا التحرك الواسع .

(1) كامل الزيارات : 107 .

قام الأئمة بربط الأمة عاطفياً بقضية الحسين عليه السلام من خلال أمور :

1 — إظهار المظلومية : من خلال ما تعرّض له الحسين عليه السلام عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : « أصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة رمح أو ضربة سيف أو رمية سهم » (1) .

وهكذا ما صنع بعلي الأكبر بالعباس ، وكذلك ما جرى لبنات الزهراء عليها السلام من فرع اثناء حرق اعداء الله للخيام وفرارهن من خيمة إلى خيمة . قول الامام زين العابدين عليه السلام لبعض أصحابه إنّي كلما نظرت في وجوه عمّاتي وأخواتي تذكرت فرارهن يوم عاشوراء من خيمة إلى خيمة .

استغلال الظروف المناسبة : فقد روي عن الامام زين العابدين عليه السلام انه كان ماراً في السوق وشاهد أحد القصابين عنده غلام يذبح شاة فقال لغلامه هل سقيتها ماءً قبل أن تذبحها فقال بلى ، فسألهم زين العابدين عليه السلام أنتم معشر القصابين لا تذبحون الشاة حتى تسقوها الماء قالوا بلى حين ذاك توجه إلى قبر الحسين عليه السلام واغرورقت عيناه بالدموع قال أبه حسين الشاة لا تذبح حتى تسقى الماء وقد ذبحت إلى جنب الفرات ظمّانا . وكمثال آخر قول الامام الرضا عليه السلام لابن شبيب : « يابن شبيب ان المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ما رعت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلوات الله عليه وآله ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه ... » .

2 — البكاء : وردت الروايات الكثيرة من أهل البيت عليهم السلام في الدعوة إلى البكاء على الحسين عليه السلام وثواب الدعة فيه ، بل أنهم عليهم السلام دفعوا الأمة إلى التباكي أيضاً من أجل اظهار المظلومية . ردي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : « أيما مؤمن

(1) بحار 45 : 82 .

دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة تسيل على خده إلا بؤاه الله بها غرفاً في الجنة يسكنها أحقاباً» (1) .

نعم أن التفاعل يكون نتيجة لشعور الأمة بظلامة الحسين عليه السلام نتيجة للظلم الذي أصابهم من الطاغية يزيد وأعوانه وهذا التفاعل والبكاء يدفع الناس إلى قضية الحسين عليه السلام التي هي الاسلام . ولا تعني حالة البكاء على الحسين عليه السلام دليلاً على الذلة والمسكنة والخوف ومن هنا عبّر الامام الخميني قدس سره : « اننا شعب استطعنا بهذا البكاء اباداة قوة استمرت الفان وخمسائة عام » .

3 — استغلال وسائل الاعلام لصالح الثورة : الاعلام له دور كبير في عملية الثورة والتغيير ، فهو يعتبر مكملاً للعمل الذي يراد به تغيير الأمة او إدخال قناعة جديدة في أذهانها . ومن الجدير بالذكر ان الوسائل الاعلامية في عصرهم عليهم السلام كانت محدودة جداً ورغم ذلك كان للاعلام دور مهم وكبير .

الشعر : الوسيلة الاعلامية الرئيسية : في ذلك الزمان ، وكانت القصائد الشعرية ذات المواضيع الحساسة تسري في وسط الأمة كسريان النار في الهشيم وتتلقفها جماهير الأمة وكلها آذان صاغية . من هنا حثّ الأئمة الشعراء على ذلك فقد روي عن الامام الصادق عليه السلام قوله : « من انشد في الحسين عليه السلام بيت شعر فبكى وابكى عشرة فله ولهم الجنة ... فلم يزل حتى قال من انشد في الحسين بيتاً فبكى او تباكى فله الجنة » (2) .

وقد جسّد الأئمة عليهم السلام هذه القضية بشكل عملي ، خصوصاً الإمام الصادق والامام الرضا عليهم السلام فكانا يستدعيان الشعراء لأجل إلقاء الشعر في الحسين عليه السلام

(1) كامل الزيارات : 104 .

(2) كامل الزيارات : 105 .

وذكر مظلوميته ، وكمثال على ذلك دعبل الخزاعي لمّا نظم قصيدته الثائية قصد الامام الرضا عليه السلام بخراسان فلما التقى الامام رضا عليه السلام قال سيدي مولاي آليت على نفسي ان لا أنشدها أحداً قبلك « وليس ذلك إلا لعلمه بمحبة الامام عليه السلام لذلك » فقال هاتها فانشده القصيدة المعروفة والتي منها :

تجاوبن بالإرزان والزفرات
يخبّرن بالأنفاس عن سر أنفس
بكيت لرسم الدار من عرفات
واذريت دمع العين بالعبرات

□□□□□

إلى أن بلغ إلى قوله :

ارى فيئهم في غيرهم متقسماً
وايديهم من فيئهم صفرات

□□□□□

بكى ابو الحسن عليه السلام وقال صدقت يا خزاعي ولما وصل إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم
أكفّاً عن الأوتار منقبضات

□□□□□

جعل ابو الحسن يقلّب كفيه ويقول أجل والله منقبضات ، ولما وصل إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

□□□□□

قال له الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفرع الأكبر ولمّا وصل إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكيّة
تضمنها الرحمن بالغرفات

□□□□□

قال الرضا عليه السلام أفلا ألحق لك هذا الموضع بيتين يكون بهما تمام قصيدتك ، قال
بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلام :

وقبر طوس يا لها من مصيبة ألحّت على الأحشاء بالزفريات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنها الهمّ والكربات

□□□□□

لكن يا محب أتدري متى ازداد بكاء الامام وازداد نحيبه ، وارتفعت أصوات النساء بالبكاء
لما وصل دعبل إلى هذين البيتين :

بنات يزيد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات

□□□□□

ولسان حال الحوراء زينب عليها السلام :

انه الجان ما ينشأف الي خيال حكّم زمني واحوج الحال
بديت وسببّه ابولية انذال اولالي بگه بالخيل خيال
عگب الخدر عگب الدلال على النوگ ومربگين بحبال

□□□□□

انه مشيت درب الما مشيته وچتال اخيي رافگيته
من جلّة الوالي نخيته شتم والدي وانكر وصيته

□□□□□

وحگك ما شفت راحم وانا صيح زجر كل ساعه يضريني وانا صيح
لون حاضر يبو الشيمه وانا صيح ابد چا ما جسر واحد عليّه

□□□□□

ولهفي لآل الله أسرى حواسرا سبايا على الأكوار سبي الديالم
ومن بلدة تسبي إلى شر بلدة ومن ظالم تهدى إلى شر ظالم

نشاطات الامام زين العابدين عليه السلام

ما هنت قدراً على الله العظيم ولم
لكنما شاء ان يديك للملأ الأعلى
فعرّ ان تلظّي بينهم عطشاً
ويل الفرات اباد الله غامره
لم يرو حرّ غليل السبب بارده
فيا سماء لهذا الحادث انفطري
ولترجف الأرض شجواً فابن فاطمة
لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة
مسجورة القلب إلا أنّ أعينها
تدعو اباهام أمير المؤمنين ألا
وغاب عتّا المحامي والكفيل فمن
قم يا علي فما هذا القعود وما

يحجب فديتك عنك النصر خذلانا
ويجعل منك النصر عنوانا
والماء يصدر عنه الوحش ريانا
وردّ وارده بالرغم ضمّانا
حتى قضى في سبيل الله عطشاننا
فما القيامة ادهى للورى شاننا
أمسى عليها تريب الجسم عرياننا
تبدي النياحة الحاناً فألحاننا
كالمعصرات تصبّ الدمع عقياننا
يا والدي حكمت فينا رعاياننا
يحمي حمانا ومن يأوي يتامانا
عهدي تغض على الأقداء أجفانا (1)

□□□□□

(1) للشيخ محسن فرج .

صدّت للبعري الميمر نحلها تگلّه فزعتك هذي محلها

□□□□□

يبويه اتگول زينب لو مشيت خاف يبويه طولها بالليل ينشاف

يبويه اميسّره هذا من الانصاف او مجالس كل بني ميه تصلها

□□□□□

يبويه يا هظم طبّت الكوفه يبويه اشلون كل مجلس نطوفه

يزيد ايشوفه اشلون او نشوفه يبويه اشلون هالهظمه انحملها

□□□□□

يبويه ايّهون الك للشام ماشين او ضل احسين ما تگعد ييو احسين

يبويه العايله ايتام او نساوين يبويه اوي الغرب من يرحم الها

□□□□□

يبويه العابد السجاد بالكيد يبويه امچتف او للشام البعيد

يبويه من تشوفه عمته اتهد يبويه من تگع من يرحب الها

□□□□□

فانهض لعلك من أسر أضرّ بنا تفكنا وتولى دفن قتالنا

□□□□□

الأنشطة والأدوار المهمة التي قام بها علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام :

هناك مجموعة أدوار قام بها الامام عليه السلام ولا يمكن ذكرها كلّها في مجلس واحد

ولكن نذكر قسماً منها .

النشاطات المهمة للإمام زين العابدين عليه السلام :

أولاً : تعميق مفهوم الإمامة في وسط الأمة : إنّ مفهوم الإمامة يعني : أن الإمام عليه السلام من أهل البيت هو الوحيد الذي يملك صلاحية قيادة الأمة حيث يستطيع أن يوجهها نحو الأهداف المطلوبة . وهذا يعني أن تولي غير الإمام الشرعي يؤدي إلى انحراف المسيرة عن الطريق المستقيم ، وقبل أن نبين هذه النقطة لا بأس أن نشير إلى تغيير مفهوم الامامة لدى الأمة وهما عاملان أديا إلى تغيير مفهوم الإمام لدى الأمة .

أ — اتجاه الخط السياسي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله اتجاهاً مغايراً مع مفهوم الإمامة حيث أخذ في البداية شكل التعيين من الخليفة السابق للخليفة الذي يليه ثم تحوّل إلى نظام وراثي يرث الابن لمنصب الخلافة من أبيه رغم عدم امتلاكه للمؤهلات اللازمة لهذا المنصب الخطير .

ب — ممارسة الحكام الأمويون سياسة تشويهية ، فالتاريخ يحدّثنا أنّه لما ظفر مسلم بن عقبة على المدينة واستباحها دعا الناس إلى البيعة ليزيد على أنّهم خول له أي (عبيد) يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء فمن امتنع من ذلك قتله (1) . هذان العاملان أديا إلى تغيير مفهوم الامامة عند الأمة .

وكيف نفهم تعميق مفهوم الامامة من خلال النقاط التالية :

1 — إنّ الإمام هو العالم بالحلال والحرام والأمين على دين الله فمن تولاه أصاب واهتدى ومن أعرض عنه فقد ضل وبغى ومن هنا يقول الامام سجاد عليه السلام :

(1) بحار 46 : 139 .

« ليس بين الله وبين حجته حجاب ، ولا لله دون حجته ستر فنحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده ، ونحن موضع سره »⁽¹⁾

2 – إذا كان الامام عليه السلام هو أمين الله في أرضه والعالم بأحكامه ، فعلى الأمة التسليم له والانقياد له ، والانصراف عنه إلى شخص آخر معناه الضلال وعبادة الطاغوت يقول السجاد عليه السلام : « إن دين الله تعالى لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم فمن سلم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجاً كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم »⁽²⁾ .

3 — ضرورة وجود الحجة في الأرض إما ظاهراً مشهوراً او غائباً مستوراً وكونه أمان لأهل الأرض فيجب على المؤمن أن يبحث عن إمام هدى ويرفض الطواغيت الذين يفرضون أنفسهم على الناس بالقوة يقول الامام السجاد عليه السلام : « نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغرّ المحجلين ، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذي بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وتنشر الرحمة ، وتخرج بركات الأرض ، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها ثم قال : ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهود أو غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله »⁽³⁾ .

(1) معاني الأخبار : 31 .

(2) بحار 46 : 260 .

(3) كمال الدين وتمام النعمة : 207 .

وبهذه المفاهيم يبيّن الامام السجاد عليه السلام فكرة الامامة ويضعها في موقعها الصحيح في حركة المجتمع الانساني .

4 — ضرورة طاعة الإمام من أهل البيت عليهم السلام ، إنّ عدم تولّي الامام للسلطة بسبب الطغاة لا يعفي الأمة من مسؤولية طاعة الامام ، علماً إنّ طاعة الامام تستدعي عصيان الحاكم الجائر يدل على ذلك ما روي عن الامام زين العابدين عليه السلام : « كان عليه السلام واقفاً بعرفات ومعه الزهري فقال له : كم تقدر ههنا من الناس ، قال الزهري أقدر أربعة آلاف كلهم حجاج قصدوا الله بأموالهم ويدعونهم بضجيج أصواتهم فقال عليه السلام : يا زهري ما أكثر الضجيج فقال الزهري أهولاء قليل ؟ قال عليه السلام يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلاّ نفر اليسير من ذلك الجمع الغفير ثم قال : إنّ من والى مواليها وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر الموقف مسلماً إلى الحجر الأسود ما قلده الله من أمانتنا ووفانا بما ألزمه من عهدنا فذلك هو الحاج » (1) .

ثانياً : تكوين القاعدة الجماهيرية ، إنّ من أهم المسؤوليات التي مارسها الامام هي مسؤولية بناء القاعدة الجماهيرية المؤيّدة للإمام لكن ليست كالقادة السياسيين الذي يسعون وراء الحصول على المرئدين ، وانما من باب ان الامام يمثّل الولاية الشرعية الحقّة فمولاته والانقياد له إنما هو امتثال للتكليف الشرعي بوجود الكفر بالطاغوت وطاعة أولي الأمر الذين نصبهم الله أدلاء على طريقه . ورغم العواقب التي كانت تكتنف الامام زين العابدين عليه السلام خصوصاً تحسّس السلطة من خلال قتلهم الحسين عليه السلام وخوفهم من أن يقوم الامام عليه السلام بثورة للأخذ بثأر أبيه الحسين عليه السلام لكن نستطيع أن نقول أنّ الامام عليه السلام نجح في تكوين قاعدة له كما

(1) بحار 46 : 174 .

نلمس ذلك بوضوح من خلال هذا النص ، قال سعيد بن المسيّب : « إن القراء كان لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرج وخرجنا معه ألف راكب » (1) .

أما أهم الطرق والأساليب مارسها الامام السجاد عليه السلام لبناء القاعدة الجماهيرية هي :
الأسلوب الأول : كثرة عتق العبيد : كان الامام السجاد عليه السلام كثير الشراء للموالي وكان يعتق كل عبد دار عليه الحول في ملكه ، وكان في آخر ليلة من شهر رمضان يجمع العبيد ثم يعتقهم جميعاً وبمرور السنوات شكل هؤلاء طبقة خاصة من المؤيدين لأهل البيت ، وكشاهد على ذلك : « كان عليه السلام يوماً خارجاً فلقى رجلاً فسبّه فثارت إليه العبيد والموالي فقال لهم علي : مهلاً كفوا » (2) .

الأسلوب الثاني : الإنفاق على الفقراء والمساكين : وكان يتصدق بلباسه من الخبز فيقال له : لو بعته وتصدقت بتمنه فكان يقول إني لا أبيع ثوباً صلّيت فيه ، وكان يعول حدود مائة بيت في المدينة ، وكان يطعم في شهر رمضان الصائمين وذلك كان يذبح في كل يوم شاة أو غيرها ثم يأمر بطبخها فإذا صار الغروب أشرف على توزيعه إلى الفقراء والمساكين ثم يفطر هو على شيء من التمر والخبز .

إنّ الإنفاق والتصدّق والإطعام من شأنه ان يكسب قلوب الفقراء والناس « مجّلت القلوب على حب من أحسن إليها » .

الأسلوب الثالث : كثرة السفر إلى مكة المكرمة وبصحبة حجاج لم يعرفوا

(1) رجال الكشي : 117 .

(2) بحار 46 : 99 .

شخصه وحينما يسأل عن سبب ذلك كان يقول « أكره أن أخذ برسول الله ما لا أُعطي مثله »
(1) ولعلّ النص الذي نقله سعيد بن المسيب : « إنّ القراء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج
علي بن الحسين فخرج وخرجنا معه ألف راكب » .

الأسلوب الرابع : الأخلاق العالِيّة التي كان يتمتع بها الامام عليه السلام والتي أدّت إلى تأثّر
الأعداء بسلوكه وتأثروا بشخصيته وهذا ما نلمسه بشكل واضح حينما يحدثنا التاريخ عن تشييع
الامام عليه السلام ، كان موكباً مهيباً لم يبق رجل في المدينة ولا مخدّرة إلاّ وخرجت من دارها
وكان كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله . أقول أسفي عليك يا غريب كربلاء من
الذي شيّعك .

يا جثّة ما شيّعت يوماً ولا نحو القبور سعت بها أقدامها

□□□□□

كأنني بالحوراء زينب عليه السلام لما نظرت إلى الحسين عليه السلام وهو على أرض
كربلاء بلا غسل ولا كفن .

بعد ما طال جرح أهلي ولا لم ابجتلك زادت اهمومي ولا لم

جمع ميفيد لو صالك ولا لم يخويه امطشّره بالغازريه

□□□□□

جرح گلبك يدي او عيب ينشال شلايم جرح گلبه او بيش ينشال

عاده الميت بتابوت ينشال مشفنه ايظل عاري اعلى الوطيه

□□□□□

إمامنا الباقر عليه السلام دفن أباه السجاد عليه السلام باحترام وتقدير وتشيع ضخم .

(1) بحار 46 : 101 .

ابلحده وسّده والگلب مكسور او نيران الحزن چانونها ايفور
بس احسين جده ابيوم عاشور بعد الچتل عاري اعلى الترب تم

□□□□□

عاده او جرت عند الناس حين اللي يموت انسان
كل اخوته ايشيلونه ولا يبگى على التريان

هم ميت ثلث تيام شففتوا ايطل بلا يا چفان
بس بلا چفن مطروح بالطف ظل ابو اليمّه

□□□□□

يا ميتاً ترك الأبواب حائرة وبالعرء ثلاثاً جسمه تركاً

□□□□□

الامام زين العابدين عليه السلام

لا حَبَّتْ مرهفات آل عليّ
عقدوا بينها وبين المنايا
نزلوا عن خيولهم للمنايا
سلبوهم برودهم وعليهم
تركوهم على الصعيد ثلاثاً
فوقه لو درى هياكل قدس
تربة تعكف الملائك فيها
وعلى العيس من بنات عليّ
سلبتها ايدي الجفأة حلاها
وعليها السياط لَمَّا تَلَّوت
عجباً لم تلن قلوب الأعداي
وقسوا حيث لم يعضّوا بناناً
فهي النار والأعداي وقود
ودعواها هنا توقّي العقود
وقصارى هذا النزول صعود
يوم ماتوا من الحفاظ برود
يا بنفسي ماذا يقلّ الصعيد
هو للحشر فيهم محسود
فركوع لهم بها وسجود
نوح كل لفظها تعديد
فخلا معصم وعطلّ جيد
خلفتها أساور وعقود
لحنين يلين منه الحديد
لعليل عضّت عليه القيود (1)

□□□□□

(1) الامام علي بن الحسين (زين العابدين) ، القصيدة للسيد جعفر الحلبي .

من عادت البلمرض ينعاد تزوره عمامه الراح والراد
واحد يسنده او يعدل اوساد واحد لعند الشرب والزاد
ابن اخوته يطلب اشما راد ما ظن مثل محنه السجاد
عليه جامعه وغلال وكياد هظيمه يطلب مجلس ابن زياد
والأعظم بعد للشام ينگاد

□□□□□

سمعنه العليل ايباشرونه صباح او مسه يتفگدونه
مشفنه العليل ايگيدونه وبحبال خشنه يچتفونه
صيحوا البني هاشم يجونه وحبل البمتنه يحلونه

□□□□□

مالي أراك ودمع عينك جامد او ما سمعت بمحنة السجاد

□□□□□

دور الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في اكمال المسيرة الحسينية :

أولاً : بثه لمفاهيم الثورة الحسينية وتنبيهه على الانحرافات في الدولة آنذاك مع تأكيده على الخط الشرعي في القيادة . أي كان الامام زين العابدين عليه السلام يبين للأمة وفي حواضر العالم الإسلامي آنذاك معنى خروج الحسين ، ومن هو الحسين وما هو موقعه وبعد ذلك يسعى لربطهم بمن يخلف الحسين لأكمال الشوط ومواصلة الدرب .

ثانياً : توزع تحرك الامام بهذه القضية في المدن الإسلامية المهمة آنذاك الكوفة ، دمشق ، المدينة لتبليغ صوت الحق إلى أبعد مدى ممكن مع استعماله

للأسلوب المناسب في كل مدينة فقد استعمل أسلوب التقريع والتأنيب في الكوفة مع أهلها لأنهم يعرفون الحق بصورة تامة ويخالفوه . قال الامام عليه السلام : « أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي ، أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنا ابن من انتهكت حرمة ، وسلبت نعمته ، وانتهب ماله ، وسبي عياله ، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل وترات أنا ابن من قتل صبيرا وكفى بذلك فخرا .

أيّها الناس ، فانشدكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخذتموه وأعطيتموه من نفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه فتباً لما قدمتم لأنفسكم وسوءة لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم ، قتلتم عترتي وأنتهكتم حرمتي فلستم من أمتي » . قال الراوي : فارتفعت الأصوات من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون ، فقال عليه السلام رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فأنا لنا في رسول الله أسوة حسنة ، فقالوا بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك ... الخ .

وأسلوب الإقناع الهادئ مع الشاميين ، كما في مسألة الشيخ الذي حاوره الامام عليه السلام في الشام وذكر له الآيات التي نزلت في أهل البيت فاعتذر من الامام ولعن يزيد وتبرء منه . واستعمل الامام علي بن الحسين عليه السلام أسلوباً وسطياً مع أهل المدينة يتناسب وموقفهم الوسطي ، فلما رجع إلى المدينة ، يقول الراوي فخرج علي بن الحسين من فسطاطه وهو خارج المدينة ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك عن العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجواري والناس يعزّونه من كل ناحية فضجّت تلك

البقعة ضجّة شديدة فأوماً بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال الحمد لله ربّ العالمين مالك يوم الدين ، بارئ الخلائق أجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات العلى ، وقرب فشهد النجوى ، نحمده على عظام الأمور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللواذع ، وجيليل الرزء ، وعظيم المصائب الفاضعة الكاظة الفادحة الجائحة ، أيّها القوم أن الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جلييلة في الإسلام عظيمة قتل ابو عبد الله الحسين عليه السلام وعترته وسبي نساءه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية أيّها الناس . فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله ، أم أي فؤاد لا يحزن من أجله ، أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت البحار بأمواجها والسماوات بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار بأغصانها والحيتان ولجج البحار والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون يا أيها الناس : أي قلب لا يتصدّع لقتله أم أيّ فؤاد لا يحن هليه أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام ولا يصمّ . أيها الناس : أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين وشاسعين عن الامصار كأننا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ... الخ الخطبة .

ثالثاً : تفنيد مزاعم السلطة بأن قتل الحسين وأهل بيته وأصحابه وسبي عياله أمر إلهي وتبيانه ان ما حصل نتيجة لانحراف الحكومة وابتعاد الناس عن الاسلام . وهذا ما نجده واضحاً في المحاورة التي جرت بين يزيد والامام علي بن الحسين عليهما السلام في الشام حيث قال يزيد للامام عليه السلام : كيف رأيت صنع الله يا علي بأبيك الحسين ؟ فقال : رأيت ما قضاه الله عزّ وجل قبل أن يخلق السماوات والأرض ! وشاور يزيد من كان حاضراً عنده في أمره فأشاروا عليه قتله ! فقال زين العابدين عليه السلام يا يزيد لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما أشار به جلساء فرعون

عليه حين شاورهم في موسى وهارون فانهم قالوا له أرجه وأخاه ولا يقتل الأعداء اولاد الأنبياء وأبناءهم فأمسك يزيد مطرقاً ثم قال يزيد لزين العابدين عليه السلام : ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ، قال علي بن الحسين : ما هذه فينا نزلت انما نزل فينا ، ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ فنحن لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا فأنشد يزيد قول الفضل بن العباس بن عتبة :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
□□□□□

رابعاً : مواصلة الامام لإحياء ذكر أبي عبد الله عن طريق الزيارة واستعمال التربة والمسبحة الحسينية وعن طريق البكاء لترسيخ القضية في ضمير الأمة .

أما الزيارة فكان يحث الناس على زيارة الحسين عليه السلام وفي محاورته مع زائدة بن قدامة الثقفي شاهد على ذلك قال الامام عليه السلام : « بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحياناً ، فقلت : إن ذلك لكما بلغك ، فقال لي : فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضلنا والواجب على هذه الأمة من حقتنا فقلت والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ولا أحفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالي بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك فقلت والله آنذاك لكذلك يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً فقال عليه السلام أبشر ثم أبشر ثم أبشر ... الخ » (1) .

(1) بلاغة الامام : 91 .

كما أنّ سجوده على التربة الحسينية واتخاذها لمسبحة مصنوعة من تراب أرض الحسين وما شاكل لأمثلة على سعي الامام السجاد في تعميق ذكرى الحسين في القلوب عن مناقب آل طالب عن مصباح المتهدج قال : كان للإمام زين العابدين عليه السلام خريطة فيها تربة الحسين فإذا قام إلى الصلاة تغير لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً .

كما أنّ لبكائه على الحسين كما في بعض النصوص (20) سنة وفي بعضها (35) سنة وفي بعضها أربعين سنة وهو في الغالب صائماً نهاره قائماً ليله فإذا حضر الإفطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يتل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى الحق بالله عز وجل .

وحدث مولى له أنه برز يوماً إلى الصحراء قال : فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوفقت وأنا أسمع شهيقه وبكائه وأحصيت عليه ألف مرة يقول لا إله إلا الله حقاً لا إله إلا الله تعبداً ورقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً .

ثم رفع رأسه من سجوده وأن لحنينه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي أما أن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل فقال لي ويحك أن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان نبي ابن نبي له اثني عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وأنا رأيت ابي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي (1) .

(1) اللهوف : 88 .

گلبی یبو حمزة تراه اتفطر او ذاب
او مثل المصيبة الیة دهنتی امحد انصاب
ذیچ البدور الّی ابمنازلنا یزھرون
واللیل کلّہ امن العبادہ ما یفترون
سبعة او عاشره عاینتم کلھم اغصون
فوگ الوطیہ امعفرین ابھرّ التراب
لو شفت جسم العلی المسناة مطروح
وذاک الشباب الی ابصباح العرس مذبوح
لو شفت الأكبر ما لمتنی ابکثرة النوح
وکلما طلع بالمعركة من خیمته غاب
ابعینی رأیت احسین بیده الطفل منحور
وأُمہ الرباب اتعاینه واعیونہ اتدور
فت ابونینہ اگلوبنہ وعیونہ اتدور
ما خلتنہ کربلا شیخ ولا شاب
واعظم مصیبة الهیّجت حزنی علیہ
داست علی صدر العزیز خیول أُمیہ
حرگوا اخیامنہ وسیروا زینب سبیّہ
شحچی وشعددلك یبو حمزه امن امصاب
ما نکّست راسی لجل فگد الاماجد
ما گصّروا بالغازیہ زلزلوا البید
نکّسه الراسی ادخول زینب مجلس ایزید
حسره او من عظم المصایب راسها شاب

□□□□□

انه وينني او وين الدواوين مَنِّي امخدره عباس واحسين
واولاد عمي الهاشميين شسوي وهلي عني بعيدين

□□□□

وأعظم ما يشجي الغيور دخولها إلى مجلس ما بارح اللهو والخمرا

□□□□

دور السبايا

بعد شهادة الحسين عليه السلام

يا وقعة الطفّ كم عين بك اندرفت
تزلزلت فيك ارض الله وانسكبت
أفيك يقضون آل المصطفى عطشاً
ويصبح السبط شلواً فيك تصهره
وحوله آله صرعى كأنّهم
لله من فتية شدّوا ميازهم
جادوا بأنفسهم في حبّ سيدهم
يا للرجال لمقتولين ما كبّد لهم
نائين رهن الفيافي لا ترى لهم
يا أقبراً بعراض الطف هجت لنا
ما زرت أرضك إلا هيجت شجناً
لهفي لزينب إذ قالت موذعة
هلا تمرون بالقتلى نودعهم

وكم إلى الدين من ركن بك انهارا
عين السماء دماً والعرش قد مارا
والماء طام فليت الماء قد غارا
شمس الهجير على الرمضاء إصهارا
جزر الأضاحي عليها الترب قد ثارا
على القتال وكأس الموت قد دارا
وقد رأوا لبثهم من بعده عارا
تحنّ ولا نعش لهم سارا
إلا السوافي ووحش البرّ زوارا
حزناً يؤجّج في أحشاءنا نارا
ومدمعاً فاض من عينيّ مدارا
والحزن باد ودمع العين قد فارا
ونقض من ترب الخدين أوطار (1)

(1) رياض المدح والثناء .

أنه غصبن علي يحسین امشي اميسره عنك
لاچن تدري مو بيدي وريد المعذره منك
كون ابگه أنه ويّاك بالحومه وغسلنك
ابدمعي مو تظل يحسین او غسلك من نجيع ادماك

□□□□□

انه ماشيه يحسین عنك گطعت الرجھ وأيست منك
لو يحصل بيديه لغسلنك او مشيت اميسره غصبن عليه

□□□□□

مشت وعيونها اعلى احسین تربه وخذت من دم عزيز الغلب تربه
الاخت ویه الأخو امن الزغر تربه اشلون تعوف جسمه اعلى الوطيه

□□□□□

مرّوا بهنّ على القتلى مطرحة ما بين منعفر في جنب مصطلم

□□□□□

ما هو دور السبايا بعد شهادة الحسين عليه السلام :

المقدمة :

خطط الحسين عليه السلام ، أن تكون لثورته بعداً تاريخياً في الأمة ، وماناراً يقتدى به من قبل الأمة على طول المسيرة الإسلامية ، للوقوف بوجه الظلم والانحراف والطغاة .
ومن جانب آخر كان هناك عملاً مضاداً يستهدف طمس معالم الثورة وامتصاص انعكاستها وآثارها والتي كانت تقوم به السلطة الحاكمة ، فكانت تحاول القضاء على الثورة بأسرع وقت ممكن خوفاً من تأثيراتها على الأمة .

وكانت السلطة تعمل من جانب آخر على تشويه أهداف الثورة ومسئولياتها وتحويل التأثيرين إلى مجموعة خارجة عن الدين لتسحب الشرعية منهم وبالتالي هي تكسب الشرعية وهذا يؤدي إلى تغيير محتوى الثورة ومعالمها وبالتالي تكون انعكاسها ضعيفة وغير مؤثرة .

لهذا كان عمل الأئمة الأطهار عليهم السلام عملاً مكثفاً تجاه الثورة وكان تعاملهم معها ومع قائد الثورة تعاملًا خاصاً لا نجد له مثيلاً . ونستطيع أن نقسم دور الأئمة عليهم السلام تجاه الثورة إلى ما يلي :

أولاً : دور السبايا :

ملاحظة : أدرجنا دور السبايا ضمن دور الأئمة عليهم السلام باعتبار أن الامام السجاد عليه السلام كان ضمن السبايا ولا اشكال أن التخطيط ومنهج التحرك كان يشرف عليه عليه السلام . لقد خطط الامام الحسين عليه السلام لثورته واعتبر دور السبايا جزءاً مكماً لها وهذا الدور يعتبر دوراً كبيراً في الثورة .

الحسين عليه السلام كان يعلم ان المعركة مع الأعداء قد تستمر عدة ساعات تنتهي خيبرها بين الناس كما حاولوا فعلاً وصف رجال الثورة بالخوارج وهذه تؤدي إلى ضعف انعكاسات الثورة وتأثيرها على الأمة .

بينما كان الامام الحسين عليه السلام يهدف في ثورته إلى تحريك الأمة وهز ضميرها وإعادة إرادتها وبالتالي تفويض الحكم الأموي والقضاء عليه . لذا قرّر الامام الحسين عليه السلام اصطحاب أهل بيته معه . هذا القرار انعكس على القريبين والبعيدون مسبباً حالة من الاستغراب والاستفهام ، علماً إنّ الظرف لم يكن يسمح للإمام الحسين عليه السلام لأن يُشخص لهم دور أهل بيته ؟ أو لعلهم لا يفهمون ذلك أصلاً لذا ربط هذا العمل بالغيب فقال : « شاء الله ان يراهنّ سبايا » .

السبايا كانوا يركزون على ثلاثة خطوط ضمن دورهم الكلي :

أولاً : اظهار اسلامية الثورة : كانت هناك مؤامرة تستهدف طمس معالم الثورة وتفريغ محتواها الحقيقي وبالتالي القضاء على آثارها ، وسلب الثورة قداستها هذه المؤامرة كانت تريد أن تقول أن هؤلاء جماعة من الخوارج خرجوا على أمير المؤمنين . وكانت هذه المقولة لها أرضية في المناطق البعيدة عن تحرك الإمام الحسين عليه السلام كما حدث بالنسبة لأهل الشام . وكشاهد على ذلك ، عندما دخلت السبايا الشام دنا شيخ من نساء الحسين وعياله وهم مقيمون على درج باب المسجد ، فقال : الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم . وهنا تصدّى له الإمام زين العابدين ليبيّن له الحقيقة ، فقال : يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ، فقال له : هل قرأت هذه الآية : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قال الشيخ : قد قرأت ذلك ، فقال له الإمام عليه السلام : فنحن القربى ، واستمرّ الإمام زين العابدين يذكر له الآيات التي نزلت في حقهم ثم رفع الشيخ رأسه إلى السماء وقال اللهم إني ابرأ إليك من عدو آل محمد من جن وانس ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل (1) .

والإمام الحسين عليه السلام كان يعلم بهذه المؤامرة لهذا كان يؤكد في خطبه على أنه من بيت النبوة والوحي . من هنا جاء دور السبايا لترسيخ اسلامية هذه الثورة وانها صادرة من بيت النبوة والرسالة وإن قادتها هم أهل البيت الذين طهّهم الله وأذهب عنهم الرجس .

الشاهد الثاني : أكّد الامام زين العابدين عليه السلام في خطبته مخاطباً لأهل الكوفة : « ... بأي عين تنظرون إلى رسول الله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وأنتهكتم حرمتي فلستم من أمتي ... » .

(1) بحار 45 : 129 .

الشاهد الثالث : وقد أكّدت زينب **عليها السلام** في كربلاء على أن الحجّة عليكم هو الحسين **عليه السلام** وبالتالي ثورته ثورة اسلامية قالت : « ... وكيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدار حجّتكم ومنار محجّتكم وهو سيد شباب أهل الجنة » .

الشاهد الرابع : في خطبته زين العابدين **عليه السلام** في الشام أشار إلى هذه المسألة قائلاً : « أيها الناس : أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن زمزم والصفاء ، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء ، أنا ابن خير من ائترز وارتدى ... أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن يرمحين ، وهاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين وقاتل بيدر وحنين ... » .

ثانياً : تقرّيع أهل الكوفة :

المتتبع لمواقف السبايا وخطبهم وتصريحاتهم في الكوفة والشام يلاحظ أنهم خصوا أهل الكوفة بتقرّيع شديد ، وتوبيخ على الذنب الذي ارتكبه تجاه الحسين **عليه السلام** . وليس ذلك إلاّ لأنّ أهل الكوفة كانوا من أكثر المناطق في العالم الإسلامي معارضة للنظام الأموي فعندما استشهد الامام الحسن **عليه السلام** كتب أهل الكوفة إلى الإمام الحسين **عليه السلام** يطالبوه بالثورة على معاوية . ثم انهم تعرضوا أيضاً للظلم فترة طويلة من معاوية وولاته ، بالإضافة إلى تربية أمير المؤمنين علي **عليه السلام** قد أوجدت أرضية صالحة للتحرك ولو مستقبلاً . ثم إنّ أهل الكوفة عندما جاءهم نبأ وفاة معاوية وتولي يزيد على الحكم ارسلوا الرسائل الكثيرة إلى الحسين **عليه السلام** يدعوه للقدوم إلى العراق ليكونوا له جنوداً وثائرين على الطاغية يزيد بخلاف المناطق الأخرى التي لم تتحرك اصلاً ، ولم يُحرّكها هذا الحدث الهام . كما أن أهل

العراق كانوا يؤمنون بقيادة الإمام الحسين عليه السلام وبالخصوص أهل الكوفة إلا ان المرض الذي أصاب الأمة الإسلامية أصاب أهل العراق وأهل الكوفة وهو فقدان الإرادة وموت روح التضحية والتحمدي للطغاة . لهذه الأسباب ينفع فيهم التقريع وإشعارها بالذنب .
الشاهد الأول على ذلك : قول الامام زين العابدين عليه السلام معاتباً أهل الكوفة في إحدى خطبه :

« أيها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون انكم كتبتم إلى أبي وخذعتموه واعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه ؟ فتباً لكم لما قدمتم لأنفسكم وسوأة لرأيكم بأي عين تنظرون إلى رسول الله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي » (1) .

الشاهد الثاني : الحوراء زينب عليها السلام لما خطبت أمام أهل الكوفة فقالت : « أما بعد يا أهل الكوفة أتبيكون ، فلا سكنت العبرة ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم مثل التي نقضت غزلها من بعد قوة إنكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ألا ساء ما تزرون أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، فلن ترخصوها بغسل ابدأ وكيف ترخصون قتل سبط خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدار حجتكم ومنار محجتكم وهو سيد شباب أهل الجنة لقد أتيتم بها حزقاء شوهاء أتعجبون لو أمطرت السماء دماً ... ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون ... أتدرون أي كبد فريتتم ؟ وأي دم له سفكتم ؟ وأي كريمة أبرزتم لقد جئتم إداً تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال » ... فضج الناس بالبكاء والعيويل .

(1) البحار 45 : 113 .

وحدثنا التاريخ ان أهل الكوفة بدأوا يلومون أنفسهم على موقفهم هذا وبدأ المحبين لأهل البيت يجمع السلاح والاستعداد للثورة من ذلك اليوم ، وفعلاً أول تحرك للأمة وأول تأثير لثورة الحسين عليه السلام انطلق من الكوفة .

ثالثاً : اظهر روح التحدي والتضحية :

إنّ الأمة في وقت الامام الحسين عليه السلام وبفعل الطغاة من بني أمية فقدت إرادتها لذلك قدّم الامام الحسين عليه السلام دمه ومن كان معه من أهل بيته وأصحابه من أجل ان يعيدوا للأمة إرادتها وحاول الامام زين العابدين عليه السلام ومن معه من بنات الرسالة ان يظهروا للأمة بشكل عام وللطواغيت بشكل واضح انهم على روح وخط الحسين عليه السلام وإن كانوا في أسر الطغاة وهذا ما نجده واضحاً من خلال هذين المثالين ، وأحدهما كلام الامام زين العابدين عليه السلام مع عبيد الله بن زياد في الكوفة والآخر كلام الحوراء زينب عليهما السلام مع يزيد في الشام .

الشاهد الأول : كلام الامام زين العابدين عليه السلام مع عبيد الله بن زياد ، حينما حاول ابن زياد لعنه الله أن يصوّر للناس بأن الله هو الذي قتل الحسين وأهل بيته ، وبذلك يكون نصر الله إلى جانب يزيد ولكن الامام بيّن الحقيقة . قال الراوي : ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال من هذا ؟ فقبل علي بن الحسين ، فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟ فقال علي عليه السلام قد كان لي أخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس ، فقال بل الله قتله فقال علي عليه السلام : ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** ﴾ فقال ابن زياد ألك جرأة على جوابي أذهبوا به فأضربوا عنقه ، فسمعت به عمته زينب فقالت يا بن زياد ، انك لم تبق منّا أحداً فان كنت عزمت على قتله فأقتلني معه فقال علي عليه السلام لعمته اسكتي يا عمه

حتى أكلمه ، ثم أقبل عليه السلام فقال : أبالقتل تهددني يا ابن زياد ؟ أما علمت أنّ القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة (1) . وهذا الشاهد واضح على إظهار روح التحدي أمام الظلمة ، وكان لهذا الموقف من الامام عليه السلام قد أجاج المشاعر عند أهل الكوفة ولعلّ تحرك عبد الله بن عفيف الأزدي مصداق ونوع من التأثير الذي أحدثه موقف الامام عليه السلام حيث صرخ عبد الله بن عفيف وقال لابن زياد : « يا ابن زياد الكذاب ابن الكذاب انت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدو الله أقتلون ابناء النبيين وتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين ... إلى أن قال واغوثاه أين أولاد المهاجرين والأنصار لينتقموا من طاغيتك اللعين عن لسان رسول رب العالمين . »

الشاهد الثاني : موقف العقيلة بالشام ، وذلك لما خطبت بتلك الخطبة البليغة أمام يزيد لعنه الله ولم تكثرث بما عليه من المقام وزهو الملك ، بل أهانته في عقر داره حينما قالت : « أمنّ العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإيماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ، ويتشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ، ولا لهنّ من حماتهن حمي ... » ، وكأني بلسان الحال :

لا والد لي ولا عم ألوذ به ولا أخ لي بقى أرجوه ذو رحمي
أخي ذبيح ورحلي قد أبيع وبني ضاق الفسيح وأطفالي بغير حمي

□□□□□

(1) اللهوف في قتلى الطفوف : 68 .

انه تمنيت حي حامي الظعينه ما چان تتجسّر علينه
او لا تطب ديوانك اسكينه نسوان وابلوه ابتلينه

□□□□□

شسوي لون عباس عندي ما چان هذا عليّ سيدي
ولا ورموا بالسوط زندي

□□□□□

انه امنين ابو فاضل اجيبه ويشوف حال اخته الغريبه
الما من مصيبتها مصيبه

□□□□□

أقلّب طرفي لا حمي ولا حمى سوى هفوات السوط من فوق عاتق

□□□□□

الحوراء زينب عليها السلام دور العبادة في تزكية النفس

أبا حسن ابناؤك اليوم حلّقت
ثنت عطفها نحو المنية مذ أبت
مشوا تحت ظلّ المرهفات جميعهم
فتلك على الرمضاء صرعى رجالهم
سل الطفّ عنهم أين بالأمس طنّبوا
وهل زحف ذاك اليوم أبقى لحيّهم
فلا وأبيك الخير لم يبق منهم
وهل يملك الموتور قائم سيفه
خذي يا قلوب الطالبين قرحة
فانّ التي لم تبرح الخدر أبرزت
لقد رفعت عنها يد القوم سجفها
وقد كان من فرط الخفارة صوتها
لقد فرغت من هجمة الخيل ولها

بقادمة الأسياف عن خطّة الخسف
بأن تغتدي للذلّ مثنية العطف
بأفئدة حرّى إلى مورد الحتف
ونسوتهم هاتيك أسرى على العجف
واين استقلّوا اليوم عن عرصّة الطف
عميد وغى يستنهض الحيّ للزحف
قريع وغى يقري القنا مهجع الصّف
ليدفع عنه الضيم وهو بلا كفّ
تنزل الليالي وهي دامية القرف
عشية لا كهف فتأوي إلى كهف
وكان صفيح الهند حاشية السجف
يغضّ فغضّ اليوم من شدّة الضعف
إلى ابن أبيها وهو فوق الثرى مغفي

فنادت عليه حين الفته عارياً على جسمه تسفي صبا الريح ما تسفي (1)

□□□□□

يخويه جيت كون اخبر جنابك يخويه بالعهده نهبو اطنابك

يخويه القيت بالمنحر اصوابك يخويه انشلت ايده اشلون صابك

□□□□□

اجت والهه والعين تدمع للمعركة او شافت المصرع

مگصودها منه تودع تقله يبو السجاد تسمع

يردونه للشام نكطع وحنه حرم وطفال رضع

على بلوتي كل قلب يخشع لونها ابجبل مرمر تصدع

لونها ابني مرسل تجرّع

□□□□□

حملت الرزيا قبل يومك كلها فما انقضت ظهري ولا أوهنت كتفي

□□□□□

دور العبادة في تزكية النفس :

روى عن الامام زين العابدين عليه السلام إنه قال : « إنّ عمتي الحوراء زينب عليها السلام

ما تركت تهجّدها الليلي حتى في ليلة الحادي عشر من المحرمّ » .

المقدّمة :

العبادة حاجة ماسّة في شخصية الإنسان المؤمن ، وذلك لأنّ الانسان نسيح من

(1) السيد حيدر الحلبي ، ديوانه : 283 .

مادة وهي التراب وروح ، فكما أنّ الجسد يحتاج إلى الغذاء والطعام المادي كذلك الروح تحتاج إلى غذاء وغذاءها العبادة .

نلاحظ الإنسان الغربي والأوروبي مع توفير كل الجوانب الماديّة والغريزية له وأرعى العنان لشهوته فلم يمنع أي حاجة يريدّها ولكنّه لا زال يشعر بفراغ ويشعر أنّ هناك نقصاً لم يسد إلى الآن وهذا الشيء هو الجانب الروحي لم يعط حقّه .

الشريعة الإسلامية لم تهمل هذا الجانب في حياة الإنسان المسلم لذلك علت بعض التكاليف الغرض منها سدّ الفراغ للجانب الروحي ، وربطت الانسان بعالم الغيب من خلال برامج وضعت للإنسان نذكر على سبيل المثال منها الصلاة اليومية ، وصوم شهر رمضان المبارك ، وفريضة الحج لمن كان مستطيعاً لأدائها ... الخ . والغرض من هذه التكاليف لأجل إحداث حالة التوازن عند الإنسان لكي لا يطغى الجانب المادي على الجانب الروحي وذلك لطبيعة انشغال الإنسان في إعمار الكون والطبيعة وتوفير حالة الحياة الكريمة الهنيئة له ، وهذه الممارسات العبادية التي جعلها الإسلام سواء اليومية منها أو الأسبوعية أو الشهرية أو الموسمية من شأنها أن تسد الفراغ عند الإنسان المسلم وتحدث حالة التوازن بين الجانب المادي والروحي .

دور الصلاة والصوم في مقابلة الشدائد :

حينما نرجع إلى حياة الأنبياء والأولياء نجدهم عند الشدائد يفرعون إلى الصلاة وإلى الصيام عملاً بآيات القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ** ﴾ .

قصة : في ليلة بدر وهي معركة مشهورة بين قوى الشرك المتمثلة بقريش وعلى رأسهم (أبو سفيان) وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، وكان عدد المشركين ثلاث أضعاف عدد المسلمين ، وفي ليلة السابع عشر من شهر رمضان لم ينم رسول الله صلى الله عليه وآله صفّ قدميه إلى جنب نخلة أو شجرة وانشغل بالصلاة والتضرّع إلى الله عزّ وجل في نصرة جيشه على المشركين ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ (1) ، الله عزّ وجل نصر النبي والمسلمين حينما استغاث النبي صلى الله عليه وآله برّبّه . وهكذا نحن إذا لجأنا وفرعنا إلى الله عند الشدّة يستجيب الله لنا ، والصلاة عبارة عن صلة العبد الفقير برّبّه الغني . وهكذا ينقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه إذا مرّت به شدّة كان يجمع أولاده وعائلته ويصلي ركعتين ثم يدعوا الله عزّ وجل فتتكشف عنه تلك الشدّة .

الانقطاع إلى الله يعزّز العبد عند الله تعالى :

في الحديث الشريف « أوحى الله إلى بعض أنبياءه أما انقطاعك إليّ فيعزّك بي » نعم الخضوع والخشوع لله سبحانه يمنح الإنسان العزّة ، لأنّ العزّة الحقيقية بيد الله تعالى قال سبحانه ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . إذا اشتغل الإنسان في طاعة الله واجتنب معاصيه يكون عزيزاً ، وقد أشار الإمام الحسن المجتبي عليه السلام : « من أراد عزّاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل معصية الله سبحانه إلى عزّ طاعته » .

العوامل الوراثية لها دور في صياغة شخصية الإنسان :

الحوراء زينب عليها السلام فتحت عينها وترى تهجد جدّها المصطفى صلى الله عليه وآله وهو يقوم

(1) سورة الأنفال : الآية 9 .

الليل ويتهجّد بآيات القرآن الكريم ، وهكذا نظرت إلى أمّها الزهراء عليها السلام وهي تقوم أكثر الليالي حتى لقد حدّث الحسن المجتبي عليه السلام قال رأيت أمي في ليلة من ليالي الجمعة ، وقد صوّت قدميها واستقبلت القبلة ولم تنزل راحة ساجدة إلى أن اتضح عمود الصباح وما سمعتها دعت لنفسها بل كانت تدعوا لجيرانها ولمّا سألتها الحسن عليه السلام عن سبب ذلك فقالت الجار ثم الدار ، وكذلك نظرت إلى أبيها أمير المؤمنين وكيف كان يقوم الليل حتى كانت تعتريه بعض الحالات التي يكون فيها كالخشب اليابسة ، إنّ هذه المشاهد من شأنها أن تؤثر في الذرّة والأبناء وكل من يشاهدها ، من هنا كان من ألقاب الحوراء زينب عليها السلام « عابدة آل علي » ، ولذا لا نستبعد ما نقله المحقق الشيخ جعفر النقدي في كتابه (زينب الكبرى) قال ان الحسين عليه السلام أوصى زينب « أخيه لا تنسيني في صلاة الليل » .

من آثار العبادة :

أولاً : اليقين : العبادة تصقل النفس الإنسانية وتزكّيها خصوصاً إذا كانت العبادة عن علم ومعرفة ، وإذا زكت النفس ، أصبح القلب مستعدّاً لتلقّي الفيوضات الربانيّة والعلوم الدينية التي تفاض عليه . وهكذا كانت الحوراء زينب عليها السلام كما وصفها جّة العصر زين العابدين عليه السلام : « أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهّمة غير مفهّمة » .

ثانياً : الصبر على مجابهة الصعاب والشدائد : من جملة آثار العبادة الصحيحة لله عزّ وجل ، العبد يشعر بالطمأنينة والسكينة قال تعالى : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ وهذه السكينة التي تحصل عند العبد تورثه الرضا بما يصدر عن الله تبارك وتعالى فلا يعترض على أمره أو شيء من قدره ، وهكذا كانت الحوراء زينب عليها السلام حينما خاطبها اللعين عبید الله بن زياد في الكوفة رأيت كيف صنع الله

بأخيك الحسين عليه السلام فقالت : ما رأيت إلا جميلاً ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم وتحد وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ ثكلتك أمك يابن مرجانه . نلاحظ أنها قالت « ما رأيت إلا جميلاً » . وهناك شاهد آخر على صبرها وتسليمها ورضاها بما قضى الله عز وجل ، وهو أنها أقبلت إلى جثمان أخيها الحسين عليه السلام وقالت بعد ان رفعته قليلاً إلى السماء « إلهي تقبل منا هذا القربان » .

ومن مظاهر صبرها أنها تحملت عناء السبي ولمحافظة على عيال أبي عبد الله الحسين عليه السلام وكذلك مجابهة الطغاة وفضحهم ، وقامت بمسؤوليتها على أحسن وجه وكانت تستعين بالصلاة خصوصاً تهجد في الليل للقيام بمسؤوليتها في النهار ومن هنا قال الامام زين العابدين عليه السلام إن عمتي الحوراء زينب لم تترك تهجدها الليلي حتى في ليلة الحادي عشر من المحرم بل كانت في الطريق مع متاعب الطريق كانت لا تترك صلاة الليل ، بل ربما للتعب والأعياء تصليها من جلوس . ولما زين العابدين عليه السلام إلى عمته تصلي من جلوس فسألها فقالت على الضعف الذي نزل بي ، ولسان حالها :

يعمه راح الحيل عني من راح ابوك حسين عني
وطبرات جسمه الضععني ميتة عسن من زغر سني

□□□□□

ثم تلتفت إلى رأس أخيها ولسان الحال :

يحسين حال العظيم حالي ظليت حرمه ابغير والي
مشدوه من الهظم بالي او راسك يبو الشيمه اكبالي
يتلى الذجر فوگ العوالي ما چنت اظن غدر الليالي

ايخلّيني امشي ابظعن خالي من كل هلي اهل المعالي

او دمعي على الوجنات هالي

□□□□□

انه امن ابچي ابحزن مر مانعنه مصاب احسين من مر مانعنه

غريب الطف خواته مانعنه اشحال الناعيه راحت سبيه

□□□□□

هتكوا عن نساءكم كل خدر هذه زينب على الأكوار

□□□□□

الموت

ولربّ قائلة وغرب عيونها
ماذا السؤال فمت بدائك حسرة
ما هاشم إن كنت تسأل هاشم
أتوانياً ولكم بأشواط العلا
هذي أمية لاسرى في قطرها
أضحت برغم أنوفكم ما بينها
من كلّ باكية تجاوب مثلها
حملت على الأكوار بعد خدورها
الدمي فيخفي نطقها استعمار
قضت الحميّة واستبيح الجار
بعد الحسين ولا نزار نزار
دون الأنام الورد والإصدار
غضّ النسيم ولا استهلّ قطار
بنساءكم تتقاذف الأمصار
نوحاً بقلب الدين منه أوار
الله ماذا تحمل الأكوار (1)

□□□□□

عگب الهوادج يسروها آل أميه

او للطاغي ابن زياد ودوها هديه

ما ظنتي ترضى يبو النفس الابيه

للتاغي ابن زياد ينظرها ابعينه

(1) للسيد الحيدر الحلّي .

ودّوها للشامات يا حيدر سردال
هي ویتاما احسین مچتوفین بحبال
او راس العزیز احسین منور فوگ عسال
نوره ایتلالا چالبدر یرعی الظعینہ
فی باب ابو الساعات وگفوهم یکرار
والناس من عظم الفرح تضرب المزمار
ناس یسبوهم ویضربوهم بالحجار
واحسین راسه فوگ خطی ناصبینہ

□□□□□

زفیری اعلیک شبه النار منہای ونه ایسیره لو تصیح الناس منہای
کل خوفی یخویہ احسین منہای طحت بالخفت منہ اشلون بیہ

□□□□□

أین الشهامة أم أین الحفاظ أما یأبی لها شرف الأحساب والکرم
تسبی حرائرها بالطفّ حاسرة ولم تکن بغبار الموت تلتثم

□ □ □

﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (1)

المقدمة :

القرآن الکریم کلام الله عزّ وجل والمعجزة الخالدة لنبیننا الأکرم صلی الله علیه وآله وهو الثقل

(1) سورة الجمعة : الآية 8 .

الأكبر كما صرّحت بذلك بعض الروايات ، وهو النور من الله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ، وقد أكّد النبي الكريم وأهل بيته على ضرورة الاهتمام به والعمل بأحكامه فيها هو أمير المؤمنين عليه السلام يوصينا ويقول : « الله الله في القرآن لا يسبقكم إلى العمل به غيركم » لم يقل تلاوته مع أنّ التلاوة فيها أجر وثواب لأنّ التلاوة مقدمة للتدبّر وإذا تدبّرنا تكون على تهيئة واستعداد للعمل به ، وقد دعانا القرآن الكريم لأن نتدبر آياته فقال ﴿ **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ﴾ .

هناك مجموعة أقفال تمنع من التدبّر والاستفادة من القرآن ومنها حبّ الدنيا واتباع الهوى اضرب لك مثال : في يوم من الأيام الامام الصادق عليه السلام كان يأكل الطعام وإلى جنبه (ابو حنيفة) فلما فرغ من الطعام حمد الله عزّ وجل حسب الاستحباب الوارد في آداب المائدة وقال اللهم لك الحمد هذا منك ومن رسولك ، فقال ابو حنيفة للامام الصادق عليه السلام اشركت يا أبا عبد الله ، وإلى يومنا هذا توجد نماذج في عالمنا المعاصر ما عندها شغل إلا تكفّر وتجعل المسلمين مشركين تقبل شيء يشير إلى رمز عظيم عندنا أو شيء يذكرنا برسول الله فيقولون أشركت ، يا أخي لا يمكن أن تحسب كل قبلة شرك ، طيب لا تقبل ابنك لأنه شرك لا تقبل المصحف فانه شرك ، لا تقبل الحجر الأسود فانه شرك ، اقول في جوابك كما انه ليس في تقبيل طفلي شرك لأنه من باب المحبة وتعبير عنها أو في تقبيل المصحف رمز إلى أنه كلام الله عزّ وجل اعتزازاً به ، كذلك أقول لك أنّما أقبل ضريح الحسين عليه السلام لأنّه يذكرني برسول الله يذكرني بفاطمة ، لأنّه حلّت في هذا المكان روح وجسد عزيز عند النبي وأمرني الرسول بمودته ولم يطلب اجراً سوى المودة في القربى ﴿ **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾ ثم هذا يذكرني بالحريّة والعزة والكرامة التي علّمني إياها الحسين عليه السلام أن لا أضع يدي بيد الظالم يخاطب الشاعر ضريح الحسين عليه السلام :

شممت ثراك فهبّ النسيم نسيم الكرامة من بلقع
وعقرت خدي بحيث استراح خدّ تفرّى ولم يضرع
كأنّ يداً من وراء الضريح حمراء مبتورة الأصبع

□□□□□

استلهم العزة والكرامة من هذه القبور إذن تقبيل الضريح لا يعني عبادة وليس كل تقبيل عبادة ، والنية لها دور أعود إلى الحديث فقال للإمام الصادق عليه السلام اشركت يا أبا عبد الله؟! فقال له الإمام وكيف فقال قلت هذا منك ومن رسولك ، لا بد ان تقول هذا منك فقط وتسكت ، الامام الصادق عليه السلام ارجعه إلى القرآن فقال له ألم تقرأ القرآن قال بلى ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ فقال كأنني لم أقرأها فقال له الامام عليه السلام أنت قرأتها ولكنّ الله عزّ وجل أنزل فيك وفي أمثالك أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها .
عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سألت أبي عن الرجل يمسّ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويتبرك بمسه ويقبّله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى ، قال لا بأس به (1) .

الحافظ ابو سعيد بن العاد وهو معاصر لابن تيمية قال وردنا عن الإمام أحمد بن حنبل أنّه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به (2) .
ابن حجر العسقلاني عن أحمد أنه لا يرى بأساً في تقبيل منبر النبي صلى الله عليه وآله وقبره (3) .

(1) وفاء الوفاء 2 : 424 .

(2) أخرج هذا الحديث ابن الجوزي وابن كثير ، مناقب أحمد لابن الجوزي : 609 ، البداية والنهاية لابن كثير 10 : 365 حوادث سنة (241 هـ) .

(3) فتح الباري بشرح صحيح البخاري 3 : 475 / 1069 .

محمد بن المكدر وهو من أعلام التابعين توفي سنة (130 هـ) كان يجلس مع أصحابه في المسجد النبوي الشريف فكان يقوم ويضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم يرجع ، فعوتب في ذلك فقال إنه ليصيني خبطة فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي صلى الله عليه وآله وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتمرغ فيه ويضطجع فقيل له في ذلك ، فقال هني رأيت النبي صلى الله عليه وآله في هذا الموضع يعني في النوم (1) .
 ثابت البناني إذا رأى أنس بن مالك أخذ بيده فقبلها ويقول يدٌ مسّتها يد رسول الله صلى الله عليه وآله (2) .

أعود إلى الآية الشريفة ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾ :

لماذا يفرّ الانسان من الموت وهل كل الناس سواء أمن هو الذي يفرّ من الموت ؟
 الجواب : ليس كل الناس يفرّون من الموت ، ها هو امير المؤمنين عليه السلام يقول والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل لمحالب أمّه ، صاحب المنبر الحسين عليه السلام كان يقول :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

□□□□□

هؤلاء يزحفون إلى الموت لا يفرّون منه .

إذن لماذا يفرّ من الموت ومن هو ؟

سأل الامام الحسن المجتبي عليه السلام ما بالنا نكره الموت ؟ فقال لأنكم عمّرتم الدنيا وخرّيتم الآخرة فتكرهوا أن تنتقلوا من عمران إلى خراب ، الظالم لا يحب

(1) راجع الذهبي في سير أعلام النبلاء 5 : 358 . 359 .

(2) سير أعلام النبلاء 4 : 42 .

الموت ، الطواغيت لا يريدون الموت ، لكن أين يذهبون ، هارون مع ظلمه للإمام الكاظم عليه السلام لما نزل به الموت قال ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه .

« فانه ملافيكم » : لا بد من الموت أين يفتر من الموت ، كلاً لا مفر إلى ربك يومئذ المستقر اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدّه ، كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام في دعاء الصباح أمير المؤمنين عليه السلام : « وقهر عباده بالموت والفناء » .

إذا عرفنا ذلك لا بد لنا من الاستعداد للموت في دعاء الحزين : « ولو لم يكن إلا الموت كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى » إذن لا بد من الاستعداد له ، امامنا زين العابدين عليه السلام في دعاء أبي حمزة الثمالي يبكي ولا نبكي نحن أبكي ولم لا أبكي « أبكي لظلمة قبري أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال منكّر ونكير إني ، أبكي لخروجي من قبري غريباً ذليلاً حاملاً ثقل على ظهري ، أنظر مرة عن يميني وأخرى عن شمالي ، إذ الخلاق في شأن غير شاني ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُغنيه وجوه يومئذ مُسفرة ، ضاحكة مُستبشرة ... » .

بعض علمائنا يدكرون أنفسهم لكي لا يغفل عن الموت يحفر له في داره حفرة أشبه بالقبر وينزل فيها ويقرأ هذه الآية ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ □ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ويقول لنفسه ارجعوك اعمل .

كان أمير المؤمنين عليه السلام في كل ليلة بعد اداء صلاة العشاء يخاطب الناس : « يقول أيها الناس تجهزوا يرحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل » .

ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون : بعد الموت لا بد من الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ويخبره بما عمل في هذه الحياة ، رقابة كاملة إلهية ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ، ﴿ وَقَالُوا لَجُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا

أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴿١﴾ ، ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ .

المؤمن والمؤمنة في حياتهما لا بدّ لهما من أن يستحضرا الرقابة الالهية في كل وقت وبهذه يوفق ان لا يتوروا في المعصية إذا عرف أنّ الله عزّ وجل يراه « اللهم اجعلني اخشاك كأنني أراك . »

يقول الامام لأحد اصحابه « ان كنتم تعلم انه يراك وبرزت إليه بالمعصية فقد جعلته أهون الناظرين إليك » .

العلامة الطباطبائي قدس سره أقبل إليه مسؤول فقال له أوصني فأجابه بهذه الاجابة « ألم يعلم بأنّ الله يرى » . ومن هنا يقول سيد الشهداء عليه السلام هذا الدعاء ومحبه لله عزّ وجل وذلك أن قدّم فلذة كبده ، شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وحُلُقاً ومنطقاً ، قدّمه ليكون أول شهيد من شهداء بني هاشم وليعرّف الملاء العام أن الدين الحنيف يستحق أن نقدم له القرابين تلو القرابين ، وبعد أن قام بجهاده وبتولته وقتل فيهم مقتلة عظيمة ضربه منقذ مرّة العبدى على رأسه بعد أن طعنه في ظهره ، واعتنق الفرس لعلّه يأخذه إلى أبيه فاحتمله الفرس إلى مخيم الأعداء فقطعوه سيوفهم إرباً إرباً ، يقول المرحوم الشيخ محمد بن نزار :

عكب ما شرّك الهامات والطاس اجته ضربة العبدى على الراس
وگع وتواردوه ابسيوفها الناس شبگ على المهر ويلى والمهر فر

□□□□□

شبگ على المهر لبّاله يوديه لبوه احسين عن الگوم يحميه
اويلي المهر للعدوان فرّ بيه واوجب آه بمسوّط العسكر

□□□□□

هذا ايفصل ابيفه وريده وهذا بالخناجر فصّل ايده
وهذا يغطّ رمحه الحديده ابخاصرته وهو يعالج ويفغر

□□□□□

نادى ابه حسين عليك منّي السلام هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني
بكأسه ويده شربة لا اظماً بعدها ابدأ ويقول إنّ لك عنده كأساً مذخوره ، ولما سمع الحسين
إلى صوته أخذت عيناه تدوران كالمحتضر ونادى بصوت مالك يابن سعد قطع الله رحمك كما
قطعت رحمي ، ثم ركب جواده وانطلق نحو الميدان ، ولما وصل إليه رمى بنفسه وتمدّد بطول
ولده ووضع خده على خده وهو يقول بني علي علي الدنيا بعدك العفا أما أنت فقد استرحت
من هم الدنيا وغمّها وأبقيت أباك لهمّها وغمّها .

يا نجعة الحيين هاشم والندی وحما الذمارين العلى والسؤدد
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا ما بعد يومك من زمان أرغد

□□□□□

سريت وللقلب سرّيت بعداك فعلت أفعال حامي الجار بعداك
على الدنيا العفا يا بويه بعداك محل الضيغ يبني أقطعت بيّه

□□□□□

يبويه من سمع يّمك ونينك ومن شبحت لعند الموت عينك
للعشرين ما وصلن اسنينك وحاتفني عليك الدهر الأكشر

□□□□□

نقل الشيخ الحائري في معاليه ما مضمونه ، ان رجلاً من الأعراب مرّ على دور بني هاشم
بعد واقعة كربلا فسمع أنيناً يخرج من بيت سمرّ بقدميه إلى الأرض حتى

أنّ الناقة بركت في مكانها من شدّة الأنين فوقف ينتظر حتى خرجت جارية من البيت ، فسألها
لمن هذه الدار ؟ فقالت غاب صاحبها فقلت لها هي لمن ؟

قالت للحسين بن علي ، فقلت ومن هذي الباكية ؟ قالت أم ولد يقال لها ليلى ما زالت
تندب ولدها صباحاً ومساءً أكأني بلسان حالها :

يبني علي لو تشوف الليل عگب عينك اشلون اگضيه
نص بالدمع والحسره ونص أحلم واشوفك بيه
اگول ترد ليالينا وزمان الراح نرجع ليه

□□□□□

نهاري والعگل تايه وليلي والدمع جاري
لا يبرد حزن گلبي ولا هي تنطفي ناري
اظن ما بين هذا أو ذاك اگضي الليل وانهاري
ولا هجعة تجيني ابليل ولا فرحه تجي ابمصباح

□□□□□

المختار الثقافي

من مبلغ المصطفى استعمال أُمته
جاشت على آله ما ارتاح واحدهم
قضى أخوه خضيب الشيب وابنته
يا وقعة الطف كم أوقدتني في كبدي
كأنّ كلّ مكان كربلاء لدى
لهفي لظام على شاطي الفرات قضى
يا ليت عين رسول الله ناظرة
وجسمه نسجت هوج الرياح له
ان يبقى ملقى بلا دفن فإنّ له

من بعده نسخ وحي الله بالشورى
من جور أعداه حتى مات مقهورا
غضبيّ وسبطاه مسموماً ومنحورا
وطيس حزن ليوم الحشر مسجورا
عيني وكلّ زمان يوم عاشورا
ظمئان يرنو لعذب الماء مقرورا
رأس الحسين على العسّال مشهورا
ثوباً بقاني دم الأوداج مزورا
قبراً باحشاء من والاه محفوراً (1)

□□□□□

نعم بقي على أرض كربلاء لمدة ثلاثة أيام وسيروا زينب والنساء سبايا وكأني بها نادى بلسان
الحال :

صاحت يوادي كربلاء عنك مشينه بلايا غسل واكفان خلينه ولينه

□ □ □

(1) الشيخ عبد الحسين الأعسم ، الدر النضيد : 187 .

غصباً عليّ سافرت يا مهجة احشاي يحسين بالماضاگ من قبل الذبح ماي
جسمك يظل على التراب والراس ويأي فوگ الرمح مشهور يبرى للظعينه

□□□□□

لو چان بيدي يا خليصي ابگيت ويّاك واگعد على گبرك ينور العين وانعاك
لچني لو ظليت من يبره اليتاماك لو طوّح الحادي وسره وعنك مشينه

□□□□□

وصدّت إلى المسناة والعبره جريه ونادت يراعي المشرعه لحگ عليه
عگب الخدر للشام يردونه سيّيه ولا واحد بطول الدرب ينغر علينه

□□□□□

هل هناك شواهد على ولاء المختار لأهل البيت عليهم السلام :

عن الامام زين العابدين عليه السلام : « الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي وجزى

الله المختار » (1) .

المقدمة :

أولاً : ادّعى النبوة : وهذه ليس لها دليل ، افتعلوا منشأ ، كان عنده مملوك اسمه جبرئيل وكان
أثيراً عنده ، ومقرّباً لديه ، فكان عند الخواص يقول وهو يتحدث بالاثناء معهم قال لي جبرئيل ،
أو قلت لجبرئيل ، أعداء المختار وحسّاده حرّفوا ذلك وقالوا ادّعى النبوة .

(1) رجال الكشي : 127 .

ثانياً : يطلب الرئاسة : وهذا لا دليل عليه ، وإلا الادعاءات كثيرة تحتاج إلى دليل يقول الشاعر

:

الدعوى ان لم تقيموا عليها بينات أصحابها أدياء

□□□□□

الشواهد على ولائه لأهل لا بيت عليهم السلام :

أولاً : مبايعته الامام الحسين عليه السلام على يد مسلم بن عقيل .

ثانياً : إيواؤه مسلم بن عقيل ، وفتح بابه أمام الشيعة ، حيث تحوّل منزله إلى مقر لأخذ البيعة

للإمام الحسين عليه السلام (1) .

ثالثاً : موقف عبيد الله بن زياد منه حيث استدعاه إلى مقر الإمارة وعنّفه في إعطاء البيعة

للإمام الحسين عليه السلام وضرب عينه بقضيب وأودعه السجن إلى أن فرغ من الإمام الحسين

عليه السلام حيث توسط له عبد الله بن عمر زوج أخته عند يزيد بن معاوية بتحريك من زوجته

(صفية بنت ابي عبيدة الثقفي) فأرسل يزيد إلى عبيد الله يأمره بإطلاق سراحه (2) . ولا بدّ لنا

من أن نفصّل ونتوسّع قليلاً في بيان هذه النقطة .

مسلم بن عقيل عليه السلام لما انتقل إلى الكوفة اتّخذ من دار المختار مقرّاً له ، وهذا

الأمر لوحده له مجموعة دلالات سياسية واجتماعية وعسكرية ، لأنّ مسلم بن

عقيل عليه السلام لم يأتي إلى الكوفة مجرد امام جماعة مسجد ، مسلم جاء إلى الكوفة

وعنده مهمة دينية وعسكرية ، واجتماعية . ونفس اتخاذ سيدنا مسلم بن عقيل

(1) الكامل في التاريخ 4 : 36 .

(2) الكامل في التاريخ 4 : 211 .

مقرّاً من دار المختار هذا الموضوع تركية للمختار . إلى أن دخل عبيد الله بن زياد لعنه الله الكوفة فانتقل سيدنا مسلم من دار المختار إلى دار هاني بن عروة المرادي . المختار صار أمام الأمر الواقع فلذلك غيّب وجهه ، مسلم بن عقيل شكّل تشكيلاته العسكرية ، وعيّن كالكثائب والضباط وقادة الجيش ومن جملتهم مسلم بن عوسجة الأسدي ومن جملتهم المختار ولكن نتيجة للظرف الأمني والسياسي ورّع قواته خارج الحدود (أي خارج حدود الكوفة) ومنه أمر عبد الله بن محمد الهاشمي على كتبية ، وكذلك خرج المختار بكتبية وظلّوا ينتظروا ساعة الصفر وساعة الوثبة ، لكنّ الذي حدث أنّ ساعة الصفر تقدّمت ففوجئ مسلم أي ان مسلم لما انكشف مقرّه في دار هاني وألقي القبض على هاني بن عروة وأودع في السجن اضطرّ مسلم بن عقيل عليه السلام أن يدخل في مواجهة عسكرية قبل ساعة الصفر وفعلاً صارت مواجهة واستشهد مسلم بن عقيل في القضية المعروفة .

وكان المختار لا يعلم بتقدّم ساعة الصفر وهكذا عبد الله بن محمد الهاشمي إلى أن وصل لهم الخبر باستشهاد مسلم عليه السلام فتحركوا وإذا بهم يتفاجئون بالحسين بن نمر التميمي (مدير الشرطة) وصارت مواجهة عنيفة إلى أن قبض على المختار وأسر وجيء به إلى ابن زياد . وهذا الأمر نفسه أي تقدّم ساعة الصفر فوجئ بها البطل مسلم بن عوسجة الأسدي وكان مسؤول كتبية فالذي يستشكل يقول أين مسلم بن عوسجة الجواب هو نفس السبب أي تقدّم ساعة الصفر ولم يعلم بها أو علم ولم يمكنه ان يلتحق ، ومن هنا التحق بالحسين عليه السلام واستشهد مسلم بن عوسجة مع الحسين عليه السلام إلى أن جيء برأس أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى ابن زياد في الكوفة ، فأمر اللعين ابن زياد أن يخرج المختار من السجن وجاءوا به إلى عبيد الله بن زياد ، فلمّا نظر المختار إلى اللعين بعصاه ينكت شفتا أبي عبد الله الحسين عليه السلام جرت مناوشة كلامية حادة بين المختار وبين ابن زياد ، لأنّ المختار

قال لابن زياد ارفع سوطك عن شفتي أبي عبد الله عليه السلام ، حيث ان الرسول طالما رشفهما تقبيلاً ، فغضب اللعين ابن زياد وضربه بالسوط الغليظ على عينه فشتر عينه وأودع السجن مرّة ثانية . إلى أن توسط عبد الله بن عمر بواسطة زوجته (صفية بنت أبي عبيدة الثقفي) التي اقترحت عليه ان يكلم يزيد ، وكلم يزيد فكتب كتاباً إلى ابن زياد يأمره باطلاق سراحه واطلق سراحه ، والكوفة قامت تغلي في أواخر أيام يزيد قبل هلاك يزيد بأيام قلائل . وفي 14 ربيع الأول عام (64 هـ) هلك يزيد ، اضطربت الأوضاع السياسية في الكوفة ، الناس كانوا يرفضون حكومة الأمويين ، عبيد الله بن زياد أراد البقاء على سلطة الكوفة خرجت مظاهرات واحتجاجات حتى النساء ، نساء الكوفة ، نساء همدان ابن الزبير استغل هذا الظرف زحفت قواته وسيطر على الكوفة ، ومركز العاصمة الأموية دمشق صار بها صراع عنيف بين الجناحين للأسرة الحاكمة ، الجناح السفيني والجناح المرواني ، إلى ان انتهى الأمر بغلبة الجناح المرواني ، تولّى مروان بن الحكم الحكومة إلى ان انتهت الدولة الأموية بآخر حاكم من حكامهم الملقب بمروان الحمار .

وفي هذا الجو تحرك ابن الزبير للحصول على سلطة الكوفة ، وفي الشام تحرك مروان ، فالسلطان الأموية والزبيرية صارتا تتنافسان بينهما ، تحرك المختار ليثب على الحكم أحست به السلطة عن طريق والي عبد الله بن الزبير (عبد الله بن مطيع العدوي) كذلك ألقى القبض على المختار وأودع السجن ، وكذلك صارت وساطة من قبل عبد الله بن عمر أيضاً وأطلق سراحه ، وأخذ يعمل حثيثاً حتى يصل إلى مراده الأخذ بثار أبي عبد الله الحسين عليه السلام من هنا ورد عن الامام الباقر عليه السلام حيث يقول : « لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلنا وطلب بثارنا ... » (1) .

(1) رجال الكشي : 125 .

وكذلك ورد في الحديث الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام » (1) .
وكذلك ما ورد عن عبد الله بن عباس حين قال : ابن الزبير ألم يبلغك قتل الكذاب ؟ قال ابن عباس ومن الكذاب ؟ قال ابن أبي عبيد (ويقصد به المختار) قال ابن عباس : قد بلغني قتل المختار ، قال : كأنك نكرت تسميته كذاباً ومتوجع له ، فقال ابن عباس : ذاك رجل قتل قتلنا وطلب ثأرنا وشفى غليل صدورنا ، وليس جزاؤه منّا الشتم والشماتة (2) .

وفي عام (66 هـ) ليلة 14 ربيع الأول نجحت ثورة المختار واستشهد — (14) شهر رمضان المبارك (67 هـ) أي حكم فقط 18 شهراً ، كم قتل بالكوفة أثناء حكمه 18000 قتيلاً . وأما واقعة الخازر التي قادها إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي **قدس سره** والتي قتل فيها عبيد الله بن زياد مع 52000 من عملائهم فيكون المجموع 70000 ألفاً ، ولعلّ هذا معنى قول الرسول **صلى الله عليه وآله** الذي ينقله السيوطي في باب من أعلام النبوة أن الله قتل بيحيى ابن زكريا 70000 وأنه قاتل بولدي الحسين 70000 ألفاً ، والحقيقة أن الثأر الأعظم للحسين بظهور ولي الله الأعظم المهدي عجلّ الله فرجه ، ولما نجحت ثورة المختار أخذ يستغل مهارته السياسية ، الأمويون من جانب له اعداء ، الزبيريون من جانب له اعداء ، حزب الخوارج من جانب ، وآخرون من جانب عدة جبهات لذا أخذ يستعمل المختار أسلوب التدرج ، الذي عنده عشيرة قوينة كان يتركه أول الأمر ، عمر بن سعد عند عشيرة قوينة وجماعة من اتباعه لذلك أشير على المختار ان لا يفتك بعمر بن سعد

(1) رجال الكشي : 127 .

(2) الكامل في التاريخ 4 : 278 .

في أول الوقت ، وجماعة تحركوا من جماعة عمر بن سعد وأخذوا له الأمان من المختار ومن باب الاستجابة لهم ، المختار أعطاه أمان مشروط بشرط ، الشرط يتكون من أمرين :
أولاً : إقامة جبرية بالكوفة .

ثانياً : ان لا يحدث حدثاً (وهذه في الظاهر أن لا يُخل بالنظام) لكنّ المختار أراد المعنى الفقهي للحدث في باب نواقض الوضوء . إنّما صنع ذلك حتى يبرّ يمينه ، عمر بن سعد لعنه الله بقى قلقاً على مصيره ، لذ قرّر ذات ليلة ان يخرج من الكوفة حتى يتخلص من القلق الذي يمزّقه داخلياً ، لذلك خرج إلى حدود الكوفة ، بيته مراقب ، رأساً أخبروا المختار بخروجه ، قال المختار لا عليكم أنّ في عنقه سلسلة ستعيده إلينا قيل له وما السلسلة ، قال دعاء المظلوم سيد الشهداء **عليه السلام** لأنّ الحسين **عليه السلام** في يوم عاشوراء دعا عليه لمّا سمع صوت ولده علي الأكبر أبه حسين عليك مني السلام هذا جدي رسول الله **صلى الله عليه وآله** قد سقاني بكأسه ويده شربة لا اظمأ بعدها أبدا ، فقال الحسين **عليه السلام** مالك يا بن سعد قطع الله رحمتك كما قعطت رحمتي وسلّط الله عليك من يذبحك على فراشك وكأني برأسك على قصبه يتراماه الصبيان بالكوفة ، وبالفعل خادم عمر بن سعد قال له أنت لماذا خرجت فقال له أنا خائف ، فقال له أنت أخذت الأمان ، فقال مع ذلك إني قلق من المختار ، قال له الخادم ألم يشرط عليك أن لا تخرج قال بلى ، فقال له إذا خرجت تجعل للمختار على نفسك سبيلا ، فقال له الخادم ارجع فما زال به حتى أرجعه ، بيته مراقب والمختار أرسل على ولد عمر بن سعد فأحضره ، وأرسل المختار إلى مدير شرطته (ابا عمرة) وقال له نفّذ العملية وهجموا على عمر بن سعد وجدوه في فراشه ، تماماً كما قال سيد الشهداء ذبحه على فراشه ، أخذ رأسه الخبيث وجاء به إلى المختار وضع بين يديه ، سجد المختار لله شكراً ، والتفت المختار إلى ولد عمر بن سعد ، قال رأس من هذا؟ قال هذا رأس أبي ولا خير في الحياة من بعده ، فقال

المختار يا سيّاف اقطع رأسه ، قطعه ، وجمع المختار الرأسين ، واشتغل المختار بالبكاء ،
فسألوا المختار هذه ساعة فرح وسرور لماذا تبكي ، فقال لهم المختار رأس عمر بن سعد
الخيث برأس الحسين عليه السلام ورأس ولده برأس علي الأكبر شبيه المصطفى ، لا والله لو
قتلت ثلاث ارباع الدنيا على أن يفوا بأنملة من أنامل أبي عبد الله الحسين عليه السلام ما وفوا
كيف يكون هذا الرأس بهذا .

جاءوا برأسك يابن بنت محمد متزماً بدمائه تزميلاً
ويكبّرون بأن قتلت وإنما قتلوا بقتلك التكبير والتهليلاً

□□□□□

وحگ راسك يخويه ونور عيني طول الدهر ما يفتروني
اشلون تلومني امن اعمي اعيوني على فرگاك وانتة نور العيون

□□□□□

ما تدري يخويه اشلون حالي على راس الرمح راسك اگبالي
كلمن شاف ذل حالي بچالي عدوانك علي غدوا يبچون

□ □ □

شالت راسها او صدت الراسه على راس الرمح راعي الفراسه
يخويه احسين نادته ابحماسه شتمونه يخويه اشلون جسرین

□□□□□

شگلك بالجره اعلينه يخونه ولونه اخلاف عيناك او سبونه
بهلنا اشما نخينه ما لفونه او صرته ابحال بين أمي عسيه

□□□□□

لا والد لي ولا عم ألوذ به ولا أخ لي بقى ارجوه ذو رحمي
أخي ذبيح ورحلي قد أبيع وبي ضاق الفسيح وأطفالي بغير حمي

□□□□□

المحاسبة ودورها في تهذيب النفس

يا وقعة الطف كم عين بك اندرفت
تزلزلت فيك أرض الله وانسكبت
أفيك يقضون آل المصطفى عطشاً
ويصبح السبط شلوأً فيك تصهره
وحوله آله صرعى كأنهم
يا للرجال لمقتولين ما كبد لـ
نائين رهن الفيافي لا ترى لهم
يا أقبراً بعراض الطف هجت لنا
ما زرت أرضك إلا هيجت شجناً
لهفي لزنب إذ قالت موذعةً
هلاً تمرون بالقتلى نودعهم
سقطن من حلس الأقتاب باكية

□□□□□

ودعتك الله يا عيوني
زجر او خولى اليباروني
يردون عنك ياخذوني
انه نخيت اخوتي وما جاوبوني

□□□□□

لا تگول ما عندچ امرؤه ولا تگول ضيِّعت الاخوه
انه ماخذوتن يحسين گوه تدري الشمر بيّه اشسوه
سوطه على امتوني تلوّه

□□□□□

يخويه اوداعت الله رحت عنك بحسره او لا گضيت اوداع منك
مروني على جثتك او لتك عاري امسلب امطبر امعفر

□□□□□

وصدّت إلى المسناة والعبره جريه او نادت يراعي المشرعه لحگ عليه
عگب الخدر للشام يردوني سبيّه او لا واحد ابطول الدرب ينغر عليه

□□□□□

أخي كيف ترضى ان نساق حواسرا ويطمع فينا شامت وحسود

□□□□□

المحاسبة ودورها في تهذيب النفس :

عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ، فـلـد (يئأس) من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عزّ وجل . فإذا علم الله سبحانه وتعالى — ذلك من قلبه ، لم يسأله شيئاً إلا أعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها ، فإنّ للقيامة خمسين موقفاً ، كل موقف مقام ألف سنة ، ثم تلا : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (1) .

(1) الكافي 8 : 143 / 108 .

المقدمة :

للمحاسبة دور مهم في ترويض النفس وتأديبها وبالتالي السيطرة على نوازع النفس وما تشتهيه وتطلبه من أمور قد لا تنسجم ومقتضيات الشارع المقدس وشرعه قال تعالى : ﴿ ... إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي ﴾ (1) .

ومن المعلوم وجداناً ، أنّ الشركات الكبيرة وكذلك المحلات التجارية إذا لم تضع لها رأس سنة تعمل فيه الجرد السنوي للمشتريات والمبيعات تخسر ، لا بدّ لها من معرفة الصادر والوارد السنوي والذي يرتبط بشكل طبيعي بالصادر والوارد اليومي أو الشهري . فما بالك بالنسبة لعمر الإنسان الذي جعله الله جوهرة ثمينة للانسان وهو مسؤول عنه ، ماذا صنع فيه وما اكتسب خيراً أو شراً . قال تعالى ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ □ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (2) . ومن هنا نلاحظ الأولياء والصلحاء وبعض العلماء يحاسبون أنفسهم أشدّ من محاسبة الشريك لشريكه فمثلاً ينقل عن بعض العلماء كان يحفر له في بيته قبراً وينام فيه كل يوم ويقرأ هذه الآية ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ □ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ . ثم يخاطب نفسه يا فلان ارجعوك إلى دار الدنيا اعمل جيداً . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجد بعض الأولياء ومن أجل أن يحافظ على حرمة الآخرين والمؤمنين يضع في فمه حصاة حتى لا يتكلّم في كل شيء إلا في حالات الضرورة وهل يكبّ الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم ، إلى آخره من الأمثلة التي تكشف عن المحاسبة .

(1) سورة يوسف : الآية 53 .

(2) سورة الزلزلة : الآية 7 . 8 .

اليأس مما في أيدي الناس :

هناك مجموعة آثار تترتب على هذه المسألة الأخلاقية وهي « اليأس مما في أيدي الناس » أو بتعبير آخر « قطع الطمع عما في أيدي الناس » ومن جملة هذه الآثار باختصار :
أولاً : العزة : روي عن الصادق عليه السلام قال : اليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر (1) .

وروي عن الباقر عليه السلام قال : اظهر اليأس مما في ايدي الناس فان ذلك هو الغنى (2) .
قصة : عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشتدت حال رجل من أصحاب النبي فقالت له امرأته لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته ، فجاء إلى النبي فلما رآه النبي قال : من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله ، فقال الرجل ما يعني غيري فرجع إلى امرأته فأخبرها ، فقالت ان رسول الله بشر فاعلمه ، فأتاه فلما رآه الرسول صلى الله عليه وآله قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله ، حتى فعل الرجل ما ذكرته ثلاثاً ، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ثم أتى الجبل فصعد فقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع فأكلوه ثم ذهب من الغد فصعد فجاء بأكثر من ذلك فباعه ، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً ، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ، ثم اثرى حتى أيسر فجاء النبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي ، فقال صلى الله عليه وآله قد قلتُ لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى أغناه الله (3) .

(1 و 2) مشكاة الأنوار (للطبرسي) : 184 . 185 .

(3) مشكاة الأنوار (للطبرسي) : 184 .

ثانياً : استجابة دعاء الانسان : وحديث حفص بن غياث عن الامام الصادق عليه السلام يوضح هذا المعنى إذا يأس الانسان من الناس كلهم وكان رجاءه الوحيد عند الله سبحانه وهو القادر على قضاء حاجته وهذه الحالة يعبر عنها بالاضطرار ، التي يلتمح لها قوله سبحانه وتعالى ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاَهُ وَيَكْثِفُ السُّوءَ** ﴾ فدعاء المضطر يتحقق لا محالة لأن الله عز وجل ذكر في كتابه « ادعوني استجب لكم » وهذا المضطر هو منقطع عن جميع الأسباب سوى الله عز وجل فيستجيب الله دعاءه ، وإن كان هذه الآية مأولة في صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه ، حينما يتعلق بأستار الكعبة ويذكر هذه الآية فيستجيب الله دعاءه ، لكن القرآن الكريم يجري مجرى الليل والنهار كما في الأحاديث .

قصة : ينقل ان أحد الأشخاص أُصيب ببصره وأقبل إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام وكان يتوسل إليه في شفاء بصره ويدعو الله عز وجل لكنه لم يُستجب له ، فبينما هو واقف إلى جنب الشبّاك وإذا الشاه الحاكم آنذاك ومعروف عند الناس أقبل في تلك الساعة لزيارة الأمير عليه السلام ورأى هذا الرجل الضرير ، وسمعه يدعو في شفاء عينه فخاطبه أنا الشاه الفلاني ، فخاف هذا الرجل الضرير خصوصاً لما كلمه أنا سوف أزور وأصلي وإذا لم يرجع إليك بصرك اقطع رأسك ، فهذا الرجل أمسك بالضريح بشكل حقيقي ودعا الله عز وجل بصدق وهو يبكي استجاب الله وردّ عليه بصره .

ليس من الشيعة من يحاسب نفسه :

تفيد بعض الأخبار وهذا الحديث عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام : « ليس من شيعتنا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسناً وخيراً استزاد الله وإن عمل سيئاً استغفر الله تعالى . بعض الأولياء يكون معه دائماً قلماً وشيئاً من الورق يدون

فيه بعض ما صدر منه في هذا اليوم من خير أو شرّ ، وعند الليل قبل المنام ينظر في الحسنات والسيئات أي في عمل الخير والشرّ ، فيستغفر الله تعالى مما أخطأ به أو عصى ربه ، ويحمد الله ويشكره على الطاعات ويسأل الله الزيادة لذلك .

للقيامة 50 موقفاً وكل موقف مقام 1000 سنة :

هذه المواقف عبارة عن محطات يسأل عنها الإنسان عمّا صنع في دار الدنيا ، ولا بدّ من السؤال ولا بدّ من إعداد الجواب مسبقاً ، وهنا يشير الامام حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وهل الحساب إلّا سؤال عمّا صنع ، يسأل عن عمره فيما أفناه ؟ يسأل عن ماله من أين اكتسبه ؟ يسأل عن ماله فيما أنفقه ؟ يسأل عن ولايته وحبّه لآل محمد ؟ إلى آخره من الأسئلة عن صلته لرحمه وبرّه لوالديه إلى جميع الواجبات والتكاليف .

بكاء أهل البيت عليهم السلام وتضرعهم ؟

أمير المؤمنين عليه السلام يبكي في الليل ويقول آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها فتقول : خذوه فياله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته إمامنا زين العابدين يرفع السوط إذا تلكأت الداية عن المسير فيقول آه لولا القصاص لضربتك .

في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة :

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله حينما سأله كيف نستطيع تحمّل ذلك يا رسول الله ؟ فيبشّرهم الرسول صلى الله عليه وآله فقال إن ذلك اليوم ليخف على المؤمن حتى يكون بمقدار

ما

يؤدي فريضة ، كم تستغرق في الفريضة خمسة دقائق أو عشر أو خمسة عشر دقيقة يكون للمؤمن المؤدي للتكاليف الموالي لأهل البيت عليهم السلام .

بشارة لمحِب آل محمد عليهم السلام :

روى الشيخ الديلمي في أعلام الدين في صفات المؤمنين ، رواية عن جابر بن عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أحبّ الأئمة من أهل بيتي ، فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشكّن أحد أنه في الجنة ، فإنّ في حب أهل بيتي عشرين خصلة : عشر في الدنيا ، وعشر في الآخرة ، أما في الدنيا : فالزهد ، والحرص على العمل ، والورع في الدين ، والرغبة في العبادة ، والتوبة قبل الموت ، والنشاط في قيام الليل ، واليأس مما في أيدي الناس ، والحفظ لأمر الله عزّ وجل ونهيه ، والتسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء .
وأما في الآخرة : فلا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، ويعطى كتابه بيمينه ، وتكتب له براءة من النار ، ويبيضّ وجهه ويكسى من حلال الجنة ويشقّع في مائة من أهل بيته ، وينظر الله إليه بالرحمة ، ويتوّج من تيجان الجنة والعاشرة دخول الجنة بغير حساب ، فطوبى لمحِب أهل بيتي » (1) .

الويل لمن ظلم عترة النبي محمد صلى الله عليه وآله :

أين يفرون من عذاب الله تعالى الذين آذوا النبيّ في عترته وذريته وقتلوا أولاده ونسبوا نساءه ، وصدق الأديب حيث يقول :

(1) أعلام الدين : 451 .

بأية عينٍ ينظرون محمّداً
ألا في سبيل الله سفكُ دمائكم
ألا في سبيل الله حملُ رؤوسكم
ألا في سبيل الله سلبُ نساءكم
وسيقت سبايا فوق أحلاس هزلٍ
يسأؤُ بها عنفاً بلا رفقٍ محرّمٍ
وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنبٍ
جهاراً بأسياف الضعائن والنصبِ
إلى الشام فوق السُّمر كالأنجم الشُّهبِ
مقانعها بعد التخدر والحجبِ
إلى الشام تطوي اليدُ سُهباً على سُهبِ
بها غير مغلولٍ يحنُّ على صعِبِ

□□□□□

لو يشرى الموت اشتريته
من جلة الوالي نخيته
چتال اخي رافگيته
سب والدي وانكر وصيته

□□□□□

وين الوجه يطوّه باچر والمفر وين
فوك العطش ويلي الحزو منحر احسين
والخيم حرگوها او خذو يسره الخواتين
عگب الخدر واتحيط بيها اسياط أميّه

□□□□□

فوك الهزل من گال تمشي الديرة الشام
يسره او سبيّه بنات حيدر حرم وايتام
وابذاكه الديوان وگفت بين ظلام
او جدهن الهادي المصطفى سيد البريّه

□□□□□

أين المفر ولا مفر لكم غداً
فالخصمُ أحمد والمصير الهاديّه

تالله إنك يا يزيد قتلته
سراً بقتلك للحسين علانيه
ترقى منابر قومت أعوادها
بظبي أبيه لا أبيك معاويه
وإذا أتت بنت النبي لربها
تشكو ولا تخفى عليه خافيه
رب انتقم ممن أبادوا عترتي
وسبوا على عجف النياق بناتيه
والله يغضب للبتول بدون أن
تشكو فكيف إذا أتته شاكيه
فهناك الجبار يأمر هبهبها
أن لا تبقي من عداه باقيه

□□□□□

إنّ الله خبأ أربعاً في أربع

لله لكم أفرحت جفن النبيّ وكم
لم أنس يوم عميد الدين دسّ به
كيما تهدّ من العليا دعامتها
فقطّعت كبداً فمن غدا كبداً
حتى قضى بنجيع السمّ متمثلاً
كيف اصطبارك والسبط الزكي غدا
من مبلغ المصطفى والطهر فاطمة
لهفي لزینب تدعوه ومقتلها

□□□□□

دم سحي الدمع علوجن يا عين
على البلسم دليله انجسم نصين

□□□□□

يوسفه سمّته اعلى الغدر جعده
طول الليل ظل ايلوج وحده
عمت عيني عليه وانفطر چبده
او صدّت فوگ راسه طاير البين

□□□□□

وكانني بالحوراء تخاطب أخاها الحسين عليه السلام بلسان الحال :

يخويه جيت اريد انظر وليي ولا عندي خبر مسموم أخيي
يخويه احسين عني زال فيي آه شلون غدره غدره البين

□□□□□

زينب تلوع او تلعي چلثم اينادن يخويه يا مشيم
يا لبيك چان الشممل ملتم عگبک علانه الهظم والهم

□□□□□

قضى الزكي فنوحوا يا محبيه وابكوا عليه فذي الأملاك تبكيه

□□□□□

روي عن الامام الباقر عليه السلام : إنّ الله عزّ وجل أخفى (خبأ) أربعاً في أربع ، أخفى رضاه في طاعته ، فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته فلربّما وافق رضاه وأنت لا تعلم ، وإنّ الله أخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته فلربّما وافق سخطه وأنت لا تعلم ، وإنّ الله عزّ وجل أخفى وليّه في عبادته فلا تستصغرنّ أحداً من عبادته فلربّما وافق وليّه وأنت لا تعلم ، وإنّ الله عزّ وجل أخفى اجابته في دعائه فلا تستصغرنّ شيئاً من دعائه فلربّما وافق اجابته وأنت لا تعلم .

المقدمة :

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر بعضها على البعض الآخر ، وربّما تكون عوامل مادية ، كما أنّ هناك بعض الأعمال التي يقوم بها الإنسان سواء كانت صالحة أو طالحة تؤثر على حياته سلباً وإيجاباً ، وقد أشار القرآن

الكريم في بعض الآيات الكريمة إلى أثر هذه الأعمال على حياة الإنسان والأُمة ومنها ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ أو قوله تعالى ﴿ فَأَهْلَكْنَا هُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ .

المقطع الأول من الحديث الشريف : نفهم منه أنه حيثما تكون هناك طاعة لله عز وجل في هذه الطاعة هناك رضا لله سبحانه . والإنسان المؤمن بطبيعته يسعى وراء رضا الله عز وجل هكذا ينبغي أن يكون ، وينبغي أن لا يستصغر هذه الطاعة مهما كانت قليلة إذا كانت منبعثة عن نية صادقة ، على سبيل المثال الإنسان المؤمن لو جدّد وضوئه لسبب ما ، وأراد أن يصلي ركعتين مستحبة لله عز وجل باعتبار ان الصلاة خير موضوع ، والصلاة قربان كل تقى كما تشير بعض الروايات ، الإنسان المؤمن ينبغي أن لا يستخف بهاتين الركعتين ، لأنّ رضا الله في طاعته ، وتشير بعض الروايات ربّما يكون الإنسان في طاعة من الطاعات فيقبلها منه فيخاطب الملائكة ، ملائكتي سكان سماواتي إنّ عبدي فلان في طاعة مما ندبت إليه اشهدوا عليّ أنّي لا عدّته بعدها أبداً .

في الحديث الشريف من قال عند الصباح : « جزى الله عنا محمّداً ما هو أهله » أتعب سبعين ألف كاتب ألف صباح . كلمات خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان ، تخرج من دارك إلى العمل أو المدرسة أو أي شيء آخر تلوح لك القبة الشريفة مثلاً للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام أو أي امام آخر وأنت في السيارة ما في مانع أن تنشغل بالزيارة كزيارة أمين الله أو أي زيارة أخرى تحفظها ، ولو لم تحفظ شيئاً يجزيك السلام عليك يا أبا الحسن يا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، ثم تصلي ركعتي الزيارة حتى او أنت في السيارة ، الصلاة المستحبة لا مانع من أدائها حتى وأنت على ظهر الدابة وعليك أن تؤمى للركوع والسجود ، هذا الانشغال بالطاعة أولاً يعزّزك عند الله تعالى ، ثانياً تطرد الشيطان بهذه الطاعة يكون بعيداً عنك . وإنّما يأتي إلى الإنسان في حالات البطالة والفراغ الذي لا يسدّ بشيء من الطاعات .

المقطع الثاني من الحديث الشريف : يقول الامام الباقر عليه السلام وإنّ الله عزّ وجلّ خبياً سخطه في معصيته ، حيثما هناك معصية لله عزّ وجلّ يعني هناك سخط لله عزّ وجلّ والعاقل ينبغي أن لا يتعرض إلى سخط الباري عزّ وجلّ ، والعاقل المؤمن ينبغي أن لا يستصغر المعصية ولا ينظر إلى صغرها بل عليه أن ينظر إلى من عصى ، عصى جبار السماوات والأرض ، وفي الحديث الشريف إنّما يهلك الناس لاستخفافهم بالمعصية واستصغارهم لها « من أشدّ الذنوب ما استخاف به صاحبه » .

قصة : والنبى الأكرم صلى الله عليه وآله يضرب لنا ولأصحابه مثلاً واضحاً كان ذات يوم في سفر ووصلوا إلى صحراء قاحلة فقال لهم اذهبوا وتفرقوا واجمعوا لنا حطباً ، فقالوا له يا رسول الله إنّها صحراء قاحلة لا يوجد فيها حطب ، فقال لهم اذهبوا وتفرقوا واجمعوا الذي يمكنكم أن تجمعوه ، فتفرقوا وبعد فترة جاء كل منهم يحمل حزمة من الحطب فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله اطرحوه ها هنا فصارت كومة من الحطب فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله انظروا هكذا تجتمع الذنوب .

ومن هنا ورد في الحديث الشريف عن زين العابدين عليه السلام : « ويل لمن غلبت آحاده عشراته » .

المقطع الثالث من الحديث الشريف : وإنّ الله عزّ وجلّ اخفى (خبياً) وليّه في عباده ، أولياء الله كثير من الناس يجهلونهم وذلك لتواضعهم ولعدم حبّهم للشهرة ، والظهور فهم يتمتعون بالإخلاص لله تعالى ، من هنا ينبغي للإنسان المؤمن أن لا يستخف بالناس ، ولا يستصغره ولا يهينه ولا يؤذيه ، لأنّه ربّما يكون وليّاً لله عزّ وجلّ ، وفي الحديث الشريف : « من أهان لي وليّاً فقد أرسدني للمحاربة (المبارزة) ودعاني إليها » . الله لا ينظر إلى صورة الإنسان الظاهري وإنما ينظر إلى سريره « إنّ الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وإنّما ينظر إلى قلوبكم » . وفي الحديث الشريف « ربّ عبد أسود ذي طمرين لو أقسم على الله لأبر قسمه » .

المقطع الرابع من الحديث الشريف : وإنَّ الله أخفى (خبياً) إجابته في دعائه فلا تستصغرن شيئاً من دعائه ، فلربما وافق إجابته وأنت لا تعلم .

الله سبحانه وتعالى كريم ، وخزائنه لا تنفذ « ولا تزيده كثرة العطاء إلاّ جوداً وكرماً » وقد أمر عباده بالدعاء بقوله « ادعوني استجب لكم » وأحبّ أن يسأل فيستجيب ، وكره المسألة إلى المخلوقين وحبّها إلى نفسه ، وبما أنّ الإنسان فقير ومحتاج إلى الله عزّ وجل حتى مع عدم احتياجه إلى الأموال فهو محتاج في أصل وجوده إلى الله عزّ وجل لأنّ قوام الإنسان وكل مخلوق بالله عزّ وجل في دعاء الجوشن الكبير : « يا من كل موجود قائم به » إذن هو محتاج في كل الحالات إلى الله عزّ وجل في حالة فئائه وفي حالة فقره في حالة صحته وفي حالة مرضه لأن الفقر ملازم له ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (1) .

قصة : سمعت من أحد أعلام المنبر وهو ينقل هذه القصة الواقعية التي حدثت لأحد تجار طهران قبل سنين ، وقد أقبل إليه ذات يوم فقير وطلب منه فنهزه بشدّة ، الله عزّ وجل يقول في القرآن ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ ، هذا التاجر لم يعطه ونهزه ، فقال لافقير بانكسار أما تخاف من الله أن يجعلك مثلي ، فقال مستهزئاً به كون يفكر سبع سنوات حتى يجعلني مثلك ! حقاً كما ذكر الله عزّ وجل في القرآن ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴾ (2) . الله عزّ وجل يمهل العبد ولكنّ العبد إذا يعرض للسخط الإلهي يؤدّبه بالعقوبة ولذلك ورد في دعاء أبي حمزة الثمالي « إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ولا تمكر بي في حيلتك » ينقل هذا الخطيب وكان عند هذا التاجر ولد له صدقة مع ابن الملك الحاكم آنذاك ، وفي ذلك اليوم خرجا إلى الصيد ، وفي تلك اللحظة التي تكلم التاجر بذلك الكلام وبينما كان يريد الصيد

(1) سورة فاطر : الآية 15 .

(2) سورة العلق : الآية 6 . 7 .

فوقعت خطأً في ابن الملك وقتله ووصل الخبر إلى الملك ، تهسترت الملك واصدر أمراً أيها الناس أموال التاجر الفلاني هي هبة لكم ، وهجم الناس على داره ، ينقل الناقل وفي ذلك اليوم لم يكن له مجال في بيته ليأكل الطعام بل أكل الطعام في الشارع مع زوجته .

إذن الانسان فقير إلى الله حتى مع غناه ، من هنا نلاحظ الأئمة عليهم السلام في كل الحالات يدعون الله عزّ وجل في الشدّة والرخاء ، ونحن خصوصاً في هذا الظرف العصيب الذي يمرّ به أهلنا وإخوتنا وقد تكالب فيه اليهود على محو التشييع واعلامه والظرف العصيب الذي يمرّ به مراجعنا في النجف الأشرف خصوصاً ما أحوجنا إلى أن نتضرّع إلى الله ليكشف ذلك عنّا وعن شعبنا في العراق . ولنا أسوة حسنة بصاحب المنبر سيّد الشهداء الذي كان يدعو الله عزّ وجل في الشدّة والرخاء وكان من دعائه في يوم عرفة « إلهي أَنَا الْفَقِيرُ فِي غِنَايَ ، فَكَيْفَ لَا أَكُونُ

فَقِيرًا فِي فَقْرِي ، إلهي أَنَا الْجَاهِلُ فِي عِلْمِي ، فَكَيْفَ لَا أَكُونُ جَهُولًا فِي جَهْلِي ، إلهي إِنَّ اخْتِلَافَ تَدْبِيرِكَ وَسُرْعَةَ طَوَاءِ مَقَادِيرِكَ ، مَنَعَا عِبَادَكَ الْعَارِفِينَ بِكَ عَنْ السُّكُونِ إِلَى عَطَاءٍ ، وَالْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلَاءٍ » .

ولمّا نظر إلى الجموع التي خرجت لقتاله والتي بلغ عددها ثلاثون ألفاً قال : « اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدّة كم من همّ يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويشمّت فيه العدو ويخذل فيه الصديق ، انزلته بك وشكوته إليك رغبة مني عمّن سواك ففرجته وكشفته فأنت وليّ كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة » . ولم يفتر الإمام الحسين عن الدعاء حتى لمّا سقط من على ظهر جواده مضمخاً بدمائه الزاكية وذلك لما أتاه ذلك السهم المسموم الذي له ثلاث شعب فوق على قلبه ، فقال عليه السلام : بسم الله وباللله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رأسه إلى السماء وقال إلهي تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كالميزاب

!

وأعياء نرف الدم ، وفي ذلك يقول الشاعر الموهوب المرحوم السيد رضا الهندي قدس سره :

ثم لما نال الضما منه والشمس
أوقف الطرف يستريح قليلاً
فهوى العرش للثرى وادلهمت
حرّ قلبي لزینب مذ رأته
ونزف الدما وثقل السلاح
فرماه القضا بسهم متاح
برماد المصاب منها النواحي
ترب الجسم مثخناً بالجراح

□□□□□

تدنت زینب أو گامت
ولنها اتشوف المثلث
گامت على الوجه تلطم
تگله ويل گلبي اعليک
تجلب اجروح البصدره
طالع من خرز ظهره
وتسجب زینب العبره
يخويه هالسم ماذیک

يخويه تلوج ويلي اعليک

□□□□□

خويه ابحليب أمي اعليک
يا جرح يبن أمي الماذیک
ما بيها عيني ماي واسجیک
بطل الوته ورفس رجلیک
خاطر اشدنه واداویک
يمظلوم يالحوزو وریک

□□□□□

جاوب لسان الحال یختي يا حزینه
شیفید تضمیدج وجسمي اموزعینه
يا جرح البجسمي سهل واضمدینه
والسهم طلع من چبدي اویاه ثلثین

□□□□□

یرامي احسین چفک ریت ینشال
عاده المیت ابتابوت ینشال
شلایم جرح گلبه وبیش ینشال
ما شفنه یظل اعلى الوطیه

□□□□□

ما غسلوه ولا لفوه في کفن
يوم الطفوف ولا مدوا علیه ردا

نبذة من حقوق مولانا المهدي (ع ج)

قد عهدنا الربوع وهي ربيع
درج الحيّ أم تتّبع عنها
لا تقل شملها النوى صدعته
سبق الدمع حين قلت سقتها
فكأني في صحنها وهو قعب
بت ليل التمام أنشد فيها
شاطرتني بزعمها الداء حزناً
يا طروب العشي خلفك عني
لم يرعني نوى الخليط ولكن
عجباً للعيون لم تغد بيضاً
وأسىّ شابت الليالي عليه
قوضي يا خيام عليا نزار
واملائي العين يا أمية نوماً

أين لا أين أنسها المجموع
نجع الغيث أم بدهياء ريعوا
إّما شمل صبري المصدوع
فتركت السما وقلت الدموع
أحلب المزن والجفون ضرع
هل لماض من الزمان رجوع
حين أتت وقلبي الموجوع
ما حنيني صباة وولوع
من جوى الطف راعني ما يروع
لمصاب تحمر فيه الدموع
وهو للحشر في القلوب رضيع
فلقد قوض العماد الرفيع
فحسين على الصعيد صريع

□□□□□

فَرَّيتَ مهْظومَه الوليْنَه صحت بالمعاره احسين وينه
ندهتَه وليّه دار عينه ظنّه يحصل واحد يعينه
تمنّيت طعنه طاعنينه أشدها ويگوم احسين لينه
أثاري الأعادي امگطعينه

□□□□□

من طاح ابو اليمه او هجمو اعله اخيمه
زينب لفت يمه والحرم واسكينه
صارن عليه داره ايجلبن ابكتاره
والدمع يتجاره او وئن على اونينه
طاحت عليه وحده اتجلب جرح چبده
او وحده تشم خده او وحده تحب عينه
وحده تشم نحره او تجري الدمع عبره
او وحده تجس صدره شافته امهشمينه

□□□□□

حياتي اتنهلت والعمر دارك او چف الموت مدري اشلون دارك
انشدك هم ترد يحسين دارك لو تظل ظلمة او خليّه

□□□□□

منازل كانت نيران بأهلها تولّى عليها غبرة وقتام
ألا لا تزان الدار إلا بأهلها على الدار من بعد الحسين سلام

□□□□□

نبذة من حقوق مولانا المهدي (عج) علينا :

المقدمة :

إنّ لمولانا المهدي (عج الله تعالى فرجه الشريف) حقوق كثيرة على هذه الأمة وعلى المؤمنين بشكل خاص ولا يمكن ذكر هذه الحقوق كلّها في مجلس واحد ، وإتّما للتبرك نذكر قسماً منها لعلنا نوقّق للقيام بشيء من حقوقه علينا حيث ورد في دعاء الندبة الذي يقرأ في أيام الأعياد ويوم الجمعة : « وأعنا على تأدية حقوقه إليه والإجتهاد في طاعته واجتناب معصيته ... » (1) . ومن هذه الحقوق كما ذكر العلماء قسماً منها :

أولاً : حقّ الوجود : وتوضيح ذلك إنّ الله عزّ وجل هو الخالق وهو الربّ وهو الموجد والبارئ لجميع الخلق ، لكنّ حكمة الله عزّ وجل اقتضت أن تجري الأمور بأسبابها ، ولولا الخليفة والحجة لم يخلق الخلق ، وفي الحديث القدسي يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ، يقول ابن العرندس في قصيدته الرائعة الموفّقة ، وهو يشير فيها إلى كرامة محمد وآل محمد على الخلق جميعاً .

هم النور نور الله جلّ جلاله	هم التين والزيتون والشفح والوتر
مهابط وحي الله خزّان علمه	ميامين في أبياتهم نزل الذكر
وأسماءهم مكتوبة فوق عرشه	ومكنونة من قبل ان يخلق الذرّ
فلولاهم لم يخلق الله آدمًا	وما كان زيد في الوجود ولا عمرو
ولا سطحت أرض ولا رفعت سما	ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر

□□□□□

(1) مفاتيح الجنان ، دعاء الندبة .

ومولانا المهدي (عج) هو الحجة من آل محمد ، وهو بقية الله في أرضه ، وهو آخر العترة الطاهرة التي خلفها النبي صلى الله عليه وآله مع القرآن الكريم في هذه الأمة .
وبتعبير آخر لتوضيح النقطة الأولى ، أن الإمام المهدي (عج) وآبائه عليهم السلام هم الوسائط في إيصال الفيوضات الإلهية إلى سائر المخلوقات وإليه أُشير في دعاء الندبة « أين السبب المتصل بين الأرض والسماء » .

ثانياً : حق البقاء في الدنيا : فلولا الامام (عج) ما حييت في الدنيا ولا ساعة ، يدل على ذلك ما رواه الشيخ الكليني في الكافي الشريف بسند صحيح عن الوشاء وهو الحسن بن علي قال سألت أبو الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : إنا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عزوجل على العباد ، قال لا تبقى إذاً لساخت (1) .

ثالثاً : حق القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله : وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الحق في سورة الشورى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (2) .
قال الشاعر :

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقي ومعرب
□□□□□

ويقول ابن العربي :

رأيت ولأي آل طه فريضه على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى
□□□□□

(1) الكافي 2 / 179 .

(2) سورة الشورى : الآية 23 .

وفي الحديث المروي في ظهور الإمام المهدي (عج) في مكة ينادي الناس اسألکم بحق الله وحق رسوله وبحقّي فإنّ لي عليكم حق القربى برسول الله صلى الله عليه وآله .

رابعاً : حق المنعم على المتنعم وحق واسطة النعمة : وتوضيح ذلك هناك إشارة في بعض الأحاديث ومنها الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله : « من أتى إليكم معروفاً فكافتوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا من أنفسكم أنكم قد كافأتموه » .

وقد اجتمع الحقان لمولانا صاحب الزمان عليه السلام فإن ما ينتفع به أهل كل زمان إنما هو بركة إمام زمانهم عليه السلام وفي الزيارة الجامعة الكبيرة إشارة إلى هذا المعنى « السلام على أولياء النعم » فولي نعمتنا هو مولانا المهدي (عج) إذ « يمينه رزق الوري وبوجوده ثبتت الأرض والسماء » . والحديث الذي يرويه الشيخ الكليني قدس سره في الكافي الشريف عن أبي عبد الله عليه السلام : « ... بنا أثمرت الأشجار وأبعت الثمار وجرت الأنهار ، وبنا ينزل غيث السماء ، وينبت عشب الأرض ، وعبادتنا عبد الله ... » (1) .

ويدلّ على هذا المعنى ما رواه المحدث النوري في دار السلام نقلاً عن كتاب بصائر الدرجات للصفار عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام : « يا أبا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس ، فإنني أكرهها لك إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلى أيدينا يجريها » .

خامساً : حق الوالد على الولد : وتوضيح ذلك حسب ما أفادت في بعض الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام أنّ الشيعة خلقوا من فاضل طينة أهل البيت ، وبعض الروايات تصرّح كرواية الشيخ الطوسي في أماليه عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

(1) الكافي 1 / 144 .

« أنا الشجرة وفاطمة عليهم السلام فرعها وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ومحبوهم من أمتي ورقها » (1) . ومن هنا يشير الشاعر :

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح عليّ سيد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر

□□□□□

وهناك حديث عن الإمام الرضا عليه السلام يؤيد ذلك وهو أنّ منزلة الامام منزلة الوالد يقول الامام عليه السلام : « الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق » .

سادساً : حق السيّد على العبد : وتوضيح ذلك أنّ القرآن الكريم يشير في آية من آياته : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (2) وأهل البيت والعترة الطاهرة ورثوا مقام النبي وأمرنا الله عزّ وجل بطاعتهم حيث قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (3) . ومن هنا يظهر لنا معنى سيادتهم عليهم السلام كونهم أولى بك منك في جميع أمورك .

وقد روى الخرازي في كفاية الأثر : 195 مسنداً عن الحسين بن علي عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وبعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعد علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعد محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم وبعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم

(1) بحار الأنوار 12 / 37 نقلاً عن أمالي الشيخ الطوسي .

(2) سورة الأحزاب : الآية 6 .

(3) سورة النساء : الآية 59 .

بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، والحجة ابن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، أئمة أبراهم مع الحق والحق معهم » . ومن هنا ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة : « والسادة الولاية » .

ومن هنا فيما ينقل في كتب التاريخ والسير كما ذكر ذلك الشيخ الحائري في معالي السبطين وهو يشير إلى أدب أبي الفضل العباس عليه السلام أنه ما خاطب أخاه الحسين عليه السلام بلفظ يا أخي بل كان غالباً يخاطبه سيدي أبا عبد الله الحسين عليه السلام وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على معرفة العباس بمقام أخيه الحسين عليه السلام وإنه إمام زمانه هذا من جانب ومن جانب آخر له حق القرابة برسول الله لأنه ابن فاطمة الزهراء ، من هنا رعى حق هذه الحرمة ومن جهة أخرى رأى العباس عليه السلام إنّ وجود الحسين عليه السلام أولى من وجوده في كل الأمور حتى أنه لما ملك المشرقة لم يشرب الماء قبل أخيه الحسين عليه السلام وقال : يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أو تكون هذا حسينٌ وارثُ المنون وتشربين بارد المعين هيهات ما هذا فعال ديني

يحاجي النفس يا نفس تهونين	وكل الناس تغده فدوه لحسين
الف وسفه يخويه ما لك امعين	وتظل بعدي يبو سكنه امحير
□□□□□	
اشلون اشرب واخوي احسين عطشان	وسكنه والحرم واطفال رضعان
واظن كلب العليل التهب نيران	يريت الماي بعده لا حله او مر
□□□□□	

امیاس وگف عاف العمر من ساسه راید مماته او لا غدر نوماسه

صابو ابعامود الضعاین راسه طاح او نده سید شباب الجنه

□□□□□

وحین الوصل لحسین صوت عضیده صاح عباس عگبک للعمر ما ریده

□□□□□

الدهر یا عباس من بعدک لوانه وتمنینه الفنہ گبلک لوانه

الله اویاک یالشایل لوانه عگبک من یشیل العلم لیّه

□□□□□

لمن اللوا اعطي ومن هو جامع شملي وفي ضنک الزمام یقینی

□□□□□

باب الحوائج

موسى بن جعفر عليه السلام

تبا لهم من أمة لم يحفظوا عهد النبي بآله الأمجاد
قد شتتوهم بين مقهور ومأسور ومنحور بسيف عناد
هذا بسامرا وذاك بكرىلا وبطوس ذاك وذاك في بغداد
لهفي وهل يجدي أسى لهفي على موسى بن جعفر علّة الايجاد
ما زال ينقل في السجون معانياً عضّ القيود ومثقل الأصفاد
قطع الرشيد عليه فرض صلاته قسراً وأظهر كامن الأحقاد
حتى إليه دسّ سمّاً قاتلاً فأصاب أقصى منية ومراد
وضعوا على جسر الرصاخة نعشه وعليه نادى بالهوان منادي (1)

□□□□□

نحل جسمي وغده ينلظم بالسم وثغري بالفرح ما يوم بالسم
على المات ابسجن هارون بالسم ونعشه اعلى الجسر خلوه رميه

□□□□□

(1) السيد مهدي الأعرجي ، رياض المدح والثناء : 566 .

على الجسر خلوه فرجه لليروح ولليرد
والمنادي عليه ينادي والنده ايدوب الچبد
مر طيب البلد شافه وگام ينشد والنشد
ما هالميت عشيره ابثاره تطلب لا تهيد

□□□□□

من سمع ويلي گبل هذا الشهيد ميت شالوه وبرجله الحديد
لچن ابغريه وماله من عضيد واطهرت اشرارها المكتومها

□□□□□

بكت على نعشك الأعداء قاطبة ما حال نعش له الأعداء باكونا

□□□□□

لم تزل للأنام تحسن صنعا وتجير الذي أتاك وترعى
وإذا ضاقت الفضيا بي ذرعا يا سمي الكليم جئتک أسعى
والهوى مركبي وحبك زادي

أنت غيث للمجد بين ولولا فيض جودكم الوجود اضمحلا
قسماً بالذي تعالى وجللاً ليس تقضى لنا الحوائج إلا
عند باب الرجاء جدّ الجواد

□□□□□

باب الحوائج :

وهذا اللقب من أكثر ألقاب الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ذكراً وأشهرها ذيوعاً
وانتشاراً ، فقد اشتهر بين الخاص والعام أنه ما قصده مكروب أو حزين إلا فرج الله آلامه وأحزانه
وما استجار أحد بضريحه المقدس إلا قضيت حوائجه ، ورجع

إلى أهله مثلوج القلب مستريح الفكر مما ألمّ به من طوارق الزمن وفجائع الأيام وقد آمن بذلك جمهور شيعته بل عموم المسلمين على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم فهذا شيخ الحنابلة وعميدهم الروحي أبو علي الخلال يقول :

« ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر إلا سهل الله تعالى لي ما أحب ... » (1) .

وقال الامام الشافعي : « قبر موسى بن جعفر الكاظم الترياق المجرب » (2) .

وقد ذكر المرحوم العلامة السيد أحمد المستنبط في كتاب القطرة إنّ الأبيات التي بدأنا بها صدر المجلس ما كتبت وألقيت في ضريح الامام موسى الكاظم عليه السلام إلا وقد قضيت حاجته ببركة الامام موسى الكاظم عليه السلام .

وقد روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قصة كان فيها شاهد عيان فقد رأى امرأة مدهولة قد فقدت رشدها لأنها أخبرت أن ولدها اعتقلته السلطة المحلية وأودعته في السجن ، فأخذت تهول نحو ضريح الامام مستجيبة به فرآها بعض الأوغاد ممن لا يؤمن بالامام فقال لها إلى أين ؟ فقالت إلى موسى بن جعفر ، فانه قد حبس ابني ، فقال لها بسخرية واستهزاء « إنه قد مات بالحبس » فاندفعت تقول بحرارة وقد لذعها قوله « اللهم بحق المقتول في الحبس ان تريني القدرة » فاستجاب الله دعائها ، فأطلق سراح ولدها ، وأودع ابن المستهزئ في ظلمات السجن بجرم ذلك الشخص . ونقل الشيخ الجليل الحائري في نور الأبصار نقلاً عن البحار أن أحمد بن ربيعة كان أحد كتاب الخليفة المقتدر بالله ظهر جرح في إحدى يديه ولم تزل تزد العلة حتى اسودت يده وتنتت وظهرت منها رائحة كريهة وأمر المعالج بقطعه استمهلهم ليلة ثم لجأ إلى أمير المؤمنين عليه السلام واستدعى منه الخلاص فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فيما يراه النائم وقال له

(1 و 2) حياة الامام الكاظم (باقر شريف القرشي) 1 : 51 .

يا أحمد إني لمشغول عنك إذ هب إلى ولدي موسى بن جعفر وسله حتى تبرئ من علتك فلما انتبه اغتسل وتطيب وأمر بأن يحملوه في محمل إلى موسى بن جعفر عليه السلام ففعلوا ذلك وجاءوا به إلى القبر الشريف فرمى بنفسه على القبر وجعل يبكي ويتضرع ويتمسح بتراب القبر ويطلب الشفاء ثم شدّ يده فلما أصبح جاءوا إليه وكشفوا عنها فإذا هي بأحسن ما يكون كأن لم يكن فيها جرح ببركة تربة موسى بن جعفر والتوسل به . يقول الشاعر :

زر ببغداد قبر موسى بن جعفر قبر موسى مديحه ليس ينكر
هو باب إلى المهيمن تقضى منه حاجاتنا وتحى وتحبر
هو حصني وعدتي وغيائي وملاذي وموئلي يوم احشر
كم مريض وافى إليه فعافاه وأعمى أتاه صح وابصر

□□□□□

نعم أنّ الأئمة هم أبواب رحمة الله تعالى ، وهم الوسيلة إليه وهم أقرب الخلق إليه لأنهم أعمل الناس بطاعته سبحانه ، فلهم الجاه الوجه عند الله سبحانه وفي الزيارة الرجبية الواردة عن الناحية المقدّسة « أَنَا سَائِلُكُمْ وَأَمْلُكُمْ فِيمَا إِلَيْكُمْ ، التَّفْوِيضُ ، وَعَلَيْكُمْ التَّغْوِيضُ فَبِكُمْ يُجَبَّرُ الْمَهِيضُ ، وَيُشْفَى الْمَرِيضُ ، وَمَا تَزْدَادُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَغِيضُ » .

وفي الزيارة الجامعة الكبيرة « مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ ، زَائِرٌ لَكُمْ لِأَنِّدُ غَائِدٌ بِقُبُورِكُمْ ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ ، وَمُقَدِّمٌكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي ، وَخَوَائِجِي » . يقول السيد عبد الباقي العمري :

لذو استجر متوسلاً إن ضاق أمرك أو تعسّر
بأبي الرضا جد الجواد محمد موسى بن جعفر

□□□□□

ويقول الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في دعائه : « اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّآلِ مُحَمَّدٍ ، اَلْكَهْفِ اَلْخَصِيْنِ ، وَّغِيَاثِ الْمُضْطَّرِّ الْمُسْتَكْتِنِ ، وَمَلْجَا الْهَارِبِيْنَ ، وَعِصْمَةِ الْمُعْتَصِمِيْنَ » (1) .

إخلاص العبودية لله عزّ وجل من أهمّ الأسباب التي جعلت لهم الجاه الوجيه عند الله عزّ وجل :

ولبيان هذه النقطة ينقل بعض أهل الفن « العبودية جوهره كنهها الربوبية » وعبادة الامام موسى بن جعفر كان يضرب فيها المثل وإنّه معروف حليف السجدة الطويلة والدموع الغزيرة ، ولم يحدثنا التاريخ عن مسجون — غير الامام موسى بن جعفر — كان يشكر الله تعالى على ما أتاح من نعمة التفريح للعبادة بين جدران السجن .

قال ابن الصباغ المالكي : إنّ شخصاً من بعض العيون التي كانت عليه في السجن ، رفع إلى عيسى بن جعفر أنه سمعه يقول في دعائه « اللهم إنّك تعلم أنّي كنت اسألك أن تفرغني لعبادتك وقد فعلت فلك الحمد » (2) .

وروى أصحابنا أنّه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسجد سجدة في أول الليل ، وسمع وهو يقول في سجوده « عظم الذنب من عبدك ، فليحسن العفو من عندك ، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة » فجعل يرددّها حتى أصبح (3) .

وكان عليه السلام يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس وخرّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس

(1) مفاتيح الجنان ، في أدعية الزوال من كل يوم في شهر شعبان .

(2) الفصول المهمة : 222 .

(3) تاريخ بغداد 13 : 27 .

وكان يدعو كثيراً فيقول : « اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب » ويكرر ذلك (1) .

وحدث هشام بن أحمد كنت أسير مع أبي الحسن في بعض طرق المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخرّ ساجداً فأطال وأطال ، ثم رفع رأسه وركب دابته ، فقلت جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ فقال إني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ ، فأحببت أن اشكر ربي (2) .
وكان عليه السلام يبكي من خشية الله حتى تخضل كريمته الشريفة من دموع عينيه (3) ،
ولكثره سجوده فقد كان له غلام يقص اللحم من جبينه ، وعرنين أنفه فقد نظم بعض الشعراء ذلك بقوله :

طالت لطول سجود منه ثفنته فقرّحت جبهة منه وعرنينا
رأى فراغته في السجن منيته ونعمة شكر الباري بها حبيننا
□□□□□

وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فكان إذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته . ويروى أنّ الرشيد كان يشرف على الحبس الذي هو فيه فيراه ساجداً فيقول للربيع : ما ذلك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع ؟ فيخبره أنّه ليس بثوب ، وإنما هو موسى بن جعفر ، له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى الزوال ، فقال هارون : أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم (4) .

(1) كشف الغمة : 247 .

(2) بحار الأنوار 48 : 266 .

(3) كشف الغمة : 247 .

(4) أعيان الشيعة 4 ق 3 / 42 .

وكان من أشدّ السجون على إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام سجن السندي بن شاهك وكان طامورة لا يعرف فيها الليل من النهار ، وفي هذا السجن زاره ابن سويد يقول بعد أن أرضيت بعض السجنائين ببعض الدنانير ، فلما أردت النزول قال لي الإمام لحظة يا ابن سويد لأسرج لك ، يقول لما أسرج لي ونزلت نظرت وإذا بسلاسل الحديد والقيود في رجلي الامام عليه السلام وقد أُشير إلى هذه المظلومية في الزيارة « ... وَالْمُعَذِّبِ فِي قَعْرِ السُّجُونِ وَظَلَمِ الْبَطْمِ الْمُرْتَمِيَةِ » ،

ذِي السَّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلْقِ الْقُبُودِ » وكذلك ورد في زيارة الجامعة لأئمة المؤمنين « وَمُكَبَّلٍ فِي السِّجْنِ قَدْ رُضَّتْ بِالْحَدِيدِ أَعْضَائُهُ » . يقول ابن سويد فسألت الإمام مسائل فأجابني عنها ، فقلت له سيدي بقت مسألة واحدة ، فقال لي سل يا ابن سويد ، قلت له متى الفرج لقد ضاقت صدورنا ؟ فقال لي إنّ الفرج قريب ! قلت ومتى وأين ؟ فقال عليه السلام يوم الجمعة ضحى على الجسر ببغداد ، يقول خرجت وأنا لا تكاد تحملني رجلاي أقبلت إلى شيعتنا وأصحابنا أقول لهم البشارة البشارة إنّ إمامكم سوف يخرج فقالوا متى وأين ؟ فقلت لهم يوم الجمعة ضحى على الجسر ببغداد ، يقول بينما نحن وقوف على أحرّ من الجمر وإذا بجنازة يحملها أربع من السجنائين والمنادي ينادي هذا إمام الرافضة .

وضعوا على جسر الرصافة نعشه وعليه نادى بالهوان منادي

□□□□□

امن البصره السجن بغداد جابه ابحديد او كيد ويدور ذهابه

ذبه بسجن مظلم غلگ بابه نهى السجنان يمه ناس يصلون

□□□□□

ابسجن والسندي بن شاهك السجان عليه ابكل وكت مغلق البيبان
ظل اسنين للوادم فلا بان ما يدرون ميت والله مسجون

□□□□□

يگولون غريب اهله امينين لچن بالمدينه اعليه بعيدين

□□□□□

سمع سليمان بالضحية على الجسر فسأل ما الخبر ف قيل له نعيش باب الحوائج على جسر
الرصافة ، فقال لغلمانه خذوا نعشه وهياً له كفنأ بـ (عشرين الف دينار) ونادى عليه بهذا النداء
ألا ومن أراد تشييع جنازة الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليحضر .

من سمعت الشيعه الصوت كبر طلعت فرد طلعه ابحال الاكشر
صاحت آه وا موسى بن جعفر هاذي امصيبتك بچت الدارين

□□□□□

الاصل والرحم لسليمان جابه على موسى ودحجته عروگ النجابه
بس لحسين ما حصّل گرابه يغسلونه ويكفنونه ويدفنون

□□□□□

غسلته دماؤه ، قلبته أرجل الخيل ، كفتته الرمول

□□□□□

أخلاق القائد

من ذا الفقيد علا عليه عويل
ولفقده جبريل نادى في السّما
يا من تسايل أيّ خطب قد عرى
بيننا أسايل إذ سمعت بأنّ ذا
أو ما ترى الزهراء تندب خلفه
وتحنّ من قلب ملئ بالأسى
حزني لفقديك سمرّد لا تنقضي
أبتاه بعدك لا يطيب ليّ الكرى

فعرى جميع العالمين ذهول
صوتاً وجبريل به مثكول
وتكاد منه الراسيات تزول
الهادي وهذا نعشه محمول
ودموعها سيل الغمام تسيل
طوراً وطوراً تنثني فتقول
أيّامه حتى يحين رحيل
كلاً ولا عيني إليه تمثيل (1)

□□□□□

يبويه اشلون يا راعي المحنّه
يبويه اعليك ما فتر الوثّه
نضل بالدار وانته اتشيل عنّه
ولا أبطل النياحه يا ولينه

□□□□□

(1) في شهادة النبي صلى الله عليه وآله للشيخ محمد سعيد المنصوري .

من غاب شخصك يا ولينه
لفانه الصهاكي وشياطينه
نشدته اشعندك جاي لينه
بسما لمحني وزرگ عينه
وآمر على شيوخ المدينة
گادوا وراسه امكشفينه
وراه اطلعت ولهه او حزينه
بس ما شافني المشرچ ابدينه

□□□□□

طول الليل فگدناك وعاني
انكسر ضلعي اووگع محسن وعيني
وبگيت اجرع هظم بعدك وعاني
لطمها الرجس وامتوني او اديّه

□□□□□

والداخليين على البتولة بيتها
والمسقطين لها أعزّ جنين

□□□□□

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (1)

المقدمة :

من جملة الأمور المهمة التي يحتاجها القائد بشكل عام ، وخصوصاً القائد
الرياني الإلهي هو (سعة الصدر) وقد ورد في الحديث « آلة الرئاسة سعة الصدر » .

(1) سورة آل عمران : الآية 159 .

إذا لم يتمتع القائد بهذه الخصلة فهو قائد فاشل ولا يمكنه أن يواصل هذه المهمة والمسؤولية بنجاح بل سوف يخسر أقرب المقرّبين إليه .

ولأهميّة هذه النقطة في حياة الأنبياء بشكل عام وخصوصاً نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله لذا فقد شملته الرحمة الإلهية والعناية الربانية في تهيئة الظروف المناسب لهذه النقطة ، ولعلّ من جملة المنن الإلهية على الرسول صلى الله عليه وآله قوله تعالى له ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ وكذلك قوله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُتِنُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ .

الأخلاق الحسنة للقائد سبب رئيسي لكسب الجماهير :

كثير من القادة استطاعوا ان يكسبوا اعداءهم بأخلاقهم العالية وذلك لأنّ الإنسان الطبيعي غير الشاذ تؤثر فيه الأخلاق العالية ، ولعلّ من أبرز الشواهد على ذلك ، ما ينقله التأريخ من سيرة النبي صلى الله عليه وآله .

دخول اليهودي في الإسلام : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله جاراً يؤذيه وذلك يرمي سلّة الفضلات عليه حين رجوعه من صلاة الجماعة ، وكان يهودياً ، فافتقده النبي صلى الله عليه وآله لمدة ثلاثة أيام لم يرم النبي بتلك الفضلات فسأل النبي صلى الله عليه وآله عنه فقبل له إنّه يشتكي جسده ، فقال الرسول صلى الله عليه وآله إذن نعوده ، باعتبار من حقوق الجار عيادته إذا مرض ، وذهب هو وبعض أصحابه واستأذنوا للدخول عليه ، وعرف اليهودي أنّ ذلك من آداب الإسلام الحنيف ، فقال اليهودي يا رسول الله مدّ يدك فإني اشهد أن لا إله إلا الله وإنك محمد رسول الله .

لين الجانب يبلغ بالعبد رضوان الله تعالى :

ورد في حديث عن إمامنا محمد الجواد عليه السلام أنّه قال : ثلاثة تبغض بالعبد رضوان الله تعالى ، أولها : كثرة الإستغفار وثانيها كثرة الصدقة وثالثها لين الجانب .

لين الجانب له أثر في استدرار عطف الطرف المقابل بخلاف الشدة والغلظة والفظاظة تؤدي إلى انصراف الناس عن هذا الشخص . وبالتالي تسقط شعبية القائد وجماهيرته في الوسط الاجتماعي . ومن هنا يقول الله سبحانه وتعالى وهو يتحدث ويشير ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ إِنَّتَ لَهُمْ ﴾ . وفي الأحاديث الكثيرة هناك حث وترغيب على ضرورة التخلُّق بالرفق ، « ما وضع الرفق في شيء إلا زانه » وفي حديث قريب من هذا المعنى « خيركم الموطأين أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون » .

لين الجانب لا يعني التنازل عن المبادئ والقيم :

في الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتمتع بهذه الخصلة الحميدة لكانه لم يتنازل عن معتقداته ومبادئه مهما كلفه الأمر ، ولعلّ من أوضح الشواهد على ذلك قول المشركين لعمّه أبي طالب قل لابن أخيك أن يسكت عن الكلام عن آلهتنا ونحن نعطيه مبالغ وأموال ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : « يا عم لو وضعوا الشمس يميني والقمر يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته أو أهلك دونه » .

من مواقف أمير المؤمنين عليه السلام :

لما آلت الأمور إلى أمير المؤمنين عليه السلام وصار هو الحاكم أقبل جماعة وقالوا له يا أمير المؤمنين ، لو أبقيت فلاناً وفلاناً في وظائفهم إلى أن تستتب لك الأمور فقال لهم : « أتأمروني أن أطلب النصر بالجور ... » .

الغلظة والفظاظة من أخلاق المنافقين والكافرين :

من أبرز صفات المنافقين والكافرين وأعداء الله ورسوله هي الغلظة ، والذي

يسير التاريخ يجد نماذج وصور كثيرة لأمثال هؤلاء ، فبعضهم من كان قبل أن يدخل في الإسلام قد وأد ابنته ، هذه التي ينبغي أن يعطف عليها حتى أنزل الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ .

مثل هذا يتجرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله :

لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إيتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً ، فقال له عمر : ارجع [قد غلب عليه الوجع !! فانه يهجر !! وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله !! فاختلف أهل المجلس واختصموا فمنهم من يقول : قربوا منه الدواة والكتف ليكتب لكم رسول الله ومنهم من يقول ما قال عمر !!] .

العجب كل العجب لقولة عمر مع أن القرآن يقول في حق النبي صلى الله عليه وآله : ﴿

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ويقول في حقه كذلك ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ . ولكنها الرئاسة والدنيا والملك أنستهم كل هذه الآيات .

ومثل هذا لا نستبعد أن يقول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله حينما قيل له إنّ في الدار فاطمة ، فيقول وإن !

أو أن يقول في جواب الطاهرة المطهرة حينما قالت له : يا بن صهاك أراك محرقاً عليّ داري ؟ فيقول : ذاك أقوى لما جاء به أبوك !!

شهادة ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان : أخرج الإمام الحافظ شهاب الدين ابو الفضل المعروف بالعسقلاني (المتوفى عام 852 هـ) في كتابه لسان الميزان بسنده عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال :

دخلت على أبي بكر أعوده فاستوى جالساً فقلت أصبحت بحمد الله بارئاً فقال أبو بكر :
أما إنِّي على ما ترى بي ... إنِّي لا آسى على شيء إلا على ثلاث وددت إنِّي لم أفعلهنّ وددت
إنِّي لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أُغلق على الحرب ، وددت إنِّي يوم السقيفة كنت قدفت
الأمر في عنق أبي عبيدة أو عمر فكان أميراً وكنت وزيراً (1) .

علماً أنّ هذا المقطع رواه كذلك المتقي الهندي في كنز العمال 5 / 631 رقم الحديث
14113 ورواه الذهبي في تاريخ الاسلام 3 / 117 - 118 ورواه نور الدين الهيثمي في مجمع
الزوائد 5 / 202 - 203 وغيرهم .

ومن هنا أشارت الزهراء عليهما السلام بعد كلامها مع الأول يقول الراوي ثم عطفت على قبر

النبي وقالت :

قد كان بعدك أنباء وهنبة	لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلهما	واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم	لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا	لما فقدت وكل الأرض مغتصب
فليت قبلك كان الموت صادفنا	لما مضيت وحالت دونك الكثب

□□□□□

من غبت يا سيد البرّيه	ردت أصحابك جاهلية
لدار اجوني اشلون جيّه	جدامهم نسل الدعيّه
ورى الباب لمن هجس بيّه	عصرني او طحت فوگ الوطيّه

□□□□□

(1) لسان الميزان 4 / 188 - 189 .

يبو ابراهيم من عجبك مظلّمه الدار تدري اشصار يوم الهجت الأنصار
الباب ابخطب گاموا يحركونه ابناز والدخان من گبر غدت رته

□□□□□

گمت للباب لاجن ما عليّ احجاب
حس بيّه الرجس من لذت خلف الباب
عصرني واسگط المحسن وصدري انعاب
وكسر ضلعي وجنيني ايست منه

□□□□□

الزهره الزچيه بعد ابوها هجموا عليها او روعوها
غصبوا فدكها او ما رعوها او سگطوا محسنها ولوعوها

□□□□□

وعليها هجم القوم ولم تك لاثت لا وعليها الخمارا

□□□□□

النبي صلى الله عليه وآله مفتاح البركة

ماذا على من شمّ تربة أحمد
قل للمغيّب تحت أطباق الثرى
صبت عليّ مصائب لو أنّها
صبت على الأيام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظلّ محمّد
لا أخشى من ضيم وكان حمى ليا
فاليوم أخضع للذليل وأتقي
ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمرية في ليلها
شجناً على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي
ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا (1)

□□□□□

صاحت فاطمة والدمع يجري
شال اليوم عن الدار ذخري
من بعده افگدت يا ناس صبري
عسه من گبل يومه انگصف عمري

سوه اللّي يريدہ اويای دهري

□□□□□

(1) في شهادة النبي صلى الله عليه وآله .

گلبی یبویہ الفرگتک ذاب یا ریت لن شخصک فلا غاب
بینی او بینک حال التراب اخبرک یبویہ بداحی الباب

حایر غده والدمع سچاب

□□□□□

یا ریت گبلک متت یا خیر البریہ
او لا أجرع ابفرگاک چاسات المنیہ

ضاگت ابعینی بعد عیناک الوطیہ

واشلون حال الی یعیش ابگلب محزون

□□□□□

فلیت قبلک کان الموت صادقنا ولم نکن بین ایدی القوم نغصب

□□□□□

النبي محمد صلى الله عليه وآله مفتاح البركة :

المقدمة :

من المسلمات والأشياء الواضحة التي لا تقبل الشك والنزاع أنّ وجود النبي
صلى الله عليه وآله وجوداً مباركاً ، وإذا مدح الله عزّ وجل عيسى عليه السلام عن لسانه في
القرآن الكريم ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ... ﴾ فإذا كان عيسى بن مريم عليه السلام
مباركاً ، فمن المقطوع به أنّ سيّد الأنبياء والمرسلين أعظم بركة منه ، إذ لولاه لما خلق الكون
والوجود « يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك » وفي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري « أول
ما خلق الله نور نبيك يا جابر وخلق منه كل خير » إذن كل خير من الله عزّ وجل ببركة النبي
وبواسطته صلى الله عليه وآله .

البركة تعني النماء والزيادة ، وكذلك النفع الكثير .

من مصاديق بركته صلى الله عليه وآله :

أولاً : هدايتنا ببركته : إذ لولاه لكتنا في ظلمات الجاهلية ، وقد أشارت الزهراء عليها السلام في خطبتها : « كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله منها بأبي محمد » وقد ورد في الحديث الشرف عن أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام : « لولا محمد وآله لكنتم كالبهائم لا تهتدون إلى فرض أو سنة ... » ، والدين الإسلامي الذي جاء به من عند الله تعالى فهو خير الأديان ويواكب الحضارة البشرية على مرّ الأزمان والعصور .

ثانياً : الإستغفار عند قبره يوجب المغفرة : ومن جملة بركات نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله أنّ من وفد لزيارته قبره صلى الله عليه وآله واستغفر عنده غفر الله ذنوبه ، قال تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّنْظَرُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا** ﴾ وقد ذكر علماء الفريقين في كتبهم استحباب قراءة هذه الآية عند قبر النبي صلى الله عليه وآله .

الصحابة كانوا يتبركون بآثار النبي صلى الله عليه وآله :

وفي هذا الباب مجموعة من الشواهد على تبركهم بآثار النبي صلى الله عليه وآله :

- 1 — عن عبد الرحمن بن عوف قال : ما كان يولد مولود لأحد إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله فدعا له (1) .
- 2 . كان صلى الله عليه وآله يتفل في أفواه الصبيان المرضى فيجزئهم ريقه إلى الليل .
- 3 — عن فاطمة بنت اسد عليها السلام أنها قالت لَمَّا ولته سماه علياً وبصق في فيه ثم إنّه ألقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام .

(1) الاصابة لابن حجر .

4 — خزيمة بن سواد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وجه خزيمة بن سواد فصارت له غرة بيضاء .

5 — عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « ما رمدت ولا صرعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وجهي وتفعل في عيني يوم خبير » .

6 — أبو طيبة الحجاج اسمه إما دينار أو نافع أو ميسرة مولى بني حارثة الأنصاري قال حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاني ديناراً وشربت دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أشربت الدم قلت نعم قال وما حملك على ذلك قلت أتبرك به فقال أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة والله ما تمسك النار أبداً⁽¹⁾ .

7 — وفي فتح مكة انتزع العباس دلواً من ماء زمزم فشرب منه النبي وتوضأ ، فابتدر المسلمون يصبون على وجوههم منه ولا تسقط قطرة إلا بيد إنسان إن قدر على ما يشرب ، شربها ، وإلا مسح بها جلده .

أقول : كان هذا التبرك بمرآى من المشركين الذين أسلموا أخيراً ولما يدخل الإيمان في قلوبهم » حتى تنازع في فاضل وضوء النبي صلى الله عليه وآله مسلمة بن عرادة مع عيينة بن حصين « فلو كان فيه شائبة الشرك أو كان يشبه الشرك لنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله حفظاً للتوحيد ونهياً عن الشرك .

في صحيح البخاري 1 : 59 — 105 ، قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالهاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه ويتمسحون به .

8 — أم سلمة - رضي الله عنها - كانت تحفظ شعر النبي صلى الله عليه وآله فمن اشتكى من أهل المدينة أرسل إناءه إلى أم سلمة فتجعل فيه من شعرات رسول الله صلى الله عليه وآله وتغسلها فيه وتعيده فيشربه صاحب الإناء أو يغتسل به استشفاءً فيحلب له الشفاء ببركتها .

(1) بحار الانوار : 17 .

خبر الوفاة :

يروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله خطب بالمسلمين أيام مرضه الذي توفي فيه فقال أيها الناس أيّ نبي كنتم لكم؟ قالوا: كنت لنا خير نبيّ، هذه أموالنا وأملاكنا بين يديك فأكد عليهم النبي هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ثم نزل من منبره، وعاد إلى منزله وثقلت حالته، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ملازماً له، وفاطمة عند فراشه فمنعوا الناس من الدخول عليه تقول فاطمة عليها السلام بينما نحن حول أبي وقد أُغمي عليه من شدّة المرض وإذا بالباب تطرق، وقد انتبه النبي من غشيته فقال بنيت فاطمة أتعرفين من الطارق؟ قالت لا يا أبة، قال بنيت هذا هادم اللذات، هذا مفرّق الجماعات، ما استأذن على أحد قبلي ولن يستأذن على أحد بعدي، فأذني له بالدخول، فأذنت له فدخل وهو يقول السلام عليك يا رسول الله إنّ العلي الأعلى يقرؤك السلام ويخبرك بين لقاءه وبين البقاء في الدنيا، فقال له: يا ملك الموت امهني حتى يهبط عليّ حبيبي جبرئيل، فخرج ملك الموت نحو السماء فلقبه جبرئيل قال له: يا ملك الموت أقبضت روح محمد؟ قال لا يا جبرئيل استمهني لقدومك، فقال جبرئيل، يا ملك الموت أما ترى الجنان قد تزيت لروح محمد؟ أما ترى الملائكة قد تهيأت لاستقبال محمد؟ ثم هبط جبرئيل - على رسول الله - وهو يقول يا رسول الله أنّ العليّ الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك: ﴿وَأَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾، فقال له الرسول: حبيبي جبرئيل لا تفارقني حتى يأتي أمر ربّي، وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ورأسه في حجر أمير المؤمنين، وملك الموت قابض لروحه المقدسة إلى أن فاضت روحه الطاهرة، ويد عليّ تحت حنكه الشريف فمسح بها علي وجهه، وقام هلى الناس، فتح الباب وهو يبكي ويقول: أيّها الناس عظم الله اجوركم بنبيكم فلقد قبضه الله إليه، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وصرخت فاطمة وأبنائه ومحمداه... أبة من لابتك الوالهة الشكلى.

تصيح أم الحسين بدمع جاري يبويه اظلم على افراگك نهاري
يبو ابراهيم يا رحمة الباري عگب عيناك ريت الكون يعدم

□□□□□

نورك يبو ابراهيم من غاب اظلم عليه افراگك المحراب
او چبدي عليك انصدع وانعاب او لبست الحزن والههم جلباب
او دمع الحسن واحسين سچاب

□□□□□

بويه اخبرك من خفت منك الأنوار
هجموا اعلينه الگوم واحنه ابداخل الدار
بويه او جنيني سگطوا وانصبت مسمار
واكسروا ضلعي او وسموا مني المتنين

□□□□□

ما بطّلت ونها ولا جقت العبره
او حسره تجر الفگد ابوها بثر حسره
المسمار نابت بالصدر والعين حرمه
او تندب يبو ابراهيم كل صبح او مسيّه

□□□□□

الواثبين لظلم آل محمد ومحمد ملقي بلا تكفين

□□□□□

مناقب النبي محمد صلى الله عليه وآله

رزؤً أطلّ فجلّ في الأرزاء زفراته هبّت على الغبراء
يا نكبة عمّت على كل الورى عمّت على الآفاق والأرجاء
وغدا لها الاسلام منهدم العرى والمسلمون بكتته أيّ بكاء
تالله رزء محمد أوهى القوى وطوى الضلوع ومضّ في الأحشاء
اليوم أضحي الدين يبكيه أسى وبكت له املاك كل سماء
اليوم قد كسفت له شمس الضحي قد أبرزت شجواً بثوب عزاء
اليوم قد ثكلت أباهما فاطم فقدت أباهما أرأف الآباء (1)

□□□□□

يبو ابراهيم دارك چانت ابطيبه ابروضه امحصنه امن الخوف والهيبه
اظلمت يا بدر من غبت هالغيبه ومثل الطيف شخصك بالحلم چنه

□□□□□

يبو ابراهيم ما تگعد وچاچيك ترى روجي يعگلي ذابت اعليك
چنت عزنه يبويه ونستچن بيك يومك صعب چيف انفارجه اسنين

□□□□□

(1) في شهادة النبي صلى الله عليه وآله للسيد صالح الحلبي قدس سره .

يبو ابراهيم نورك من خفه او غاب غدت ظلمه المدينه ابكثر المصاب
عليك الحسن ظل يبچي وگلبه انعاب أخوه احسين يبچي ابدمع من دم

□□□□□

فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا

□□□□□

مناقب النبي محمد صلى الله عليه وآله :

في الصحيفة السجادية عن زين العابدين عليه السلام : « اللهم فصلّ على محمد امينك
على وحيك ونجيبك من خلقك و صفيك من عبادك إمام الرحمة وقائد الخير » .

المقدمة :

ما عسى المتحدّث أن يتحدّث عن سيد الكائنات وأفضل الأنبياء وهو خاتم الأنبياء مبعثاً
وأولهم خلقاً « أول ما خلق الله نوري » وفي الحقيقة نحن عاجزون عن معرفة النبي المعرفة
الكاملة والتامة حيث ورد في الحديث الذي قال النبي صلى الله عليه وآله : « يا علي ما
عرفني إلاّ الله وأنت ... » ومن هنا نجد أمير المؤمنين عليه السلام يتحدث عن فضل رسول
الله صلى الله عليه وآله بقوله : « ما برأ الله نسمة خير من محمد » وكذلك ورد في الأحاديث
على عدم جواز تفضيل غيره عليه : « لا تفضّلوا على رسول الله أحداً فإنّ الله قد فضّله » .

تعظيم الإمام الصادق عليه السلام لجده الرسول صلى الله عليه وآله :

المتتبع لسيرة الإمام الصادق عليه السلام يجد أنّ الإمام الصادق عليه السلام ولمعرفته
بفضل ومنزلة النبي صلى الله عليه وآله عند الله عزّ وجلّ يكنّ له الاحترام الفائق من خلال
الأُمور التالية :

أولاً : إذا ذكر جدّه كان يتغير لون وجهه يحمر مرّة ويصفر أخرى .

ثانياً : بكاء الامام الصادق عليه السلام إذا ذكر زهد النبي صلى الله عليه وآله كانوا يقولون بأبي من لم يشبع من خير الشعير وما أكل من خبز البرّ .

ثالثاً : تواضعه الشديد لأسمه المبارك ، حيث يُنقل أنه عليه السلام افتقد أحد أصحابه ومواليه فسأل عنه فقيل له شُغل بمولود جديد صار عنده ، وبعدكم يوم أقبل ذاك الرجل الموالي للإمام عليه السلام فسأله الامام عن سبب انقطاعه وغيابه عن الإمام عليه السلام ، فأجاب رزقني الله ولدًا ذكراً ، فقال عليه السلام ما سمّيته فقال محمداً ولما سمع الإمام بهذا الاسم المبارك أخذ يكرّر هذا الاسم المبارك ويطأطأ خدّه المبارك حتى كاد يلصقه بالتراب وهو يقول بأبي وأمي خير الآباء (1) .

إلى غيرها من الروايات التي وردت عنه عليه السلام والتي تشير إلى فضله صلى الله عليه وآله وفضل الصلاة عليه حتى ورد عنه عليه السلام انه من قال عند كل صباح : « جزى الله عنا محمداً ما هو أهله أتعب ألف كاتب ألف صباح » وقوله صلى الله عليه وآله في كيفية الصلاة عليه قال عليه السلام قولوا : « صلوات الله وصلوات ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين وعباده الصالحين والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته » فسأل الامام الصادق عليه السلام عن ثواب من صلّى على النبي بهذه الصلاة فقال الخروج من الذنوب كهياتة يوم ولدته أمه . كما أنه ورد في بعض الأخبار : إذا كثرت ذنوب أحدكم ولم يجد ما يكفرها فليكثر من الصلاة على محمد وآل محمد فانها تهدم الذنوب هدماً .

من آداب القرآن الكريم :

الله عزّ وجل في القرآن الكريم بيّن للناس عظمة الرسول الأكرم من خلال آيات كثيرة يستفاد منها جعل النبي في المرتبة السامية والرفيعة من خلال الآيات التالية :

(1) القطرة (للسيد المستنبط) الجزء الأول .

أولاً : ﴿ مَن يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ هنا جعل طاعة الرسول طاعة لله عزّ وجل .
ثانياً : ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ويستفاد من هذا النص الأخذ
عن رسول الله فيما يأمر عنه وفيما ينهى فينبغي على الأمة الانقياد الكامل له والتسليم لما يأمر
به ولما ينهى عنه .

ثالثاً : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ويستفاد من هذا المقطع
عصمة النبي صلى الله عليه وآله فيما يتحدّث به من الأمور والتكاليف بشكل مطلق .
رابعاً : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ ... ﴾ ويستفاد من هذا النص جعل النبي صلى الله عليه وآله قدوة حسنة تقتدي
بسلوكه الأمة الإسلامية لمن أراد مرضاة الله عزّ وجل .

خامساً : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ويستفاد من هذا المقطع القرآني حفاوة السماء وحبّها وتكريمها لهذا
المخلوق العظيم بحيث يبدأ الربّ تبارك وتعالى مع الملائكة بالصلاة عليه وتعني انزال الرحمات
تلو الرحمات والفيوضات الربانية عليه صلى الله عليه وآله وبعد ذلك جاء الأمر بامثال الأمر
الإلهي في الصلاة عليه ، وتسليم الأمور إليه بشكل مطلق .

زاد الله في شرفك يا رسول الله في الدنيا والآخرة ، وقد رفع الله ذكره كما قال في كتابه ﴿
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ فما يذكر الربّ في الأذان حتى يذكر إلى جنبه الرسول الأكرم
صلى الله عليه وآله .

ومن هذا المنطلق أفرد زين العابدين عليه السلام دعاءً في الصحيفة السجادية لجده الرسول
صلى الله عليه وآله في الصلاة عليه قائلاً : « اللهم فصل على محمد ... » .

امينك على وحيك : أن النبي صلى الله عليه وآله كما صرّحت الروايات كان يعرف بالصادق
الأمين . فهو أمين على وحي الله وقد بلغ ما كلف به وما استحمل من وحيه وكتابه

ونجيبك من خلقك : والنبي صلى الله عليه وآله انتجبه الله من خلقه وفضله على جميع الخلق وفضل أهل بيته على جميع الخلق وربما يدل على ذلك ما روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنّ العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله لماذا فضل عليّ علينا أهل البيت والمعدن واحد فقال صلى الله عليه وآله إنّ الله خلقني وخلق عليّاً ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ، ولا لوح ولا قلم ، فلما أراد بدأ خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ، ثم تكلم بأخرى فكانت روحاً ومزج بينهما فاعتدلا ، فخلقني وعليّاً ، ثم فتق من نوري نور العرش ، فأنا أجلّ من العرش وفتق من نور علي نور السماوات فعليّ أجلّ من السماوات ، وفتق من نور الحسن نور الشمس فالحسن أجلّ من الشمس ، وفتق من نور الحسن نور القمر فالحسين أجلّ من القمر ، وكانت الملائكة تقول في تسييحها : سبح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله ! فلما أراد سبحانه أن يبلو الملائكة أرسل عليهم ظلمة ، فكانوا لا يرون أولهم من آخرهم فضجوا بالدعاء قائلين : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل هذا ! فنسألك بحق هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنا هذه الظلمة ، فخلق الله نور فاطمة كالقنديل وعلقه بالعرش ، فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع ، فمن أجل هذه سميت بـ (الزهراء) وأوحى سبحانه وتعالى إلى الملائكة أنّي جاعل ثواب تسييحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وبعلمها وبنيتها (1) .

وصفيك من عبادك : هو المصطفى صلى الله عليه وآله اصطفاه الله برسالته الخاتمة ، وختم به الأنبياء .

إمام الرحمة وقائد الخير : وقد وصفه الله عزّ وجل في كتابه ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ فهو صلى الله عليه وآله إمام الرحمة ، جسّد الرحمة الإلهية بأفضل صورها في

(1) بحار الأنوار 43 : 17 .

خلقه الرفيع وتعاليمه القيّمة ، فهو رحمة لجميع الناس ، حتى لمن عاداه وناواه لمّا دخل مكة فاتحاً منتصراً قال قولته المعروفة لمن آذاه وطرده من بلاده : «اليوم يوم المرحمة اليوم تأوى الحُرمة » ومن قبل ذلك دعا لهم حينما أدموه وآذوه نزل جبرئيل عليه السلام ثم قال : « اللهم اهدي قومي فانّهم لا يعلمون أنّي نبي » . وهو صلى الله عليه وآله قائد كل خير ، فسلام عليك يا رسول يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيّاً .

قال في الكوكب الدرّي الشيخ الحائري المازندراني قدس سره : أنه لما دنت الوفاة من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة الزهراء مخاطبة أباه : يا أبتاه ألا تكلمني كلمة أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً ، ففتح عينيه وقال : بنية نعم وإني مفارقتك فسلام عليك مني . وفي ذلك اليوم التفت الرسول صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام ويد فاطمة بيده صلى الله عليه وآله فوضعها في يد علي وقال : يا أبا الحسن هذه وديعة الله ورسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وإتّك لفاعله ، يا علي هذه والله سيدة النساء من الأولين والآخرين ، هذه والله مريم الكبرى ، أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فأعطاني فيما سألته وأعلم يا علي أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكته ، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها وويل لمن هتك حرمتها ويل لمن أحرق بابها وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها وهم منّي براء . أقول يا ويلهم لم يحفظوا وصية النبي في ابنته ، اظلموها دخلوا دارها ، كسروا ضلعها ، أسقطوا جنينها ، غصبوا ارثها ، ظلموا بعلها .

جمعوا على بيت النبي محمد حطباً وأوقدت الضعائن نارها
رضّوا سليلة أحمد بالباب حتى أنبتوا في صدرها مسمارها
عصروا ابنة الهادي الأمين واسقطوا منها الجنين وأخرجت كرارها

□□□□□

بعذك لفونه الغوم للدار اووَجَّوا يبويه الباب بالتَّار
ليهم گمت والگلب مختار ناديتهم والدمع مدرار
اشوَصَّاکم الهادي المختار ظلموني بويه او صار ما صار
ضلعي انكسر وانصبت مسمار ابصدري او تگيّد حامي الجار

□□□□□

گومك يبويه ما رعوني واخلاف عينك مرمروني
خذوا نحلتني وبچوا اعيوني وبره المدينه طلعونني
ومن البچه اعليك امنعوني

□□□□□

منعوا البتول عن النياحة إذ غدت تبكي أباهها ليلها ونهارها
□□□□□

ماذا جرى على

بيت النبي صلى الله عليه وآله بعد رحلته

أيّ شأن ألهاك عمّا دهاها أم تبدّلت ذكرها بسواها
أم لخطب ألم أضناك شكوى أيّ شكوى أمر من شكواها
بضعة المصطفى حليّة خير الخلق طراً سجية بعد طاها
وبنوها خير الأنام تناهت عند أقدام مجدهم عظماها
من بنيتها من يملأ الأرض قسطاً بعد ان تمتلي بجور عداها
أيّ نوح لها بمسمع جوف الليل بكت أفلاكه لبكاهها
وأنين لها بيثرب يسري أسمعته جبالها فشجاها
كان يستأذن الرسول عليها وأخو الغدر يستبيح حماها
لا تسل كيف داهم القوم بيتاً لو غشاه جبريل يوماً تباها
وسل الباب عن خزانة سرِّ خزّ فيها مسماره ففراها
المثل الزهراء تصفع عين وسياط يدمى بها عاتقاها

□□□□□

اويلاه على الكسرو ضلعتها ويه الدمه يجري دمعها
لعد دارها الظالم تبعها وره الباب تحجي من سمعها
توجه على الباب او دفعها واسگطت محسن من فزعها

□□□□□

احا شسولف عن مصيتها او خبرها نبت المسمار بصدرها من عصرها
وطاحت وطاح الحسن وحسين ابكترها يحامون عن أمهم ومخطوفين الألوان

□□□□□

لبست الحزن طول العمر يلباب ذهيل او لا بگالي فكر يلباب
انشدك وين محسن سگطه يلباب يوم العصرو الزهره الزجيه

□□□□□

وضعت وراء الباب حملاً لم يكن قد آن لولا عصرها ان توضعا

□□□□□

الأحداث التي جرت على بيت مولاتنا الصديقة فاطمة بعد رحلة النبي

صلى الله عليه وآله :

عن أمير المؤمنين عليه السلام لعمار بن ياسر : « اعلم أنّ هذه المفقودة الماضية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله أحسبها ، قضت مظلومة ، مغصوبة ، شهيدة » (1) .
جرت أحداث رهيبه بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله على أهل البيت وخصوصاً على ابنته الصديقة فاطمة عليها السلام ، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله قبل ذلك في حياته بما سيجري عليها وعلى بعلمها وولدها نذكر قسماً منها :

1 — روى الفيض عن البرقي عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل

(1) الكوكب الدرّي : 250 .

قال فيه : « ... وإني لما رأيتهَا ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقّها ومنعت إرثها » (1) .

2 - روى ابن عباس قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته فقيل له ، يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : « أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي ، كأني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي : يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتي » فسمعت ذلك فاطمة فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا تبكين يا بنية ، فقالت : لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ، ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله ، فقال لها أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي ... » (2) .

يقول البعض كانت الزهراء عليها السلام عزيزة ومحترمة عند كلّ الناس فضلاً عن الصحابة ، فمن الذي كان يتجرأ أن يتجاسر عليها أو يضربها أو يؤذيها ؟

والجواب : فلماذا طلب الشيخان من أمير المؤمنين عليه السلام حتى يدخلهما على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ليعتذرا منها حتى ترضى عنهما !!

ولماذا كان آخر كلام الخليفة الأول مع عبد الرحمن بن عوف لما دخل عليه يعود في مرضه الذي توفي فيه ، فقال أبو بكر له : أما إنني لا أسئ على شيء إلا على ثلاث فعلتهن ووددت إنني لم أفعلهنّ ... أمّا الثلاث اللاتي وددت إنني لم أفعلهنّ ، فوددت إنني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وإن أغلق على الحرب ووددت إنني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر ، فكان أميراً وكنت وزيراً ... (3) .

(1) نوادر الأخبار : 162 ، وبشارة المصطفى : 198 .

(2) أمالي الشيخ الطوسي : 188 .

(3) المعجم الكبير (للطبراني) 1 / 62 ، برقم 43 .

أقول أليس هذا اعتراف صريح إذن لماذا ندافع عن الرجل أو نحاول أن نبرأ ساحتة؟! يقول البعض إنّ ضرب المرأة كان عاراً عند العرب فكيف يمكن تصوّر ضربهم لفاطمة؟! والجواب : نقول إذا كان ذلك صحيحاً فإنّ التأريخ قد دوّن بعض ذلك لمن صدر منهم وهذا يؤكّد عدم عمل كل العرب بهذه القضية ، ومن جملة الشواهد ما رواه الجزري قال : لما بطش - عمر بن الخطاب — بختنه سعد بن زيد قامت إليه أخته لتكفّه فضربها عمر فشجّها ، فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما شئت (1) ؟ (وكان ذلك قبل إسلام عمر) .

ومن جملة الشواهد ضرب عمر النساء على عهد النبي (أي بعد إسلامه) وذلك ما رواه ابن شبة عن ابن عباس قال : لما ماتت رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ألحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون » قال : وبكى النساء فجعل عمر يضربهنّ بسوطه ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده وقال دعهن يا عمر ... (2) . فمن كانت حالته هكذا فكيف يحترز عن ضرب الصديقة فاطمة؟!

الهجوم على بيت فاطمة :

روى الشيخ المفيد قدس سره بسنده عن أبي محمد ، عن عمر بن أبي المقدام ، عن أبيه عن جدّه قال : ما أتى عليّ عليّ يوم قطّ من يومين أتياه فأما اليوم الأول فهو اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأما اليوم الثاني فو الله إنّني لجالس في سقيفة بني

(1) الكامل في التأريخ 1 : 603 .

(2) تاريخ المدينة المنورة 1 : 103 .

ساعده عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر : يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك علي ؟ فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك قال : فبعث قنفاً فقال له أجب خليفة رسول الله ، قال علي عليه السلام لأسرع ما كذبتم علي رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلف رسول الله أحداً غيري ، فرجع قنفاً وأخبر أبا بكر بمقالة علي عليه السلام فقال أبو بكر : انطلق إليه فقل له : يدعوك أبو بكر ويقول : تعال حتى تبايع ، فإنما أنت رجل من المسلمين فقال علي عليه السلام أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخرج بعده من بيتي حتى أولف الكتاب في جرائد النخل وأكتاف الإبل فأتاه قنفاً وأخبره بمقالة علي فقال عمر قم إلى الرجل ، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد ، والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة . وقال ابن قتيبة : إن عمر قال لأبي بكر : لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال أبو بكر لقنفاً : عد إليه فقل : خليفة رسول الله يدعوك لتبايع فجاءه قنفاً فأدّى ما أمر به فرفع علي صوته فقال : سبحان الله لقد ادعى ما ليس له فرجع قنفاً فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة (1) .

وجاءت مولاتنا فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله خلف الباب وخاطبت القوم قائلة : « لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم ، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤثرونا ولم تروا لنا حقاً ، كأنكم لم تعلموا ، قال يوم غددير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع فيكم بذلك منها الرجاء ، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة ... » (2) .

ثم رفعت صوتها وخاطبت أباهما قائلة : « يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من

(1) الامامة والسياسة : 19 . 20 .

(2) الاحتجاج 1 : 105 .

ابن الخطاب وابن ابي قحافة « فلما سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر (1) ، ولما انصرف القوم من باب بيتها رجع قنفذ إلى المسجد وقال لم يأذن لنا فقال عمر : هو إن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذنه ! فانطلقوا فاستأذنوا فقالت : « أخرج أن تدخلوا بيتي بغير إذني » فرجعوا وثبت قنفذ ، فقالوا : إن فاطمة قالت كذا وكذا فخرجتنا أن ندخل عليها البيت بغير إذن منها ، فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء ثم أمر أناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وأبناهما ثم نادى عمر حتى أسمع علياً : والله اتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرمن عليك بيتك ناراً .

أقول يا محب أهكذا يصنع بحبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ أهكذا يصنع بابن عم رسول الله ؟ أهكذا يخاطب من نصبه الرسول علماً ولياً في يوم غدیر خم ؟ ولكنها الدنيا والرئاسة وحبّ الملك والسلطان ، دعاهم لنكران حق العترة الطاهرة وظلم البضعة الطاهرة .

أتضرم النار بباب دارها وآية النور علا منارها

□□□□□

هجموا فرد هجمه على الدار	البيها الزجيه او حامي الجار
او بيها الحسن واحسين الأطهار	او زينب وأختها او كلهم ازغار
او همّه ابجّاهم ليل وانهار	ما حسّوا او لن الهضل ثار
يصيحون خل يطلع الكرار	يولا نخرج الباب بالنار
طلعت الزهره او صار ما صار	كسروا ضلعها او نبت مسمار
بالصدر منها والدّمه فار	او محسن وگع يم عتبه الدار

□□□□□

(1) الامامة والسياسة : 19 . 20 .

يَهالونهُ الَّذي ابْغَلبِي تَعَالِي عَلِي الطَّاحَت مِن العَصْرَه تَعَالِي
تَنَادِي اَمِن الَأَلَم فَضْه تَعَالِي اَبسْرَعَه او شَوَفِي شَنهُو الصَّار بِيَه

□□□□□

رَضُّوا سَلِيلَةَ أَحْمَد بِالْبَاب حَتَّى أَنْبَتُوا فِي صَدْرِهَا مَسْمَارِهَا
عَصَرُوا ابْنَةَ الْهَادِي الْأَمِينِ وَأَسْقَطُوا مِنْهَا الْجَنِينِ وَأَخْرَجَتْ كَرَارِهَا

□□□□□

الأحداث التي جرت

بعد فقد النبي صلى الله عليه وآله (القسم الثاني)

أتبكي على رسم بدارة ثممد
وتصبو إلى تذكار مسرح لذة
لك الويل فاعزب عن ضلالك واتخذ
فلست ترى والله ما عشت فادحاً
نعته إلى علياه علياء نفسه
وهمم بأن يوصي بثقلية قومه
وقال أناس ظل يهجر أحمد
وكم غصص قد جرعه أقلها
إلى أن قضى فانقضت الشهب للثرى
وأظلم وجه الكون والشمس ألبست
وعين الهدى لم ترق دمعتها أسى
عفته الليالي فهو كالوشم في اليد
وملعب أفراح لشاد وأغيد
من الوجد سربالاً لحزن مجدد
بأفجع من رزه النبي محمد
وعزا به التوحيد كل موحد
وبالعكس هم في ما يريد بمرصد
ونجم هوى ما ضلّ بل وحي مرشد
ليشعل ناراً في حشى كل جلمد
لتشييعه في بنت نعش وفرقد
بثوب من الأحزان بالكسف سود
عليه ولا زالت بجفن مسهد⁽¹⁾

□□□□□

(1) الشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان .

غمض عيونه وظل يون وثه خفيّه
وفاطم اتنادي بصوت يا خير البريّه
اتنادي يبويه والغلب هايح بالأحزان
انظر علي الكرار يا مختار حيران
والدمع يجري امن الحسن واحسين غدران
ينادون يا جد والغلب ناره سريره
ضمهم الصدره والغلب هاج ابونينه
وناده يبو محمد يمسوم اللعينه
چني ابچبدك بالسوموم امگطعينه
وتگضي يبعد الروح بالهم والرزيه
وامصاب اخوك احسين ما مثله جرى امصاب
يبگه معقر والجفن من ذاري التراب
ويمه اهل بيته واخوته وباجي الأصحاب
كلهم ضحايا اعلى التراب بالغازيه
وانتي يزهره من بعد عيني العدوان
تهجم على الدار وتشب بيها النيران
المحسن يسگطونه وحيدر عالي الشان
ينظر المحسن على الأرض طايح رميه

□□□□□

وحاطوا بنار الجزل للوحي منزلاً وقادوا علياً في نجاد المهند
وفاطمة بالباب أسقط حملها بعصر شديد مؤلم عن تعمد

□□□□□

الأحداث التي جرت على بيت النبي صلى الله عليه وآله بعد فقده

هل احرقوا باب بيت فاطمة عليها السلام ؟

المقدمة :

من الأشياء التي جرت العادة عليها وقد أثبتتها التجارب من خلال شواهد عديدة ، هو أنّ الملك عقيم ، فكثير من الطواغيت صنعوا ما صنعوا مع أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين من أجل الملك والدنيا وكما قيل في الروايات (حب الدنيا رأس كل خطيئة) ، ولهذا كان يقول هارون الرشيد لفلذة كبده عبد الله المأمون ، إنّ الملك عقيم لو نازعتني فيه لأخذت الذي فيه (عينك) ، ولهذا الأمر سجن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من غير ذنب صدر منه ، ولهذا الأمر سمّ المأمون الرضا عليه السلام ولهذا الأمر أقصوا أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة مع أنّه الذي نصّبه الرسول صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وأقرّ له الجماعة بما فيهم الثاني حيث قال « بخ بخ لك يا ابن أبي طالب لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » . ولكن سرعان ما غيروا وبدّلوا وقد صدق كتاب الله : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ أَفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ .

وكيف لا ينقلب الجماعة وقد دخلوا في الإسلام من أجل هذا المقام ، وجاءوا بقول ما أنزل الله به من سلطان ألا وهو لا تجتمع النبوة والخلافة في بيت واحد .

وبعد هذا فهل يمكن التشكيك فيما صنعوا ببيت النبي صلى الله عليه وآله لأجل الحفاظ على الملك والسلطة . فهل أحرق باب بيت فاطمة لأجل أخذ البيعة من عليّ أو لم يتفق هذا أبداً ؟

والجواب إنهم لا شك ولا ريب قد جاءوا بالحطب إلى باب بيت فاطمة بل جاءوا بقبس من نار بل أحرقوا بابها وإن كانت المصادر السيئة اقتصرت فقط على ذكر جمع الحطب في باب فاطمة ومن جملة من نقل من علماءهم :

1 — الدينوري : إن أبا بكر تفقد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ ، فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالحطب وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها فقبل له : يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة . فقال وإن ... (1) .

2 - ابن عبد ربّه : قال : الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة ، فأما علي والعباس والزبير ، فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر ، عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة ، وقال له : إن أبوا فقاتلهم فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب أجمت لتحرق دارنا ، قال : نعم أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمة (2) .

3 — البلاذري عن المدائني : عن مسلمة بن محارب عن سليمان التميمي وعن ابن عون أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه فتية فتلقته فاطمة على الباب ، فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب أترك محرقة عليّ بابي ؟! ، قال نعم وذلك أقوى في ما جاء به أبوك (3) .

4 . ابو الفداء في المختصر البشر 1 : 156 .

5 . ابن أبي الحديد المعتزلي أشار في شرح نهج البلاغة 2 : 147 إلى هذه القضية .

(1) الإمامة والسياسة : 19 . 20 .

(2) العقد الفريد 5 : 13 .

(3) أنساب الأشراف 1 : 586 .

قضية الإحراق في المصادر الشيعية :

1 — قال المسعودي في إثبات الوصية : 124 قال : « فأقام أمير المؤمنين ومن معه من شيعة في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجَّهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً ... » .

2 — روى سليم بن قيس عن علي عليه السلام في حديث له في 2 : 25 والبحار 43 : 197 عن كتاب سليم بن قيس قال : فأحرق الباب ثم دفعه عمر

3 — روى المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث قال فيه : « ... ولا كيوم محتتنا في كربلاء وإن كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة ... مقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ ... » (1) .

4 — وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي في وصيته : « وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها ... » (2) .

5 — وقالت مولاتنا فاطمة عليها السلام : « وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسع وتسفع وجهي ، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني ، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم » (3) .

وأحرقوا باب بيت الطهر فاطمة	بنار حقد لهم مشبوبة الضرم
فأسقط الرجس لما ظلّ يعصرها	منها جنيناً نُمي في طاهر الرّحم
بصدرها نبت المسمار وانكسرت	منها الأضالع فانهلت بفيض دم
وسوط قنفذ يلوى فوق عاتقها	ضرباً فتصرخ ولهي منه بالألم

(1) كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى : 532 (للشيخ أحمد الرحمانى الهدائي) .

(2) بحار الأنوار 22 : 485 .

(3) بحار الأنوار 8 : 231 الطبعة الحجرية .

كأني بها تشكو لأبيها :

شحچيلك شخبرك شذكر من أحزان

تدري شجره بحالي وعندك التبيان

غصب حگي وكسر ضلعي وهضمني فلان

وعصر صدري وچتل يا والدي جنيني

□ □ □

اخفي الصدر واخفي الممتن عن حيدر

واخفي الشدي وناره البلگلب تسعر

انا شما شوف حيدر همّي يتكائر

يبويه حالة عضيدك تبجيني

□ □ □

اشوف الوصي بهمه گابع ومحتر

خذوا منه الخلافة وظل يدير افكار

تعال وشوف من هجموا عليه الدار

اصيح وما نهض حيدر يحاميني

□ □ □

مچتف بالوصيه والعهده تولّوه

ولون ما هالوصيه شحدهم يگحموه

خذو مچتوف بويه وراڊوا يچتلوه

شلون اهجع وشوفن حالته بعيني

□ □ □

طلعت ويدي على ضلعي الصاييه البسمار
أگومن وأگع واندہ خلو حامی الجار
رد لیہ العبد بمر العدو الغدار
وغده بسوطه يلوعني على متني
□ □ □
فقضت وآثار السياط بمتنها يا ليت عينك شاهدت آثارها
□ □ □

الجانب الأخلاقي

عند الامام الرضا عليه السلام

تجاوبن بالإرنان والزفّرات
يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس
بكيت لرسم الدار من عرفات
وفكّ عرى صبري وهاجت صبايتي
مدارس آيات خلت من تلاوة
لآل رسوم الله بالخيف من منى
ديار عليّ والحسين وجعفر
ديار عفاها جور كلّ منابذ
قفا نسأل الدار التي شطّ أهلها
وأين الألى شطّت بهم غربة النوى
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
قبورّ بكوفان وأخرى بطيبة
نوائح عجم اللفظ والنطقات
أسارى هوى ماضٍ وآخر آت
وأذريت دمع العين بالعبرات
رسوم ديارٍ أقفرت وعرات
ومنزلٌ وحي مقفّر العرصات
وبالركن والتعريف والجمرات
وحمزة والسّجاد ذي الثّفنات
ولم تعف للأيام والسّنوات
متى عهدها بالصوم والصلوات
أفانين في الأقطار مفترقات
وأيديهم من فيئهم صفرات
نجوم سماوات بأض فلاة
وأخرى بفخ نالها صلوات

وقبر بأرض الجوزجان محلّه
وقبر ببغداد لنفس زكية
وقبر بطوس يا لها من مصيبة
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً
وقبر ببا خمر لدى الغربيات
تضمنها الرحمن بالغرفات
ألحّت على الأحشاء بالزفرات
ينفس عنها الهم والكربات (1)

□ □ □

الجانب الأخلاقي عند الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

قال أبو الصلت الهروي : سألت الرضا عن الإيمان فقال عليه السلام ، الإيمان عقد بالقلب ولفظ باللسان ، وعمل بالجوارح لا يكون الإيمان إلا هكذا (2) .

المقدمة :

أما أخلاق الإمام الرضا عليه السلام فأنّها نفحة من أخلاق جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، والتي استطاع بها صلى الله عليه وآله أن يغيّر حياة الإنسان ، وينقذه من أوحال الجاهلية الرعناء ، إنّ الواصف ليعجز عن إدراك كنه الامام الذي انتجبه المولى سبحانه حجة ودليلاً للعباد ، وكيف يستطيع الواصف ان يأتي على ما حوته تلك الذات الطاهرة المعصومة عن كل خطل من مكارم الأخلاق ، بعد أن كان رشحاً الفيض الاقدس ونبعة من روح النبوة يفوح من أعراقه الكرم النبوي وتعلوه أبهة الخلافة الإلهية ، قال الشاعر :

(1) دعبل الخزاعي .

(2) عيون أخبار الرضا 1 / 132 . 227 .

يمثل النبي في أخلاقه فانه النابت من أعراقه
له كرامات ومكرمات في صفحات الدهر بيّنات
شهود صدق لسمو ذاته كأنه النبي في صفاته
ترى الملوك سجداً ببابه فالعز كل العز في اعتابه

□ □ □

انظروا ما يقوله ابراهيم بن العباس عن مكارم أخلاقه ، يقول : «ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه السلام ، ما جفاً أحداً قط ، ولا قطع على أحد كلامه ، ولا ردّ أحداً عن حاجة ، وما مدّ رجله بين جليسه ، ولا اتكأ قبله ، ولا شتم مواليه ومماليكه ، ولا فهقه في ضحكته ، وكان يُجلس على مائدته مماليكه ومواليه ، قليل النوم بالليل ، يحيي أكثر لياليه من أولها إلى آخرها كثير المعروف والصدقة ، وأكثر ذلك في الليالي المظلمة » (1) .

1 — تواضعه : وقد دلّت الرواية الآتفة الذكر على تواضع الإمام الرفيع في فقرة منها ، ومن معالي أخلاقه وتواضعه ، بعد أن فرض عليه المأمون ولاية العهد ، يقول الرواة ، إنّه احتاج إلى الحمام فكره أن يأمر أحداً بتهيئته له ، ومضى إلى حمام في البلد لم يكن صاحبه يظن أن ولي العهد يأتي إلى الحمام في السوق فيشغل فيه ، وإنما حمامات الملوكة في قصورهم ، ولما دخل الإمام الحمام كان فيه جندي ، فأزال الامام عن موضعه وأمره أن يصبّ الماء على رأسه ، ففعل الامام ذلك ودخل الحمام رجل كان يعرف الامام فصاح بالجندي هلكت ، أتستخدم ابن بنت رسول الله **صلى الله عليه وآله** فذعر الجندي ، ووقع على الامام يقبل أقدامه ويقول له متضرعاً : « يا ابن رسول الله ! هلا

(1) حياة الامام الجواد (للقرشي) : 37 وكذلك في كشف الغمة : 274 .

عصيتني إذ أمرتك ؟ » فتبسم الامام في وجهه وقال له برفق ولطف : « إنها لمثوبة ، وما أردت أن أعصيك فيما أثناب عليه » (1) .

2 — زهده : ومن أخلاق الامام الرضا عليه السلام الزهد في الدنيا والاعراض عن مباحجها وزينتها ، وقد تحدث عن زهده محمد بن عباد ، قال : « كان جلوس الرضا على حصيرة في الصيف ، وعلى مسح في الشتاء ولباسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز إلى الناس تزيبا بما يرغبون » (2) .

3 — سخاؤه : لم يكن شيء في الدنيا أحب إلى الإمام الرضا عليه السلام من الإحسان إلى الناس والبر بالفقراء ومن مظاهر جوده وإحسانه ما يلي :

أ — أنفق جميع ما عنده يوم عرفة فانكر عليه الفضل بن سهل وقال له إنّ هذا لمغرم فأجابته الامام بل هو المغرم لا تعدنّ مغرمًا ما ابتغيت (ما اتبعت) به أجرًا وكرمًا .

ب — إطعامه الطعام للمساكين : وكان عليه السلام إذا جلس على المائدة يستدعي بصحفة فيعمد بيده الشريفة إلى أجود شيء وضع على المائدة فيأخذه ويضعه في تلك الصحفة ثم يأمر بها إلى الفقراء والمساكين ويتلو هذه الآية : ﴿ **فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ □ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ □ فَكُ رَقَبَةً □ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ □ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ □ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ** ﴾ ثم يقول علم الله إن ليس كل إنسان يستطيع ان يعتق رقبة فجعل الله لهم السبيل إلى الجنة بإطعام الطعام (3) .

ج — قضاء حوائج الناس : قال اليسع بن حمزة : إنّ رجلاً قال للرضا عليه السلام السلام عليك يا ابن رسول الله ، أنا رجل من محبيك ومحبي آباءك ، مصدري من الحج

(1) حياة الامام الرضا عليه السلام (للقرشي) : 32 .

(2) وفاة الإمام الرضا (للمقرم) : 20 ، نقلًا عن كشف الغمة .

(3) الأنوار البهية (للشيخ عباس القمي) .

وقد نفدت نفقتي ، وما معي ما أبلغ مرحلة ، فان رأيت ان تهييني إلى بلدي ولله عليّ نعمة ، فإذا بلغت بلدي تصدّقت بالذي توليني عنك ، فليست موضع صدقة ، فقام عليه السلام فدخل الحجرة ثم خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب فقال : خذ هذه الدنانير فاستعن بها في أمورك ونفقتك ولا تتصدق بها عني ، اخرج لا اراك ولا تراني .

فلما مضى الرجل الخراساني وسألوا الامام الرضا عليه السلام عن سبب احتجاجه عنه فقال : مخافة ان أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله المتستر بالحسنة تعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول ، والمتستر بها مغفور أما سمعت قول الأمال :

متى آتته يوماً اطالب حاجة رجعت إلى اهلي ووجهي بمائه (1)

□ □ □

4 - عبادته : وكان عليه السلام منقطعاً إلى الله عزّ وجل بعبادته من صلاة وذكر وقراءة قرآن وغيرها وقد وصفه الرجاء بن أبي الضحاك وذلك لما بعثه المأمون لأشخاص الرضا عليه السلام قال : « فو الله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ، ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته منه ولا أشد خوفاً لله عزّ وجل منه ، كان إذا أصبح صلّى الغداة فإذا سلّم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبّره ويهلله ، ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله حتى تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ، ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال ثم جدّد وضوءه وعاد إلى مصلاه ... » (2) .

(1) ائمتنا ، علي محمد علي دخيل نقلاً عن المناقب 2 / 412 .

(2) أعيان الشيعة 4 ق 3 / 87 .

ويقول دعبل الخزاعي دفع الرضا عليه السلام لي قميصاً من خز وقال له : احتفظ بهذا القميص ، فقد صليت فيه ألف ليلة ، كل ليلة ألف ركعة وختمت القرآن فيه ألف ختمة (1) .

وحدّث عبد السلام بن صالح الهروي : قال : لما خرج علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون ... دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ... ثم استقبل القبلة فصلّى ركعات ودعا بدعوات ، فلما فرغ ، سجد سجدة طال مكثه فيها فاحصيت له فيها خمسمائة تسيحة ثم انصرف (2) . وكان عليه السلام يختم القرآن في كل ثلاث أيام مرّة وكان يقول لو أردت أن أختمه في أقل من ثلاث لختمته ولكنّي أحبّ أن أتدبّر في الآية .

أقول : هذه العبادة فرع معرفتهم لله سبحانه وحبّهم له وخشيتهم منه ... إذن حكى إمامنا الرضا عليه السلام في عبادته عبادة أجداده الطاهرين .

الأسباب التي أوجبت اقدام المأمون على الفتك بالإمام الرضا عليه السلام :

ذكر الشيخ المفيد قدس سره من الأسباب التي أوجبت اقدام المأمون على الفتك بأبي الحسن عليه السلام ان الامام عليه السلام لم يزل يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ، ويعرفه جرأته على انتهاك المحرمات وإقترافه الآثام وتعديه الحدود الشرعية ، ولقد رآه يتوضأ للصلاة والغلام يصبّ الماء على يديه فقال لهم الامام عليه السلام لا تشرك بعبادة ربّك ، فصرف المأمون الغلام وتولّى الوضوء بنفسه وهو مغضب .

ومن جانب آخر كان الامام عليه السلام يبين انحراف الحسن بن سهل والفضل بن سهل ، وذكر مساويهما ونهى المأمون عن الإصغاء إلى قولهما ، إضافة إلى عدم

(1) وسائل الشيعة ، كتاب الصلاة .

(2) عيون اخبار الرضا 2 / 13 .

تديرهما الأمور ، وقد ظهر ذلك لهما ، فأخذوا يختلقان على الامام اشياء توجب نفرة المأمون منه ، وخوفاه عاقبة احترامه وذكر فضله والثناء عليه أمام العامة وما زالا على ذلك حتى أوغرا عليه قلبه فعزم على الفتك به .

شهادة الإمام عليه السلام :

قال هرثمة بن أعين دعاني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فلما حضرت عنده قال لي هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب أجله وإن هذا الطاعني قد عزم على سمي في عنب ورمون مفروك ، أما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذب الخيط في العنب ، وأما الرمان فانه يصنع السم في كف بعض غلمانة فيفرك الرمان بيده وسيدعوني إليه ويسئلني اكلهما فإذا اكلتهما نفذ القضاء وجرى المحتوم ... (1) .

وفي حديث عن أبي الصلت الهروي قال اخبرني الامام الرضا عليه السلام بأن في يوم غد يستدعيه الطاغية المأمون فإذا خرجت من المأمون وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني ، اعرف أنا مسموم وإلا فلا . يقول ابو الصلت ولما صار اليوم الثاني استدعاه المأمون وقام إليه قيام الحيلة والمكر وأخذ يحدثه ثم قدم إليه العنب المسموم والرمان ، فقال له الامام اعفنا فقال أتهمنا .

أقول : في تلك الساعة الإمام يختير بين البقاء في الدنيا أو لقاء ربه فيختار لقاء ربه لمعرفته ان دوره انتهى ويأتي دور الامام من بعده ، قال ابو الصلت وخرج إمامنا الرضا عليه السلام وهو مغطى الرأس فلم أكلمه إلى أن أمر بسد الأبواب ونام على فراشه يتقلب من حرارة السم ، وبيننا انا واقف وإذا بشباب حسن الوجه اشبه الناس

(1) وفاة الإمام الرضا (للمقرم) : 45 .

بالرضا فعجبت من دخوله والباب مغلق ، فقال لي يا أبا الصلت ان الذي جاء بي من المدينة إلى هنا في هذه الساعة هو الذي أدخلني والأبواب مغلقة ، أنا حجة الله عليك أنا محمد الجواد . ودخل على أبيه فلما نظر إليه الرضا عليه السلام ضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وانكب الجواد عليه السلام عليه يقبله ويساره .

يبويه انروح كل احنه فداياك اخذنه يا عزيز الروح وياك
اهي غيبة يبويه واكعد اتناك واكولن سافر او يومين يسدر

□ □ □

يعيني اعلى الرضا سحّي الدمع دم يگلبي اعلى ابو محمد تلچم
لا اخو عنده ولا ابن عم وحيد ابدار غربة بين اليدين

□ □ □

يعين المجد يلچفك تياره يبو محمد ازيارتك احسن تياره
عسن سم الذي بچبدك تياره جرى ابچبدي او رحمت دونك فديه

□ □ □

على امصابك بين موسى ذاب الكلب وانفطرّ

گضيت العمر بالغربة امشرّد يا شبل حيدر

عليك انوح ليل انهار وانهل الدمع غدران

بسمنا نذكر امصابك يا ريس بني عدنان

شاذنبك والعدو سمك نوب ابعنّب وابرّمان

نوب او لا اختشى امن الله او عليك الطاغي اتجسّر

لاچن هوّن امصابك عليه امن اجذفت چبدك

ابنك حضر يم راسك واعيالک طبگ عندك

هذا يصيح يا ذخري او ذاك الكاعد ايسندك
 او بعد غير الجيد ما صاب جسمك سيف لو خنجر
 او چان السم يبو امحمد مرّد چبدك او خلّه
 جدك بالسهم صابوه او بيده امن الظهر سلّه
 او طلع ثلثين چيده اوياه او گام الجيش ينظر له
 ابنفسه انشغل گال التّوب خلوا للنبيل مكور
 يبو امحمد او يوم اللّي گضيت انگلبت اخريسان
 اعلام السّود شالتها التّلم واتصرّخ النسوان
 نعشك للگبر حقّوه والتشيع مرهب چان
 او جدك ظل طريح او راح راسه اعلى الرمح يفتر
 □ □ □
 لهفي لجسمك في الصعيد مجرّداً عريان تكسوه الدماء ثيابا
 لهفي لرأسك فوق مسلوب القنا يكسوه من أنواره جلبابا
 □ □ □

فضل زيارة الامام الرضا عليه السلام

لا تأمن الدهر إنّ الدهر ذو غير
أخنى على عترة الهادي فشتتهم
بعض بطيبة مدفون وبعضهم
وأرض طوس وسامرا وقد ضمنت
يا سادتي ألّمن أنعى أسىّ ولمن
أبكي على الحسن المسموم مضطهداً
قد شتتوهم بين مقهور ومأ
هذا بسامرا وذاك بكربلا
وذو لسانين في الدنيا ووجهين
فما ترى جامعاً منهم بشخصين
بكربلاء وبعض بالغريين
بغداد بدرين حلّاً وسط قبرين
أبكي بجفني من عين قريحين
أم للحسين لقيّ بين الخميسين
سور ومنحور بسيف عناد
وبطوس ذاك وذاك في بغداد

□ □ □

ابكل بلده او كل وادي من أولادي بدر غاب
ذاب گلبي من مصايبهم أو متي الراس شاب
كل صباح او كل مسيّه ينفقد متي ولد
شردوهم بالفيافي او لا يآوون ابلد
خالیه منهم منازلهم ولا منهم أحد
بس حرم وايتام مدهوشين من عظم المصاب

بعض راحوا بالمباني وبعض راحوا بالسجون
 والذي بالبر هاموا للوطن ما يرجعون
 والغضوا بالسلم غيله يا خلگ ما ينحصون
 والذي انذبحوا اتظل اجسادهم فوگ التراب
 بعض عندي بالمدينه وبعض هاموا بالبرور
 بعض حصلوا الهم امواري او بعض ما حصلوا اكبور
 كم جسد بالطف عاري وراسه ابخطي ايدور
 وكم طفل مرمي ابكتر حسين دامي وكم شاب
 ومن فعل بغداد ذابت مهجتي وگلبني انكسر
 مهجتي باب الحوائج ظل رميه على الجسر
 والمصيبه اللّی دهتني بطوس مخسوف البدر
 عنه ابعيده العشيره أو ميت ابلدة اجناب
 واصبحت طوس ابزلزل والخلگ كلها ابعويل
 لجل ابو محمد تزلزل يا خلگ عرش الجليل
 ولعلام السود منشوره او مدامعهم تسيل
 اهتزت السبع العليه وبالارض صار انقلاب
 گام شبله ايغسله والدمع من عينه هما
 مدده اعلى المغتسل والمائي جاه امن السما
 وبالطفوف حسين جده تغسل ابفيض الدما
 والكفن سافي الثرى عريان مسلوب الثياب
 □ □ □
 عريان يكسوه الصعيد ملايساً أفديه مسلوب الثياب مسربلا
 □ □ □

فضل زيارة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

روى الصقر بن دلف : قال سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس ، وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين ، وليسأل الله حاجته في قنوته ، فانه يستجيب له ما لم يسأل في أثم أو قطيعة رحم ، وإن موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا اعتقه الله من النار وأحلّه دار القرار (1) .

المقدمة :

لقد أصبح مرقد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في (خراسان) من أعزّ المراقد في الإسلام فقد حظي بهالة من الاكبار والتقديس بما لم يحظ به مرقد من مراقد أولياء الله تعالى ، فقد تهاقت على زيارته ملايين المسلمين متقربين بذلك إلى الله تعالى ، يقول محمد بن المؤمل خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي علي الثقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافدون إلى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس فرأيت من تعظيم ابن خزيمة لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما حيرنا (2) . إنّ الله تعالى خصّ قبر وليه الامام الرضا عليه السلام بفضيلة فقد جعله ملاذاً للمنكوبين ، وملجأً لذوي الحاجات ، وقد شاعت هذه المكرمة عند جميع الاوساط وقد كتب علي بعض جوانب القبر الشريف بيتين من الشعر :

(1) عيون أخبار الرضا 2 / 262 .

(2) تهذيب التهذيب 7 / 388 .

من سرّه أن يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عن زاره كربه
فليات ذا القبر إن الله أسكنه سلاله من رسول الله منتجبه (1)

□ □ □

وفي هذا الحديث الشريف الذي رواه الشيخ الصدوق قدس سره في عيون أخبار الرضا عليه السلام عن إمامنا الهادي عليه السلام بعض الفوائد نشير لها على التوالي انشاء الله تعالى

الفائدة الأولى : مشروعية الزيارة ، باعتبار أنّ الامام الهادي عليه السلام معصوماً من الخطأ وهو أحد العترة الطاهرة ، عترة النبي صلى الله عليه وآله التي خلفها وتركها النبي صلى الله عليه وآله مع القرآن الكريم في هذه الأمة بقوله المعروف : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما بعدي لن تضلوا ابداً ، وقد نبأني العليم الخبير بأنهما لن يفترقا حتى يرثي عليّ الحوض » . فقول النبي صلى الله عليه وآله لن يفترقا شاهد على عصمة العترة الطاهرة إذ لو كانت غير معصومة لافترقت عن القرآن الكريم حيث أنّ القرآن ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ وقال تعالى حاكياً عن كتابه المجيد ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ . وقول المعصوم حجّة ، إذن أمر الامام الهادي عليه السلام بزيارة جدّه الرضا عليه السلام قول صريح وإذن مشروع في مشروعية زيارة الإمام الرضا عليه السلام وهذا الحديث يدعم بأحاديث أخرى عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين في مشروعية زيارة الامام الرضا عليه السلام وفضل زيارته ، ومن هذه الأحاديث ، ما روي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إنه قال : « ستدفن بضعة مني بأرض خراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته ، ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه » (2) .

(1) حياة الامام علي بن موسى الرضا (للقرشي) : 385 .

(2) عيون أخبار الرضا 2 / 258 .

وهذا الحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله فيه إشارة وإذن لزيارة الامام الرضا عليه السلام لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله يقول عنه القرآن الكريم : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ . وكذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ . وبهذا نخاطب لمن يخطأنا في زيارة العترة الطاهرة ونقول لهم إنّما نأتي لزيارتها تلبية لنداء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين وهم أعلم بالشرع من غيرهم لأنّ الذكر نزل في بيوتهم ، وأهل البيت أدري بالذي فيه .

الفائدة الثانية : أفاد الامام الهادي عليه السلام ان موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة ، وفي هذا المضمون روايات كثيرة عن الأئمة عليهم السلام تبيّن بقسم منها ، ما روي عن الامام محمد الجواد عليه السلام قال : « إنّ بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة » ⁽¹⁾ وكذلك يدلّ على ذلك ما روي عن الامام الرضا عليه السلام : « إنّ في خراسان بقعة سيأتي عليها زمان تكون مختلف الملائكة لا تزال تهبط فيها فوج من الملائكة وتصعد فوج حتى ينفخ في الصّور ، فقالوا يا بن رسول الله وما هي هذه البقعة ؟ قال : هي بأرض طوس ، وإنّها والله روضة من رياض الجنّة من زارني فيها كان كما لو زار رسول الله صلى الله عليه وآله ... » ⁽²⁾ . إضافة هلى روايات كثيرة في هذا المعنى .

الفائدة الثالثة : أفاد الامام الهادي عليه السلام إنّ زائر الرضا عليه السلام يعتق من النار إذا زاره مؤمناً ، يسكن الجنة وفي هذا المعنى روايات كثيرة منها ما روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال : « ستدفن بضعة منّي بخراسان ما زارها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار » ⁽³⁾ وكذلك ما روي عن الامام الجواد عليه السلام قال :

(1) من لا يحضره الفقيه (للشيخ الصدوق) : 571 نقلاً عن مفاتيح الجنان (للقمي) .

(2) نفس المصدر السابق .

(3) نفس المصدر السابق راجع للمفاتيح .

« ضمنت لمن زار أبي بطوس عارفاً بحقه الجنة على الله تعالى » وهذه الرواية قيّد الامام الجواد قيّداً وهو أن يكون الزائر على معرفة بحقّ أبيه الرضا عليه السلام ومن هذه الحقوق أولاً ان يعرف انه امام مفترض الطاعة ثاني انه غريب شهيد ثالثاً له حق برسول الله لأنّ ولده وقد أوصانا في القرآن الكريم : ﴿ **فُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** ﴾ إلى آخر حقوقه عليه السلام .

الفائدة الرابعة : قضاء الحوائج عند قبر الامام الرضا عليه السلام : إنّ الله عز وجل هو قاضي الحاجات لكن جعل أبواباً وأسباباً لقضاء هذه الحوائج ومن جملة الأسباب الناجحة لقضاء الحوائج هي زيارة الامام الرضا عليه السلام سواء كان مشياً على الأقدام أو مطلق الزيارة وجعل الإمام الهادي عليه السلام بعض الشروط منها أن يكون الزائر على غسل والغسل من مستحبات الزيارة لكن في هذه النقطة من أسباب ودواعي قضاء الحاجة ، ثانياً الصلاة عند الرأس الشريف للإمام الرضا عليه السلام وهنا أطلق الامام الهادي عليه السلام الصلاة وماذا يقرأ فيها لكن يستفاد من بعض الكتب يقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد سورة يس ، وفي الركعة الثانية بعد الحمد سورة الرحمن ، ويمكنه أن يقتصر على مطلق الركعتين حيث أنّ الامام الهادي عليه السلام أطلق الركعتين ولم يقيّد بسور مخصوصة والشرط الثالث أن يقنت في أثناء الصلاة ويسمي حاجته الشرط الرابع أن لا تكون في هذه الحاجة قطيعة رحم أو إثم ، أي الحاجات المشروعة .

لماذا تقضى الحوائج عند قبر الامام الرضا عليه السلام ؟

وللجواب على هذا السؤال نذكر مجموعة أمور :

أولاً : الامام المعصوم عليه السلام يجسّد رحمة الله في أرضه وهو من أبرز مظاهر رحمة الله في أرضه ، ورحمة الله سبقت غضبه ، وقبر الامام المعصوم عليه السلام تفاض

عليه الرحمات الإلهية ثم منه تفاض على الزائر والمتوسل وإليه أشير في زيارة الامام الرضا عليه السلام التي رواها المحدث القمي قدس سره في المفاتيح : 575 : « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي ، وَقَطَعْتُ الْبِلَادَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي ، وَلَا تَرُدَّنِي بِغَيْرِ قَضَاءٍ حَاجَتِي » وفي الزيارة الجامعة الكبيرة « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ » إذن هم معدن الرحمة .

ثانياً : لجاههم الوجيه عند الله عز وجل ولكرامتهم على الله عز وجل تقضى الحوائج عند قبورهم فيكونوا شفعاء للزائر عند الله سبحانه في قضاء حاجته وإليه أشير في الزيارة الجامعة الكبيرة « مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ ، وَتَقَرَّبَ بِكُمْ إِلَيْهِ ، وَمُقَدِّمٌكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي ، وَخَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي ... » .

شفاء بصر العلامة الحجة السيد حسين الطباطبائي آل بحر العلوم :

حيث قصد العلامة السيد حسين آل بحر العلوم قبر الامام الرضا عليه السلام من الغري ونظم قصيدة قرأها عند الرضا عليه السلام فمن الله عليه بالعافية ببركة الامام الرضا عليه السلام حيث قال في خطابه :

قصدت قبرك من أرض الغري ولا يخيب الله راجي قبرك العطر
رجوت منك شفاعيني وصحتها فامن علي بها واكشف قذى بصري

□ □ □

أقول هذا العلامة قصده ووصل إلى حضرته الشريفة وانشد القصيدة وحدثت الكرامة ، لكن أخته فاطمة المعصومة كريمة أهل البيت شقيقة الإمام الرضا عليه السلام أخته لأُمّه وأبيه هذه لم يحالفها الحظ لرؤية أخيها هذه أقبلت أولاً لشوقها لرؤية

أخيها الرضا عليه السلام وثانياً أرادت أن تقف إلى جنب أخيها الرضا عليه السلام كما وقفت الحوراء زينب بإزاء أخيها الحسين عليه السلام وكيف نصرته بكل ما تستطيع . وثالثاً : لما ينقل في بعض الكتب أنّ الرضا عليه السلام كتب إليها كتاباً ، وكتب الإمام الرضا عليه السلام وهو في خراسان إلى السيدة الزكية فاطمة المعروفة بالسيدة معصومة (كريمة أهل البيت) أن تلحق به ، فقد كانت أثيرة عنده ، وعزيرة عليه ، ولما انتهى الكتاب إليها تجهّزت وسافرت إليه (1) . ولما وصلت إلى (ساوه) مرضت فسألت عن المسافة بينها وبين (قم) فقبل لها عشرة فراسخ فأمرت بحملها إلى قم فحملت إليها ونزلت في بيت موسى الخزرج الذي خرج لاستقبالها في موكب مهيب وأخذ بزمام ناقتها وأقدمها إلى داره فبقيت عنده سبعة عشر يوماً ثم انتقلت إلى حضيرة القدس .

هذا ما هو مذكور في الكتاب التاريخية وما نقله المحدث القمي في سفينة البحار وغيرها . ولكن تناقل على ألسن بعض الخطباء ولا أدري لعلهم أطلعوا سابقاً على مصدر لم نعره عليه وهي أنّها عليها السلام لما وصلت إلى قم رأت اعلام سود منشورة فسألت ما الخبر فقبل لها أنّ الرضا عليه السلام مات مسموماً فشهمت من حينها ومات حزناً على أخيها .

كصدت للنزل تعدي او گامت تنشد النسوان
عليمن هالاعلام السود تخفج والنزل حزنان
صاحن مات ابو محمد غريب الدار بخريسان
صاحت والدمع سچاب اخته موجه اعلى الباب تعنه النزل شيب او شاب
كلها تلطم الفرگاه او منها العين همّاله
□ □ □

(1) نقلاً عن حياة الامام الرضا (للقرشي) : 351 نقلاً عن جوهرة الكلام : 146 .

لَمَّن شافت الوادم تتصارخ لفت ليها
كلها تجذب الونه او تنعه ابفگد واليها
طاحت على الوجه عالگاع لاجن انغمه اعليها
لفوا ليها يشوفوها وبفگده يعزوها من گاموا يحرچوها
لنها امفارجه الدنيا اعلى اخيها المامش امثاله

□ □ □

ماتت حين ما سمعت ابموت الرضا المعصومه
ما شافت ترضه الخيل والدم غير ارسومه
الله ايساعدچ عالضميم يا زينب المظلومه شافت وليها اعلى الثره
والشمر يگطع منحره او جثته ابدمها امعفره

□ □ □

المعصومه اخوها انشال فوگ الروس واتشييع
او جسمه الطاهر اتغسل ابدال الماي بالمدمع
وزينب شافت المظلوم جسمه اعله الثره امگطع
اوراحت يسيره اويه العده اويها اليتامه امگيده اوراسه اعلى عسال انهده

او عگب احسين محملها خوله او زجر يبراله

□ □ □

ايسوقها زجر يضرب متونها والشمر يحدوها بسبب أبيها

□ □ □

علم الامام الرضا عليه السلام

ما شجاني ذكراي رسماً دريسا
لا ولم تجر أدمعي لظعون
بل بكائي وحسرتي لغريب
يابن موسى لا ينقضي لك حزني
لست أنساك حين جرعت الخا
قسماً في علو شأنك يابن
إن يوماً أرداك سمّ بني
يا إماماً يرفع نعشك خلنا
شيّعت نعشه النفوس ولكن
يا بني العباس چم الكم جرح
او دم مدامع فاطمه منكم تسح
آه من مامونكم لعنه وجب
سم ابن موسى يويلي بالعنب
أقفر البين ربعة المأنوسا
سار فيها الحادي يسوق العيسا
شردوه فحلّ بالرغم (طوسا)
لك حزني لا ينقضي يابن موسى
ئن بالعهد سمّه المدسوسا
المصطفى واليمين ليست غموسا
العباس فيه قد كان يوماً عبوسا
رفع الله للسما إدريسا
رزؤه شيع الأسى والنفوسا
□ □ □
حدر ضلع المصطفى او طعنة رمح
حيث خليتوا الجيد منها خذم
□ □ □
كقطع جبل الوصل كص جبل النسب
او يظن غيره بالفعل دونه انتهم
□ □ □

ظل ابو محمد حليف او ساداته مثل عمه الحسين يجذب و نته
آه والسم لعد كلبه فنته ايلوج مثل احسين من صابه السهم

□ □ □

بعث لخته خبر حاله المبتلي يختي گومي امن المدينة او عجلي
من وصل ليها الطارس من علي او قرت مكتوبه الجبد منها انجسم

□ □ □

غدت دمع العين دم اتفايضة وسرعت بالسفر سجت بالفضه
گبل ما توصل او لن ناعي الرضا مات فخر العرب بديار العجم

□ □ □

من سمعت أخوها مات شهگت والدمع همال

اجو ليها يحركوها لگوها سلّمت بالحال

غريه بالدرب ماتت ونعشها شيعوه وانشال

وغريب الطف بگه مطروح وعليه زينب دمعها سال

□ □ □

علم الامام الرضا عليه السلام :

عن الامام الصادق عليه السلام : « يا بني إنّ لفي صلبك عالم آل محمد سمّي جدّي أمير

المؤمنين ليتني أدركته » .

المقدمة :

شخصية الامام الرضا عليه السلام فهي ملء فم الدنيا في فضائلها ومواهبها وقد قال الامام

الكاظم عليه السلام لأولاده : « هذا أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد صلى الله عليه وآله

سلوه

عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم ... » وقال إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب المبدع والشاعر المشهور قال « ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا ... ومن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقه ... » (1) . وقال ابو الصلت الهروي : « ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي ، ولقد جمع المأمون في مجلس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم ، حتى ما بقي منهم أحد أقرّ له بالفضل وأقرّ علي نفسه بالقصور » .

1 . علمه بالقرآن الكريم :

1 — قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ (2) . استدلل الامام الرضا عليه السلام بهذه الآية الكريمة حينما سأله المأمون هل فضّل الله العترة على سائر الأمة ؟ فقال عليه السلام إنّ الله عزّ وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه ، فقال المأمون ، وأين ذلك من كتاب الله ؟ فقال عليه السلام في قول الله ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ إنّ العترة داخلون في آل ابراهيم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد ابراهيم وهو دعوة إبراهيم وعترته منه (3) .

2 — ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ (4) ، سأل علي بن محمد ابن الجهم الامام الرضا عليه السلام في مجتمع حاشد فقال له : يا بن رسول الله أتقول بمهمة

(1) كشف الغمة .

(2) سورة آل عمران : الآية 33 . 34 .

(3) مواهب الرحمن 5 / 328 .

(4) سورة يوسف : الآية 24 .

الأنبياء ؟ فقال نعم ما تقول في قوله تعالى في يوسف ولقد همّت به ، وهمّ بها ؟ فأجابه عليه السلام بتفسير الآية وانه ليس كما توهم من الآخذ بظاهره قائلاً : « إنها - أي زليخا - همّت بالمعصية ، وهمّ يوسف بقتلها ان أجبرته لعظيم ما تداخله ، فصرف الله عنه قتلها وهو قوله عزّ وجل ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ » (1) .

3 - ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ﴾ (2) سأل محمد بن عبيدة الامام الرضا عليه السلام عن تفسير قوله تعالى « لما خلقت بيدي » قال عليه السلام : « يعني بقدرتي وقوتي » (3) .

2 . علم الفقه :

أ - قضاء النوافل : روى محمد بن يحيى قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام تكون علي الصلوات النافلة حتى أقضيها ؟ فكتب عليه السلام في أي ساعة شئت من ليل أو نهار . وأفتى فقهاء الامامية على ضوء هذه الرواية وغيرها مما أثر عن أئمة الهدى عليهم السلام استحباب قضاء الرواتب ، وإذا عجز عن القضاء استحباب له الصدقة عن كل ركعتين مد .

ب - الصلاة إلى جانب قبر النبي : فقد روى الحسن بن علي بن فضال قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام وهو يريد أن يودع للخروج إلى العمرة فأتى القبر من موضع رأس النبي صلى الله عليه وآله ولزق بالقبر ثم انصرف حتى أتى القبر فقام إلى جانبه يصلي فألزق منكبه الأيسر بالقبر من الاسطوانة المخلفة التي عند رأس النبي صلى الله عليه وآله فصلّى ست ركعات أو ثمان ركعات .

(1) الميزان 11 / 166 .

(2) سورة ص : الآية 75 .

(3) الميزان 17 / 229 .

ج — العمل للسلطان الجائر : روى الحسن بن الحسين الأنباري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كتبت إليه أربع عشرة سنة استأذنه في عمل السلطان ، فلما كان في آخر كتاب كتبت إليه اذكر أنني أخاف على خيط عنقي ، وان السلطان يقول لي انك رافضي ، ولسنا نشك في أنك تركت العمل للسلطان للرفض ، فكتب إلى أبو الحسن عليه السلام فهمت كتابك وما ذكرت من الخوف على نفسك ، فان كنت تعلم أنك إذا وليت عملت في عملك بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تصير أعوانك وكتابك أهل ملتك ، وإذا صار إليك شيء واسيت به فقراء المؤمنين حتى تكون واحداً منهم كان ذا بذا وإلا فلا (1) .

3 . علم الحديث :

أ — سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله : « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وعن قوله : « دعوا لي أصحابي » فقال عليه السلام : هذا صحيح يريد من لم يغيّر بعده ، ولم يبدل ، قيل : وكيف يعلم أنهم قد غيروا أو بدلوا ؟ قال : لما يرونه من أنه صلى الله عليه وآله قال ليزادن برجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي ، كما تزداد غرايب الابل عن الماء ، فأقول : يا رب أصحابي ، أصحابي ! فيقال لي : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : بعداً لهم وسحقاً أفترى هذا لمن لم يغيّر ولم يبدل . أقول : ليست الصحبة عاصمة عن الخطأ ، ففي الصحابة سمرة بن جندب ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة وغيرهم من رؤوس النفاق والضلال .

(1) الوسائل 12 / 145 عن فروع الكافي 1 / 359 .

4. علم الطب :

لم تقتصر علوم الامام الرضا عليه السلام على أحكام الشريعة الإسلامية الغراء ، وإنما شملت جميع أنواع العلوم والتي منها علم الطب ، فقد كان علماً من أعلامه ومتمرساً بجميع فروعها ، ويدلل على ذلك بصورة واضحة الرسالة الذهبية التي كتبها للمأمون العباسي بعد طلب منه علماً إنَّ الامام الرضا عليه السلام أدلى بهذه الرسالة لَمَّا حضر مجموعة من الأطباء منهم :

1 . يوحنا بن ماسويه .

2 . جبريل بن بختيشوع .

3 . صالح بن بهلة الهندي ، إضافة إلى المأمون العباسي .

ونظراً لأهمية هذه الرسالة فقد عكف على شرحها وترجمتها مجموعة من العلماء منهم :
أولاً : السيد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي المتوفى سنة (548 هـ) .

ثانياً : محمد باقر المجلسي المتوفى (1111 هـ) ترجمها إلى اللغة الفارسية .

ثالثاً : السيد عبد الله شبر المتوفى سنة (242 هـ) له شرح عليها ، وغيرهم من الأعلام إلى عشرين عالماً .

ونظراً لأهميتها البالغة فقد كتبت بخطوط أثرية جميلة . وبعث الامام الرضا عليه السلام برسالته الذهبية إلى المأمون فأعجب بها اعجاباً بالغاً وأمر أن تكتب بالذهب ، ومن جملة ما كتبه الامام عليه السلام : « واعلم يا أمير المؤمنين أن الجسد بمنزلة الأرض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكى زرعها ، وان تغوفل

فسدت ، ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة ، وبالتدبير في الأغذية والأشربة يصلح ويصلح وتزكو العافية ... » ومنها :

« فإذا اردت الحجامه فليكن في اثنتي عشر ليلة من الهلال إلى خمس عشرة فانه أصلح لبدنك ، فإذا نقص الشهر فلا تحتجم إلا أن تكون مضطراً لذلك وهو لأن الدم ينقص في نقصان الهلال ... » ومنها كذلك « واحذر يا أمير المؤمنين أن تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الأضراس ... » .

5 . علمه بالمغيبات بتعليم من الله عزّ وجل :

وهناك مجموعة شواهد نذكر قسماً منها ، بعد شهادة الامام الكاظم عليه السلام سافر الإمام الرضا عليه السلام إلى البصرة للتدليل على إمامته ، وإبطال شبه المنحرفين عن الحق ، وقد نزل ضيفاً في دار الحسن بن محمد العلوي ، وقد عقد في داره مؤتمراً عاماً ضمّ جمعاً من المسلمين كان من بينهم عمرو بن هدا ب ، وهو من المنحرفين عن آل البيت عليهم السلام والمعادين لهم كما دعا فيه جاثليق النصارى ، ورأس الجالوت ، والتفت إليهم الامام فقال لهم : « إني انما جمعتم لتسألوني عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الامامة التي لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت ، فهلما اسألكم ... » .

وبادر عمرو بن هدا ب فقال له : إنّ محمد بن الفضل الهاشمي أخبرنا عنك أنك تعرف كل ما أنزله الله وإنك تعرف كل لسان ولغة

وانبرى الامام عليه السلام فصدق مقالة محمد بن الفضل في حقه قائلاً : صدق محمد بن الفضل أنا أخبرته بذلك ... وسارع عمرو قائلاً : إنا نختبرك قبل كل شيء بالألسن ، واللغات ، هذا رومي ، وهذا هندي ، وهذا فارسي ، وهذا تركي ، قد احضرناهم ، فقال عليه السلام : فليتكلموا بما أحبوا ، أجب كل واحد منهم بلسانه إنشاء الله وتقدّم كل

واحد منهم أمام الامام فسأله عن مسألة فأجاب عليه السلام عنها بلغته ، وبهر القوم وعجبوا ، والتفت الامام إلى عمرو فقال له : إن أنا أخبرتك أنك ستبتلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك هل كنت مصدقاً لي ؟ فقال : لا ، فإنّ الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى . وردّ الامام على مقالته أو ليس الله تعالى يقول ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۚ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ** ﴾ ، فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله مرتضى ، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطّلع الله على ما يشاء من غيبه ، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وإنّ الذي أخبرتك به يابن هدايا لكائن إلى خمسة أيام وإن لم يصح في المدة فاني ... وإن صحّ فتعلم أنك راد على الله ورسوله ، ثم أضاف الامام عليه السلام قائلاً : « اما إنك ستصاب ببصرك ، وتصير مكفوفاً ، فلا تبصر سهلاً ، ولا جبلاً وهذا كائن بعد أيام ، ولك عندي دلالة أخرى ، انك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص ... » . وأقسم محمد بن الفضل بالله بأن ما أخبر به الامام قد تحقق .

ومن جملة ما أخبر به الامام الرضا عليه السلام من المغيبات ، روى محول السجستاني قال لما ورد البريد باشخاص الامام الرضا عليه السلام إلى خراسان كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فودعه مراراً وكان صوته يعلو بالبكاء والنحيب ، فتقدمت إليه ، وسلّمت عليه ، فردّ السلام وهنأته بما يصير إليه فقال عليه السلام : « ذرني فاني أخرج من جوار جدي صلى الله عليه وآله فأموت في غربة وادفن في جنب هارون » . قال محول فخرجت متبعاً طريق الامام حتى مات ودفن بـ (طوس) بجنب هارون .

وكان الامام الرضا عليه السلام على علم لا يخامره أذى شك ان لا عودة له إلى أهله ووطنه ، فودّعهم الوداع الأخير ، وجميع عياله وأمرهم بالبكاء والنحيب عليه وهو يسمع ذلك ، ووزع عليهم اثني عشر ألف دينار وعرفهم أنه لا يرجع إليهم أبداً (1) .

(1) حياة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام للعلامة باقر شريف القرشي .

وكذلك أخبر إمامنا الرضا دعبل الخزاعي لما انشده تائيته المعروفة ، فلما وصل دعبل إلى

هذا البيت :

وقبرٌ ببغداد لنفس زكية تضمّنها الرحمن بالغرفات

□ □ □

فقال له الإمام عليه السلام أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين ، فقال بلى يا بن رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يضرج عنّا الغم والكربات

□ □ □

فقال دعبل سيدي قبر من هذا ؟ فقال هذا قبري يا دعبل ولا تنقضي الأيام والليالي حتى

تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري ، ألا ومن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم

القيامة مغفوراً له .

اويلي اعلى الرضا المچتول بالسم غريب او لا أخو يمه ولا عم

□ □ □

من هيس ابسمه او سگم حاله او شاف الموت ابو محمد دناله

بعث لخته المعصومه رساله حتى ابخالته او بالمرض تعلم

□ □ □

تعنت ليه او منها الكلب ملهوف او ماخذها اعلى اخوها الوجل والخوف

گبل ما ليه توصل گامت اتشوف الناس اتنوح وعلى الروس تلطم

□ □ □

صاحت ليش هذا البلد مرجون او عليمن بيه هالوادم ينوحون
صاحوا سم ابو محمد المأمون او غضه نجبه غريب الدار بالسم
□ □ □
هوت عالگاع من سمعت بخوها مات ابطوس والوادم لفوها
غدوا يبچون يمها او حركوها لگوها امحوم اعليها المحتم
□ □ □
وقبر طوس وسامرا وقد ضمننت بغداد بدرين حلاً وسط قبرين
□ □ □

معاجز وكرامات

الامام الحسن العسكري عليه السلام

قبورهم شتى فمنهم بيثرب
وغابت بأرض الطف منهم كواكب
وقبران في بغداد والطاهر الرضا
ولم يبق إلا مدرك ثار من قضا
فعجل الينا يا ابن بنت محمد
أتغضي ويوم الطف آل أمية
أتغضي وقد سارت برّات خدره
(وأعظم ما يشجي الغيور دخولها

□ □ □

عگب الخدر يحسين تقبل
سبايا او لعند ايزيد نوصل
من طبة الديوان نخجل
بدور سعود والغري حوى قبرا
هم بهجة الهادي وهم مهج الزهرا
بطوس ونجما العلم في أرض سامرا
بسم وبيض الهند واعتنقوا السمرا
فأنت ولي الثأر فلتدرك الوترا
بقتل سليل الطهر أدركت الوترا
سبايا على عجف المطا وأعينها عبرا
إلى مجلس ما بارح اللهو والخمرا)

□ □ □

تستغيث بأبيها أمير المؤمنين عليه السلام :

يا علي يا ياب ما تدري اشسدي اعليه او جرى

بالمجالس وقفوني او قبل كنت امخدره

سافروا بينا من الكوفة او دونا اليزيد

سيرونا مثل سبي الروم او قبل كنت امخدره

والذي نحل اعظامي شوفتي راس الشهيد

ناصرينه اقبال وجهي ويهل دمعي امن انظره

□ □ □

اشعمل بيه الوجد بيويه من شاف ودم گلبي نزفته دموع منشاف

آنه الشخصي قبل هاليوم منشاف عموم الناس تتفرج عليّه

□ □ □

ولم تر حتى عينها ظلّ شخصها إلى أن بدت بالغازية حسرا

□ □ □

معاجز وكرامات الإمام الحسن العسكري عليه السلام :

المقدمة :

لقد أعطى الله سبحانه لأوليائه المخلصين كرامات وذلك بسبب تقواهم لله عزّ وجل وعملهم بطاعته واجتنابهم معصيته ، فهم يقومون بأشياء لا يستطيع غيرهم القيام بها ، ولعلّ التدبر في آيات القرآن الكريم يثبت الكرامات للأولياء ، فمثلاً القرآن الكريم يحدثنا عن السيّدة مريم **عَلَيْهَا زَكْرِيَّا** :

الْمَحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّنِي لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١﴾ .

وهذا الأمر وهو حضور الرزق بلا سعي طبيعي ولكونه لم يكن مقترباً بدعوى النبوة أو المقام الرسالي يعد كرامة ولا يسمى معجزة لأنه لم يرتبط بادعاء منصب أو مقام .
وإذا كان التأريخ يحدثنا عن بعض المتراضين وبسبب الرياضة الروحية يقومون بخوارق الأفعال وعجائبها فيرفعون الاجسام الثقيلة التي لا يتيسر رفعها إلا بالرافعات الآلية بمجرد الإرادة كما هو ظاهر من بعض المتراضين في الهند وغيرها من البلدان الأخرى ، وهذا يدل على أن في باطن الإنسان قوى عجيبة لا تظهر إلا تحت شرائط خاصة .

يقول صدر المتألهين الشيرازي : لا عجب أن يكون لبعض النفوس قوة إلهية فيطيعها العنصر في العلم المادي كإطاعة بدنه إياها ، فكلما ازدادت النفس تجرداً وتشبهاً بالمبادئ القصوى ، ازدادت قوة وتأثيراً فيما دونها . وهناك من الآيات تشير إلى هذه القضية ، كما ورد في أحوال سليمان بن داود **عليه السلام** عندما طلب من الملأ احضار عرش ملكة سبأ من اليمن إلى فلسطين قبل أن يأتوه مسلمين ، فقال عفريت من الجن إنه قادر على حمله والإتيان به قبل انفضاض مجلس سليمان ، ولكن من كان عنده علم من الكتاب قال إنه قادر على الاتيان به قبل أن يرتد طرف سليمان إليه وبالفعل بأسرع من لمح البصر ، كان العرش مائلاً أمامه . يقول سبحانه ﴿ **قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** □ **قَالَ**

(1) سورة آل عمران : الآية 37 .

عَفْرِيَتْ مِّنَ الْجَنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ □ قَالَ
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا
عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ... ﴿١﴾ .

فهذه الآية وغيرها من الآيات المماثلة لها تدلّ بظهورها على كون الفاعل للكرامات نفوس
الأولياء وأرواحهم بإذن الله ، وإنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام لهم هذه الكرامات الكثيرة ، وها
نحن نذكر بعض كرامات ومعاجز الامام الحسن العسكري عليه السلام :

أولاً : خدمة الملائكة له عليه السلام : عن كتاب عيون المعجزات عن أبي هاشم قال دخلت
على أبي محمد عليه السلام وكان يكتب كتاباً فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من
يده وقام عليه السلام إلى الصلاة (أقول : وهذا يدلّ على اهتمام الإمام بأوقات الصلاة
والمحافظة عليها فعلى محبّي الإمام أن يقتدوا به في هذه الخصلة) ، قال فرأيت القلم يمرّ على
باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى إلى آخره فخررت ساجداً فلما انصرف أخذ القلم
بيده وأذن للناس . قال بعض الفضلاء تعقياً على هذه الكرامة ، يحتمل ان ملكاً من الملائكة
كان يأخذ القلم ويكتب كما ورد في بعض الأخبار أنّ لله ملائكة وهم موكلون بآل محمد
صلى الله عليهم وآله يخدمونهم في بيوتهم .

ثانياً : شفاء المريض : حدّث النضر بن جابر قال قلت للإمام الحسن
العسكري عليه السلام يا ابن رسول الله انّ ابني جابراً أصيب ببصره منذ شهر فادع الله له ان
يردّ عليه بصره وعينيه قال عليه السلام فهاته فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً . « نعم
أعطاهم الله ميراث الأنبياء وكراماتهم ، فكما أنّ عيسى ابن مريم كان يشفي

(1) سورة النمل : الآية 38 . 40 .

المرضى ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله . هم صلوات الله عليهم كذلك يبرؤون الأكمه والأبرص بإذن الله عز وجل وقد ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة ﴿ **آتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ** ﴾ « وفي زيارة الحجة من آل محمد في شهر رجب « **أَنَا سَائِلُكُمْ وَأَمْلُكُمْ فِيمَا إِلَيْكُمْ ، التَّفْوِيضُ ، وَعَلَيْكُمْ التَّغْوِيضُ فَبِكُمْ يُجْبَرُ الْمَهِيضُ ، وَيُشْفَى الْمَرِيضُ ...** » .

ثالثاً : علم وموعظة : روى في البحار عن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت إليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي أليس قد قال أبو عبد الله **عليه السلام** الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا فرجع الجواب من الامام **عليه السلام** إن الله عز وجل يخصّ اوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ إلينا ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف عنا فإلى النار . نعم من يلتجأ إليهم عند الشدائد لا يخذلوه . وقد استغاث الناس به في أمور كثيرة وأجابهم .

رابعاً : الخروج للإستسقاء : قحط الناس في زمانه فخرجوا للإستسقاء ثلاثة أيام فلم يمطروا ، فخرج في اليوم الرابع (الجاثليق) مع النصارى فسقوا فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا فشك الناس في دينهم وكان العسكري **عليه السلام** في حبس الخليفة فبعث إليه الخليفة وقال له أدرك دين جدك يا أبا محمد فأخرج من الحبس وأمر النصارى بالخروج للإستسقاء فلما رفع (الجاثليق) يده إلى السماء قال أبو محمد لبعض غلمانه خذ من يده اليمنى ما فيها فلما أخذه كان عظماً ثم قال استسق الآن فاستسقى فلم يمطر فسأل الخليفة عن العظم ، قال عظم نبي من الأنبياء ولا يكشف إلا ويمطر .

السيد ابن طاووس :

ذكر السيد ابن طاووس قدس سره ان مولانا الحسن العسكري عليه السلام كان قد أراد قتله الملوك الثلاثة الذين كانوا في زمانه حيث بلغهم ان مولانا المهدي عليه السلام يكون من ظهره صلوات الله عليه وحبسوه عدة دفعات واضطربت الشيعة وأقلقهم ذلك فدعا عليهم فهلكوا في سريع من الأوقات .

ولمّا ولد الحجة (عج) قال أبو محمد العسكري عليه السلام زعمت الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل كيف رأوا قدرة القادر ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ وقد أخفى الامام الحسن العسكري عليه السلام خبر ولادة الحجة إلا القليل من أصحابه ، وذلك لشدة طلب السلطان هذا المولود ، ليقتلوه ولذلك تولّى جعفر الهادي المعروف (بجعفر الكذاب) أخذ تركته وميراثه وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله ، وذلك بعد ما دفنوا الامام الحسن العسكري عليه السلام ، هجموا على داره ونهبوا أمواله .

أقول : هذه ليست أول قارورة كسرت ، فقد هجموا على دار أمه الزهراء بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك هجموا على مخيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام ورؤّعوا النساء ، قال السيد ابن طاووس قدس سره وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرّة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرجن بنات آل الرسول وحرّيمه يتساعدن على البكاء .

وحائرات أطار القوم أعينها رعباً غداة عليها خدرها هجموا

□ □ □

انه شايطه ونده ابصوتي يسمعوني او يغضون اخوتي

يا ريت قبل احسين موتي او لا شوف العده تنهب ابوتي

□ □ □

يحسين انه اختك هاي يحسين يحسين اجتنه الكوم صوبين

يحسين وتسلب النساوين يحسين وتوج الصواوين

□ □ □

امسه المسه والنار ما خلّت لنا اخيام

صيون ما ظل تلتجي ابضله هليتام

اقبل عليّه الليل وازدادت الوحشه

ما شوف غير ايتام تتصارخ ابدهشه

او شيخ العشيره احسين مّحد شال نعشه

مطروح وابجنبه علي الأكبر او جسّام

□ □ □

احمي الضائعات بعدك ضعنا في يد النائبات حسرى بوادي

□ □ □

مجلس عن الامام الحسن العسكري عليه السلام

رحلوا وما رحلوا أهيل ودادي
ساروا ولكن خلفوني بعدهم
وسرت بقلبي المستهام ركابهم
وخلت منازلهم فها هي بعدهم
يا دار أين مضى ذووك أمالهم
يا دار قد ذكرتني بعراصك القفرا
لما سرى عنها ابن بنت محمد
قد شتتوهم بين مقهور ومأسور

إلا بحسن تصبّري وفؤادي
حزناً أصوب الدمع صوب عهادي
تعلو به جبلا وتهبط وادي
قفرى وما فيها سوى الأوتاد
بعد الترحل عنك يوم معاد
عَراض بني النبيّ الهادي
بالأهل والأصحاب والأولاد
ومنحور بسيف عناد

* * *

منهم بسامرا ومنهم في خراسان
ومنهم بأرض طيبة ومنهم بأرض كوفان
واعظم مصيبة مصيبة المذبوح عطشان
حسين وبن اللّي يواسيني على احسين

□ □ □

على العسجري يدمعي سيل من دم غريب الدار وافاه المحتم
بعيد امن العشيره مات بالسم ما بيهم المات اعلى الوساده
□ □ □
گضوا كلهم چتل بالسم او بالسيف ما ماتوا ابراحه ألف يا حيف
چانوا للفقير او منوة الضيف هذا الهم يشيعي الجتل عاده
□ □ □
ومضج بالسيف اثر عزّه وآبى خضوعه
ومكابد للسم قد سقيت حشاشته نقيعه
□ □ □

« فعلى الاطائب من آل بيت محمد وعلي صلّى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون ... » :

عاصر الإمام العسكري عليه السلام سنّي إمامته التي دامت ست سنوات ثلاثة من خلفاء

بني العباس وهم :

1 . المعتزّ . 2 . المهتدي . 3 . المعتمد .

وسوف نشير إلى ظروف كل من هؤلاء الثلاثة وكيف عاملوا الامام الحسن العسكري

عليه السلام :

أولاً : المعتزّ :

فهو أحمد المعتزّ بالله ابن المتوكل ، بويع له بسرّ من رأى يوم الخميس لسبع خلون من

المحرم سنة (252 هـ) ، وكانت خلافته بعد ان خلع المستعين نفسه من الخلافة ليتقلدها

المعتزّ بالله .

وقتل المعتز كثيراً ممن امتنع عن بيعته مثل ابن مجاهد والي شمشاط وبعد ذلك جهّز جيشاً لقتل المستعين الذي سلّم إليه الخلافة .

قال ابن كثير : في شوال عام (252 هـ) كتب المعتز إلى نائبه محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بتجهيز جيش نحو المستعين ، فجهّز أحمد بن طولون التركي ، فوافاه ، فأخرجه لست من رمضان (6 رمضان) فقدم به القاطول ، لثلاث مضمين من شوال ، ثم قتل ، فقتل ضرب حتى مات ، بل وقيل غرق في دجيل ، وقيل بل ضربت عنقه .

وقد ذكر ابن جرير : أن المستعين سأل سعيد بن صالح التركي حين أراد قتله : أن يمهلّه حتى يصلّي ركعتين فأمهله ، فلما كان في السجدة الأخيرة قتله وهو ساجد ، ودفن جثته في مكان صلاته ، وأخفى أثره ، وحمل رأسه إلى المعتز ، فدخل به عليه وهو يلعب بالشطرنج ، فقتل هذا رأس المخلوع ، فقال ضعوه حتى أفرغ من الدست ، فلما فرغ ، نظر إليه وأمر بدفنه ، ثم أمر لسعيد بن صالح الذي قتله بخمسين ألف درهم ، وولاه معونة البصرة (1) .

قال ابن واضح الأخباري : لقد كثرت الاضطرابات في زمان المعتز ، وتأخرت أموال البلدان ونقد ما في بيوت الأموال ، فوثب الأتراك يكرخ سر من رأى ، فخرج إليهم وصيف ليسكنهم ، فرموه وقتلوه وحزّوا رأسه عام (253 هـ) ، وتفردّ بغا بالتدبير ثم تحرك صالح بن وصيف واجتمع إليه أصحاب أبيه فصار في منزله ، وضعف أمر المعتز حتى لم يكن لهم أمر ولا نهى ، وانتقضت الأطراف ، وخرج بديار ربيعة رجل من الشراة يقال له مساور بن عبد الحميد ويعرف بأبي صالح من بني شيبان ، ثم صار إلى الموصل فطرد عاملها وسار حتى

(1) البداية والنهاية 11 : 11 .

قرب من سرّ من رأى ، ونزل في المحمديّة ثلاثة فراسخ من قصور الخليفة ، فدخل القصر وجلس على الفرش (1) .

وأضاف ابن كثير لثلاث بقين من رجب خلع الخليفة المعتز بالله ... وكان سبب خامه أن الجند اجتمعوا فطلبوا منه أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم ، فسأل من أمّه أن تقرضه مالاّ يدفعه إليهم ، فلم تعطه ، فاجتمع الأتراك على خلعه ، وخلع نفسه بعد الضرب والإهانة ولما خلع نفسه قتلوه بشر قتلة فهلك لعنه الله .

ما صنعه المعتز مع إمامنا العسكري عليه السلام :

1 . الإمام يسجن عند أشّر خلق الله :

روى الشيخ الكليني قدس سره عن علي بن عبد الغفار ، قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية ، على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد عليه السلام ، فقال لهم صالح : وما أصنع ؟ قد وكلت به رجلين من أشّر من قدرت عليه ، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، فقلت لهما : ما تقولان فيه ؟ فقالا : ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّه لا يتكلم ولا يتشاغل ، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين ؟

2 . الإمام يسجن عند علي بن اوتامش :

روى المفيد قدس سره عن محمد به إسماعيل العلوي ، قال حبس أبو محمد عليه السلام عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظاً على آل أبي طالب ،

(1) تاريخ اليعقوبي 2 : 502 .

وقيل له إفعل به وافعل ، قال : فما قام إلا يوماً حتى وضع خديبه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً له وإعظاماً ، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً⁽¹⁾ .

3. عزم المعتز على قتل الإمام عليه السلام :

وذلك أن أمر سعيداً الحاجب أن يأخذ الامام عليه السلام على طريق الكوفة ويقتله هناك ولكنّ الإمام عليه السلام قد شكاه إلى الله ودعا عليه فقتل على أثر دعائه في اليوم الثالث .

ثانياً : المهتدي بالله :

هو أبو عبد الله محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد الملقب بالمهتدي ، قال ابن كثير كانت بيعته يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب من هذه السنة عام (255 هـ) بعد خلع المعتز نفسه بين يديه وإشهاده عليه بأنه عاجز عن القيام بها ، وكان متزهداً لا زاهداً ، وقد سجن الإمام الحسن العسكري في سجونته ، روى الشيخ الطوسي عن سعد عن أبي هاشم قال : كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي ، ابن الواثق فقال : يا أبا هاشم ! إنّ هذا الطاغية أراد أن يتعبث بالله في هذه الليلة ، وقد بتر الله عمره ، وجعله للقائم من بعده — ولم يكن لي ولد — وسأرزق ولداً . قال أبو هاشم : فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه ، وولي المعتمد مكانه وسلّمنا الله⁽²⁾ .

وكان إمامنا الحسن العسكري عليه السلام قد أخبر بموته قبل ستة أيام من قتله يدل على ذلك ما رواه الكليني قدس سره عن محمد بن الحسن بن شمون ، قال : حدثني

(1) الإرشاد : 342 .

(2) الغيبة : 134 .

أحمد بن محمد ، قال كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي :
يا سيدي الحمد لله الذي شغله عتاً ، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول : والله لأجليتهم عن جديد
الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيام
ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به ، فكان كما قال (1) .

ثالثاً : المعتمد العباسي :

وهو أحمد بن جعفر بن المتوكل ، بويع له بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه المهدي وكان
عمره حين ولي الخلافة خمساً وعشرين سنة .
كانت للمعتمد العباسي مواقف كثيرة ، سعى اخلالها إلى تصفية الامام العسكري
عليه السلام : قال ابن شهر آشوب : وروي أنه سلّم إلى يحيى بن قتيبة ، وكان يضيّق عليه
فقالت له امرأته إتق الله فإنّي أخاف عليك منه ، قال : والله لأرميته بين السباع ، ثم استأذن في
ذلك ، فأذن له ، فرمى به إليها ولم يشكّوا في أكلها إياه ، فنظروا إلى الموضع ، فوجده قائماً
يصلّي ، فأمر بإخراجه إلى داره ! وفي حديث آخر أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث
مع الأستاذ فوجداه يصلّي ، والأسود حوله ، فدخل الاستاذ الغيل (موضع الأسد) فمزقوه
وأكلوه وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد ، فدخل المعتمد على العسكري وتضرع إليه ،
وسأل ان يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة ، فقال عليه السلام مد الله في عمرك فأجيب
وتوفي بعد عشرين سنة (2) .

(1) الكافي 1 : 510 .

(2) نفس المصدر السابق .

الإمام العسكري في سجن علي بن جرير :

ولم يترك المعتمد العباسي الإمام العسكري عليه السلام حتى في الأيام الأخيرة من حياته ، فسلمه إلى علي بن جرير ليضيق عليه في السجن وكان يسأل عن أخباره في كل وقت . روى العلامة المجلسي قدس سره عن ابن طاووس قال وروى أيضاً عن الحميري عن الحسن بن علي بن ابراهيم بن مهزيار ، عن محمد بن أبي الزعفران ، عن أم أبي محمد عليه السلام قال : قال لي يوماً من الأيام : تصيبي في سنة ستين ومائتين حزازة أخاف ان أنكب منها ، قالت وأظهرت الجزع وأخذني البكاء ، فقال لا بدّ من وقوع أمر الله لا تجزعي . وفي رواية أمرها ابو محمد عليه السلام بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعزّفها ما يناله في سنة ستين وخرجت أم أبي محمد عليه السلام إلى مكة وروي أنه أي الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض أبو محمد عليه السلام مسموماً شهيداً .

بنفسي مكروباً قضى بعد سمّه بكاه الموالي والعدو المشاكس
حكى جدّه عمراً وسمّاً وغربة ومارس من أعدائه ما لم يمارس

□ □ □

اعلى ابو محمد يويلي اتراكم الهم عگب ما چبد ابوه انمرد بالسم
□ □ □

عليه المعتمد كل يوم يشتد يويلي او ظل يجور اعلى ابو محمد
سگاه السم لمن چبده اتمرد او لا راگب الباري او لا تندم

□ □ □

خلص گلبه ابكثر ما ينزف الدم اثارى طيحته طيحة المنسم
ثلث تيام بفراش المرض تم ست اوقات ما طبگ الجفنين

□ □ □

تشاهد ويل گلي او طلعت الروح	بعد ما ودّع ابنه ابگلب مجروح
رحت وهل الديانه اتذيه لا وين	ثار اصياع اهل بيته او علا النوح
□ □ □	□ □ □
وينوح اعليه وهو محرم لطيب النوم	گام او غسله المهدي ابگلب مالوم
يمته ايلوح غوجه او يأخذ ابثاره	او ظل ابن الحسن غايب لهذا اليوم
□ □ □	□ □ □
يوم الغاضريه او يشب بيه النار	يمته ابن الحسن يظهر او يطلب ثار
وأهله الغرّبت ويه العده ايساره	ياخذ ثار جده او چتلة الأنصار
□ □ □	□ □ □
اما ان من اعداك ان تطلب الومرا	الى مَ التواني صاحب الطلعة الغراء
□ □ □	□ □ □

تمهيد الامام الحسن العسكري لولده المهدي (عج)

لقد بدا يسر المليك الأكبر
سرّ النبيّ في محاسن الشيم
بل هو في كلّ معانيه حسن
هو الزكيّ في علوّ الشان
له من المعروف والأيادي
وهو أمين الله في الأنام
وهو ابو الخاتم للولاية
قاسى عظيماً في عظيم شأنه
حتى قضى العمر بما يقاسي
قضى على شبابه مسموماً
في قائد الحقّ الزكيّ العسكريّ
(ومن يشابهه أبه فما ظلم)
فانّه سيّر النبيّ المؤمن
عن وصمة الحدوث والإمكان
ما هو معروف بكلّ نادي
وصدره مستودع الأحكام
من هو مأمول لكلّ غاية
من خلفاء الجور في زمانه
فسمّه المعتمد العباسي
مضطهداً محتسباً مظلوماً⁽¹⁾

□ □ □

(1) شهادة الامام الحسن العسكري عليه السلام العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهاني .

يعيني على ابو محمد صبي الدمع دم
 خالص قلبه ابونينه او مردة السم
 عزيز الروح بفراش المرض تم
 سقط من ساعته او مدد الرجلين
 □ □ □
 عليل العسجري يلتشد اعليه
 جابوله الطيب او بس وصل ليه
 طاح ابعلته او زاد المرض بيه
 طلع مأبوس منه امغورج العين
 □ □ □
 بس شافه الطيب اشلون مصفر
 طلع مأبوس صاح الله اكبر
 اخذ بيده او گعد عنده ايتحسر
 هذي طيخته طيحة الميتين
 □ □ □
 منهم چتل خلصوا او منهم
 واشعطل ابن الحسن عنهم
 بالسم گضوا ويلى عليهم
 ما يظهر او يطلب ابدمهم
 □ □ □
 ادرك تراتك ايها الموتور
 فلکم بكل يد دم مهدور
 □ □ □

تمهيد الامام الحسن العسكري عليه السلام لولده المهدي (ع ج) :

عن الامام الحسن العسكري عليه السلام يا أحمد بن اسحاق : لولا كرامتك على الله عزّ وجل وعلى حججه ، ما عرضت عليك ابني هذا ، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، يا أحمد بن اسحاق ، مثله في هذه الأمة مثل الخضر ، ومثل ذي القرنين ، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله على القول بإمامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه .

المقدمة :

هناك عدة أدوار قام بها إمامنا الحسن العسكري عليه السلام فيما يرتبط بولده المهدي (عج) :

أولاً : كتمان ولده الحجّة عليه السلام : وذلك خوفاً عليه من الأعداء ، وقد قال لأحمد بن اسحاق : « ولد لنا مولود ، فليكن عندك مستوراً ، وعن جميع الناس مكتوماً » (1) .
ثانياً : بشارة الخواص من الشيعة بولادته : روى الشيخ الصدوق قدس سره بسنده عن أحمد بن اسحاق قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري يقول : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي ، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وحُلُقاً ، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ، ثم يظهره فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً (2) .

ثالثاً : عرض الإمام الحجّة على الخواص : روى الشيخ الطوسي في الغيبة عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز ، عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجّة من بعده وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً ، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري ، فقال له : يا بن رسول الله ! أريد ان اسألك عن أمر أنت أعلم به مني ، فقال له : اجلس يا عثمان .

فقام مغضباً ليخرج ، فقال لا يخرجن أحد ، فلم يخرج أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه . فقال : أخبركم بما جئتم ؟

(1) كمال الدين 2 : 434 .

(2) كمال الدين 2 : 408 .

قالوا نعم يا بن رسول الله .

قال (جئتم) تسألونني عن الحججة من بعدي .

قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبهه الناس بأبي محمد عليه السلام ، فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله ، وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه ... (1) .

رابعاً : التنصيب على الحججة والتصريح بإمامته :

روى الصدوق بسنده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهم السلام يقول : كأني وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع الأنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله لأنّ طاعة آخرا كطاعة أولنا ، والمنكر لآخرا كالمنكر لأولنا ، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجل (2) .

وكذلك يؤيد ذلك ما رواه الشيخ الصدوق **قدس سره** بسنده عن أبي علي بن همام قال : سمعت محمد بن عثمان العمري **قدس سره** يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمد الحسن بن علي عليهم السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام « إنّ الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة ، وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » فقال **عليه السلام** : إنّ هذا حقّ كما أن النهار حق ، فقيل له : يا بن رسول الله ! فمن الحججة والإمام بعدك ؟ فقال : ابني محمد هو الإمام والحججة بعدي ، من

(1) الغيبة : 217 .

(2) كمال الدين 2 : 409 .

مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ، أما إن لم غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكدّب فيها الوقّاتون ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة ،⁽¹⁾ .

خامساً : تهيئة الأرضية لعصر الغيبة : بمعنى أنه كان يهيء الناس لمرحلة غيبة إمامهم من بعده ، ومن الأعمال التي قام بها سلام الله عليه تحقيقاً لهذا الغرض :
أ — الاحتجاب : استخدم الإمام العسكري عليه السلام أسلوب الاحتجاب عن الناس بصورة ملحوظة تمهيداً وإعداداً لذهنية الناس عامة والشيعة خاصة لقبول مرحلة الغيبة ، قال المسعودي : « وروي أن أبا الحسن الهادي عليه السلام احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصة أصحابه فلما أفضى الأمر إلى أبي محمد عليه السلام ، كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان ، وأنّ ذلك إنما كان منه ومن أبيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان ، لتألف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة ، وتجري العادة بالاحتجاب والإستتار »⁽²⁾ .

ب — إرجاع الشيعة إلى الوكلاء : كما عيّن الامام العسكري نواباً من قبله ، داعماً إياهم بالتأييد والتوثيق ، كي يكونوا رابطاً بينه وبين شيعته لحلّ مشكلاتهم الدينية والدينيوية وهذا مما يظهر من كتابه إلى أحمد بن إسحاق الأشعاري مؤيداً نائبه الثقة المأمون عثمان بن سعيد العمري قائلاً : هذا أبو عمر والثقة الأمين ، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات فما قاله لكم فعنّي يقوله ، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدي ، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون (3) . ويؤيد ما ذكرناه ما نقله

(1) كمال الدين 2 : 409 .

(2) اثبات الوصية : 262 .

(3) غيبة الطوسي : 215 .

المامقاني قدس سره في ترجمة العمري « ... قال ويقال له السّمان لأنه كان يتّجر في السمن ، تغطية على الأمر ، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال ، أنفذوا إلى أبي عمرو فجعله في جراب السمن وزقافه ، ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية وخوفاً » (1) .

وهكذا نلاحظ الامام المهدي (عج) في غيبته الصغرى التي دامت قرابة السبعون عاماً كان يرجع الناس إلى الاتصال بالسفراء الأربعة الذين جعلهم الإمام (عج) وبعد ذلك غاب الغيبة الكبرى والتي رجّح الناس فيها إلى الفقهاء والعدول كما ورد في توقيع صادر من الناحية المقدّسة « من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه تاركاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه في العوام ان يقلّدوه فهو حجتي عليكم وأنا حجة الله » .

تحقيق القول في كيفية موة الحسن العسكري عليه السلام :

وجهة نظر معظم علماء الشيعة تقول : إنّ الأئمة الهداة عليهم السلام ، لم يموتوا الوت الطبيعي ، بل أنهم عليهم السلام مضوا إمّا بالسيف أو بالسم ، بشهادة الحديث المنقول عن الصادق عليه السلام أنه قال : « ما منّا إلّا مقتول أو شهيد » (2) .

قال الشيخ الصدوق قدس سره في كتاب الإعتقادات : واعتقادنا في النبي صلى الله عليه وآله أنّه سمّ في غزوة خيبر ... إلى أن قال والحسن بن علي العسكري قتله المعتمد لعنه الله بالسمّ .

قال الشيخ الكفعمي قدس سره في مصباحه : سمّ المعتمد الحسن العسكري .

(1) تنقيح المقال 2 : 246 .

(2) إعلام الوری : 349 .

وقال الشيخ الطبرسي قدس سره في إعلام الوري : ذهب كثير من أصحابنا أن العسكري مضى مسموماً واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام « ما منّا إلا مقتول شهيد » والله أعلم بحقيقة ذلك .

نعم تردد الشيخ المفيد قدس سره في كل الأئمة هل قتلوا أم ماتوا وذكر المقطوع بذلك منهم (أمير المؤمنين والحسن والحسين وموسى بن جعفر ، ويقوي في النفس أمر الرضا وإن كان فيه شك ...) (1) . وفي حديث الامام الرضا عليه السلام مما يؤيد شهادة الأئمة عليهم السلام . قال ابو الصلت الهروي لما سمع الإمام الرضا عليه السلام مقولة البعض أنّ الحسين لم يقتل بل شبه لهم ، فقال الامام الرضا عليه السلام : « والله لقد قتل الحسين ، وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي وما منّا إلا مقتول ، وإنّي والله لمقتول بالسمّ باغتيال ما يغتالني ... » (2) .

وقد ورد عن النائب (السفير) الثالث الحسين بن روح النوبختي قدس سره قال محدثنا عن الإمام الحجة (عج) : « أن يحيى ابن خالد سمّ موسى بن جعفر عليه السلام في إحدى وعشرين رطبة ، وبها مات ، وأنّ النبي والأئمة ما ماتوا إلا بالسيف أو السم ... » (3) .

أتقتل يا ابن الشفيح المطاع ويا ابن المصباح وابن الغرر
ويا ابن الشريعة وابن الكتاب ويا ابن الرواية وابن الأثر

□ □ □

قال أبو الحسن علي بن محمد بن هباب حدثنا أبو الأديان قال كنت أخدم الحسن بن علي العسكري وأحمل كتبه إلى الأمصار قد خلت عليه في علته التي

(1) اوائل المقالات : 238 .

(2) عيون أخبار الرضا 2 : 200 - 202 .

(3) كمال الدين غيبة الطوسي : 238 .

توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال تمضي بها إلى المدائن فأنك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجذني على المغتسل قال أبو الأديان فقلت يا سيدي فإذا كان ذلك فمن الإمام والحجة قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبة أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره ، وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعية حوله يعزونه ويهنونه ، فقلت في نفسي إن يكون هذا الامام فقد مات الامامة لأنني كنت اعرفه بالانحراف ... يقول فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعية من حوله فلما صرنا بالدار إذا أنا بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي علي أخيه فلما همم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره ققط وبأسنانه تفليج ف جذب رداء جعفر وقال تأخر يا عم أنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد أريد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه .

أقول : إمامنا الحسن العسكري غسل كفن صلي عليه ، دفن أسفي عليك يا غريب كربلاء يا أبا عبد الله ، يقول الشاعر :

جت الناس تتراكض ابدهشه	لقو دار العلوم اشلون وحشه
بجو عالباب لمن طلع نعشه	تلقوه ابلطم يدمي الخدين
سارت بالنعش تبجي حواليه	لما دفنوه ردوا للعه اعليه
بس احسين ما واحد وصل ليه	ثلث تيام عاري ابغير تجفين
	□ □ □
	□ □ □

بعد ما نزلوه ابوسط لحدہ دارت عالقبر تبچي اعلى فقدمه

بس احسين محد حضر عنده ثلث تيام مرمي ابغير تغسيل

□ □ □

يا سائلاً وشظايا القلب في شجن

هل جهّزوا لقتيل مات ممتحن

اجبته بقلب واله حزن

ما غسلوه ولا لفوه في كفن

يوم الطفوف ولا مددا عليه ردا

□ □ □

مجلس خاص

بالامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

حتام طيّك لليباب المقفر
نبكي مليكاً أحزن الأملاك في
حطم الحطيم مصابه وله الهدى
نبكي فتىً أبكى البتولة فاطماً
ما زال في سجن الطغاة مكابداً
أرداه معتمد الضلال بسمه
يا صاحب الأمر الذي قد كان عن
بأبيك آجرك الإله فبعده
□ □ □
منهم چتل خلصوا او منهم
واشعطل ابن الحسن عنهم
□ □ □
حوت بدرين سامره عزلها
العسكري مهجته بالسّم عزلها
□ □ □

فارج بسامراء نبكي العسكري
ملكوتها ودهى الصفا بتكدر
بالنوح يشعر معلناً بالمشعر
وأذاب أحشاء الرسول وحيدر
هماً فيا عين الفخار تفجّري
فقضى شهيداً يا سماء تفطّري
مولاه خير مترجم ومعبر
قد حلّ كسر بالهدى لم يجبر
□ □ □
بالسّم غضوا ويلى عليهم
ما يظهر او يطلب ابدمهم
□ □ □
تنوح او تلطم الشيعة عزلها
وصل صارت وحگ ربّ البرّيه
□ □ □

يبو صالح جزاك العتب واللوم تظل صابر على أخذ الشار لليوم
 يا هو المن هلك ما راح مظلوم يو مذبح يو مچتول بالسّم
 □ □ □
 عجب كل العجب منك يمحبوب ما تنهض تجيم اعليها الحروب
 نسيت اللي سبوها او كطعت ادروب يو ناسي الضلع لمن تهشّم
 □ □ □
 غضه بالسّم يويلي العسكري اليوم مات الحسن يا هلناس مسموم
 كعده عنده اوليده بگلب مالوم يگله اوداعة الله والدمع دم
 □ □ □

قال القطب الراوندي : وأما الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقد كانت أخلاقه كأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله .

ابوه : علي بن محمد الهادي ، الامام العاشر من أئمة اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

أمه : سليل مسلولة من الآفات والأرجاس والأنجاس .

نشأته : لقد نشأ الإمام الزكي أبو محمد في بيت القرآن ، ومركز الإسلام وكان أبوه الهادي عليه السلام عملاق هذه الأمة يغذيه بهديه ويفيض عليه بمثله ليكون امتداداً ذاتياً لرسالة الاسلام حتى قال في حقّه والده علي بن محمد العسكري : «أبو محمد ابني أصح آل محمد صلى الله عليه وآله غريزة وأوثقهم حجة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامنا» (1)

(1) أعيان الشيعة 3 ، 4 / 295 .

عبادته :

كان الامام ابو محمد عليه السلام أعبد أهل زمانه وأكثرهم طاعة لله تعالى وكان يحيي ليليه بالصلاة وتلاوة الكتاب والسجود لله ، فقد قال محمد الشاكري : كان الامام يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وهو ساجد . وكان الامام عليه السلام يتجه في صلاته بقلبه ومشاعره نحو الله عزّ وجل .

قال ابو هاشم الجعفري كان الامام الحسن عليه السلام يصوم في السجن فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة .

دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له : ضيق عليه ولا توسع ، فقال صالح : ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، ثم أمر باحضار الموكلين فقال لهما : ويحكمها ما شأنكما في أمر هذا الرجل ؟ فقالا له ، ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة ، فإذا نظر إلينا ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خائبين (1) .

علمه :

يقول في حقه الطيب المسيحي بخشوع «وهو أعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء» (2) وقد وَّجَّهت بعض الأسئلة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فأجاب عنها بعلم منها :

(1) الإرشاد : 371 .

(2) بحار 50 : 261 .

1 — سأله الفهفكي : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟

فقال عليه السلام : لأنّ المرأة ليس لها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة وذلك على الرجل .

2 — قال الحسن بن ظريف : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام : «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» .
فقال عليه السلام : أراد بذلك أن يجعله علماً ، يعرف به حزب الله عند الفرقة .

3 — قال جعفر بن محمد بن حمزة العلوي : كتبت إلى أبي محمد الحسن بن علي ابن محمد بن الرضا أسأله لم فرض الله تعالى الصوم ؟

فكتب إليّ : فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مسّ الجوع ليحنو على الفقير .
سمو أخلاقه :

كان يقابل الصديق والعدو بمكارم أخلاقه ، وقد ورثها عن جدّه الرسول صلى الله عليه وآله ، نقل المؤرخون أنه حبس على عهد أحد طواغيت بني العباس (المتوكل) وكان شديد العداوة لآل النبي صلى الله عليه وآله وحاقداً على آل أبي طالب وقد أمر بالتنكيل بالامام والتشديد عليه إلا أنه لما اتصل به وشاهد سمو أخلاقه وعظيم هديه وصلاحه انقلب رأساً على عقب فكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وتعظيماً له ، ولما خرج الامام من عنده كان أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولاً في الإمام (1) .

قال أحمد بن عبد الله بن خاقان وهو من المخالفين : ما رأيت أنقع طرفاً ولا أغض طرفاً ولا أعف لساناً ولا أوسع كفاً من الحسن العسكري ، وسمعت أبي يقول لو زالت الخلافة من بني العباس ما استحقتها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصلاته وصيامه .

(1) كشف الغمة 3 / 204 .

كرمه :

محمد بن علي بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام قال ضاقت أمورنا ، فقال أبي : امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني (أبا محمد) فإنه قد وصف لنا سماحه ، فقلت له تعرفه ؟ قال ما أعرفه ، ولا رأيته قط ، قال فقصدناه ، فقال أبي في الطريق ، ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم ، مئتي درهم للكسوة ، ومئتي درهم للدقيق ، ومائة درهم للنفقة .

وقلت : في نفسي ليته أمر لي بثلاثمائة درهم ، مائة أشترى بها حماراً ، ومائة للنفقة ، ومائة للكسوة ، فأخرج إلى الجبل ، فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه ، فقال يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه ، فلما دخلنا عليه وسلمنا ، قال لأبي : يا علي ما خلّفك عنا إلى هذا الوقت ، يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، ومكنا وقتاً يسيراً ثم خرجا فجاء غلام الامام إليهما وناول علياً صرة فيها دراهم كانت حسب طلبته أو ما تمناه وهكذا محمد ثم قال لمحمد لا تخرج إلى الجبل ، وصر إلى سورا ، فصار إليها فتحسنت أموره و صار من أثرياء العلويين .

أعطى عليه السلام احمد بن صالح الكوفي ثلاثة آلاف درهم .

أرسل عليه السلام إلى أبي هاشم الجعفري مائة دينار وكتب إليه : إن كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك على ما تحب إن شاء الله .

النص عليه بالامامة :

1 — داود بن القاسم الجعفري (ابو هاشم) قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول
الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت ولم جعلني الله

فذاك ؟ فقال إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكر باسمه ، فقلت كيف نذكره ؟ فقال : قولوا
الحجة من آل محمد عليهم السلام (1) .

2 — عبد العظيم الحسيني عن الامام الهادي عليه السلام قال الامام من بعدي الحسن ابني
فكيف للناس بالخلف من بعده (2) .

3 — علي بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كون وأعوذ بالله ، فيألى
من ؟ قال عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن (3) .

4 — روى عبد الله بن محمد الاصفهاني قال ، قال أبو الحسن ، صاحبكم بعدي الذي
يصلّي عليّ ، قال : ولم نمكن نعرف أبا محمد قبل ذلك فلما مات أبو الحسن عليه السلام
خرج ابو محمد عليه السلام فصلّى عليه (4) .

من دلائل الامامة :

1 — العلم بالمغيبات بتعليم من الله عزّ وجل : قال محمد بن الحسن بن ميمون : كتبت إلى
مولاي العسكري عليه السلام أشكو الفقر ، ثم قلت في نفسي أليس قال أبو عبد الله
عليه السلام : « الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا »
فرجع الجواب : « إنّ الله جلّ وعزّ يمحص ذنوب أوليائنا إذا تكاشفت بالفقر وقد يعفو عن
كثير ، وهو كما حدثتك نفسك ، الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ، ونحن كهف لمن التجأ
إلينا ، ونور لمن استبصر بنا ، وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى
ومن انحرف عنا فيألى النار هوى » (5) .

(1) اصول الكافي 1 / 328 .

(2) كمال الدين 2 / 55 .

(3) و(4) إعلام الوری : 368 .

(5) مناقب 4 / 425 .

2 — علمه بالفقه : روى ابو هاشم الجعفري قال سأل الفهفكي الامام ابا محمد عليه السلام عن السبب في أخذ الرجل سهمين ، والمرأة تأخذ سهماً واحداً في الميراث فأجابه الامام عليه السلام : « إنّ المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة » ، يقول ابو هاشم فخطر في نفسي أن هذه المسألة عين المسألة التي سأل بها ابن أبي العوجاء الامام الصادق عليه السلام وقد أجابه بمثل هذا الجواب ، فأقبل عليّ الامام ابو محمد ، وقال نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منّا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً جرى لآخرنا ما جرى لأولنا ، وأولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ، ولرسول الله ، وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فضلهما (1) .

خبر شهادته :

تقول جارية الإمام العسكري صيقل : إنّ الامام العسكري عليه السلام دعا بولده ساعة احتضاره وكان قد بلغ به الضعف إلى حدّ شديد ، بحيث قدّمت إليه الدواء فلم يستطع أن يشرب فقال لي : انطلقي إلى تلك الحجرة وادعي لي ولدي ، تقول صيقل : دخلت عليه فوجدته متوجّهاً إلى القبلة يناجي ربّه ، فقلت له سيّدي إنّ أباك يدعوك إليه ، فأقبل نحو أبيه وسقاه ذلك الدواء وجلس عند رأسه فضمّه الإمام الحسن إلى صدره وقال له ولدي أنت بقية الله في أرضه ... ثم أسبل يديه ومدّد رجله وفارقت روحه الدنيا مسموماً مظلوماً .

بعد ما ودّع ابنه بـكـلبـ مجروح تشاهد ويلـ كـلبي وطلعت الروح
ثار اصيـاح اهل بيته وعلا النوح اثارى مات اويلي الحسن بالسـم

□ □ □

(1) المناقب 4 / 437 .

يبو صالح علينه الهم تلملم	يوم المات ابوك العسجري ايسم
□ □ □	□ □ □
ذاك اليوم مدري اشلون من يوم	مرّ اعليك يمشيم يجيدوم
طفل واتشوف ابوك الحسن مسموم	ايتغلب والچبد منه ايتجسم
□ □ □	□ □ □
مات أو أشرفت انتة اعلى گبره	او نزلته بديك او تجر حسره
بس جدك بگه ابخرة الغبره	طريح ابلا دفن عاري الجسم تم
□ □ □	□ □ □
ابوك انتة الدفنته ابوسط لحده	وانته الوستدت عالترب خده
او جدك ظل ثلث تيام وحده	بالبر والصدر منه اتهشم
□ □ □	□ □ □
ولصدره تطأ الخيول وطالما	بسريره جبريل كان موكلا
□ □ □	□ □ □

ذكرى هدم القبور

في 8 شوال

ولمّا رأين الرأس في رأس ذابل
سقطن على حرّ الوجوه لرهبة
وقد قبضت أحشائها بيمينها
تضمّ عليّاً تارة نحو صدرها
وتدعو حسيناً يا ابن أُمّي تركتني
ففي مقلتي دمع يدافع مقلتي
سأبكيك عمري يا بن بنت محمّد
كبدر الدجى قد لاح في ربة العشر
وأيقن بالتهتك والسبي والأسر
عقيلة آل المصطفى أحمد الطهر
وأخرى صغاراً هججتهم يد الذعر
أعاني الأيامي واليتامي من الضرّ
وفي كبدي جمر يُبرّد بالجمر
وأسعد من يبكي عليك مدى عمري⁽¹⁾

□ □ □

على امصابك يخويه لصب دمعي
لحرّم ما يجيس الغاع ضلعي
وخلّي اعليك نوح الليل طبعي
ولا گلبي بعد فرگاك يستر

□ □ □

(1) علي بن حماد العبدي البصري ، أدب الطف 4 : 185 .

يخويه باد حيلي وحگ جدك عسن للگاع خدي دون خدك
 يخويه شال راس الدين بعدك والدنيا اظلمت والكون مغبر
 □ □ □
 لجيم العزه واصبغ هدومي سود على إخوتي وروس گومي
 نخيت اخوتي ولا جاووني ياهل الحميه ما تجوني
 ومن الضرب ورمن امتوني
 لو چان بيدي يا خليصي ابگيت ويّاك
 واگعد على گبرك ينور العين وانعاك
 لچني لو ظليت من يبره اليتاماك
 لو طوّح الحادي أو سره او عنك مشينه
 أحمى الضائعات بعدك ضعنا في يد النائبات حسرى بوادي
 □ □ □
 ﴿ فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ (1)

المقدمة :

مسألة البناء على القبور من جملة المسائل التي صار فيها الجدل والنزاع وهل
 يصح لنا أن نرفع البناء على القبر أو لا بدّ أن نسوّيه وما هو المراد من التسوية هل
 يعني درس القبر ومحو أثره البتة . أم يجوز رفعه ولو لشبر أو نحوه . من هنا كان

(1) سورة النور : الآية 36 .

لابدّ أن نبيّن هذه المسألة ليكون الإنسان على بصيرة من أمره . وقبل أن ندخل في بيان هذه المسألة لابدّ لنا من المرور في الآية الشريفة لننظر ما هو المراد من البيوت التي اذن الله عزّ وجل أن ترفع ؟

ما هي هذه البيوت ؟

سئل النبي صلى الله عليه وآله أيّ البيوت هذه ؟ فقال : بيوت الأنبياء ، فأشار أبو بكر إلى بيت علي وفاطمة وقال : هذا منها ؟ فقال صلى الله عليه وآله نعم من أفاضلها (1) . أقول : وقول النبي صلى الله عليه وآله من أفاضلها تصريحٌ بأنّ بيت عليّ وفاطمة عليها السلام أفضل من بيوت الأنبياء ومعلوم أنّ شرف البيت بشرف ساكنيه .

العلامة المجلسي قدس سره : ذكر العلامة المجلسي قدس سره المراد من البيوت هي بيوت الأنبياء والأولياء في حياتهم ، وبعد وفاتهم محل قبورهم . من أين أخذ هذا المعنى ؟ لعلّ هذا الحديث المعروف عن الامام الباقر عليه السلام حينما أقبل إليه فقيه أهل البصرة وكان من العامة ورأى حلقة مجتمعة حول إمامنا الباقر عليه السلام والناس تسأله وهو يجيب ، فغاضه هذا الموقف ، فقال وتكلّم بكلمات تقطر حسداً لما يتمتع به الإمام الباقر عليه السلام ، فقال من هذا الذي يحفّ به الناس ؟ لأسألنّه مسألة فأخزيته !

فلما اقترب من مجلس الإمام الباقر عليه السلام وإذا به يرتعد وقد نسى السؤال ، فكلم الإمام عليه السلام بخضوع وقال إني جلست في مجالس كثيرة ولم يحدث لي ما حدث الآن ! فقال له الامام الباقر عليه السلام : أتدري بين يدي من أنت ؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع . إذن في حياة الأئمة هي بيوتهم الظاهرية التي سكنوها ، فالإنسان

(1) رواه الالوسي في روح المعاني 18 / 174 ، والدر المنثور (للسيوطي) 5 / 50 ، طبع مصر وفي طبعة أخرى 6 / 203 ، والحاكم في شواهد التنزيل 1 / 534 ، الحديث 568 .

يقصدهم ويتوجه إليهم ويسألهم المسائل الدينية وغيرها فيجيبوه ، إذن هذه بيوت العلم والحكمة ، ومن هنا أمرنا القرآن بسؤالهم عند الحيرة قال تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (1) .

وبعد موتهم وشهادتهم عليه السلام ينبغي على الأمة أن تهتمّ وتشيد وتبني قبورهم لأنّ الله أمر برفعها لتتميّز عن بقية القبور إعلاءً لشأنهم ، وإشارة للأمة لمقامهم ومنزلتهم ودرجتهم الرفيعة وهذا هو معنى الرفع الذي أشارت إليه الآية (أن ترفع) أي فيه دلالة على أن تكرم وتعظم وتشيد معنوياً ومادياً في حياتهم وبعد الممات .

ما الدليل على التعظيم بعد الممات ؟

قد يسأل سائل ويقول أنّ النبي صلى الله عليه وآله حينما تكلم علي وفاطمة كانا أحياءاً فما الدليل بعد الوفاة ؟ والجواب أنّ النبي صلى الله عليه وآله فسرها في بداية الحديث ببيوت الأنبياء ولم يكونوا أحياءاً حين كلامه .

يقول البعض أن تعظيم البيوت شرك ؟!

والجواب على هذه الشبهة أن نقول ، يأمر الله بالشرك ؟! وقد أمر بأن ترفع في الآية ! حاشا وكلاً ، ولكنّ البعض من المعلمين لعدم تدبرهم بالكتاب الكريم أو السنّة النبوية الشريفة وبالتالي يقعون في مثل هذه الاشتباهات ، وعلى سبيل المثال نذكر لكم هذا الشاهد .

(1) سورة النحل : الآية 43 .

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « والذي نفسي بيده لولا أن تقول أقوام فيك ما قالت النصرارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرُّ بأحد من المسلمين إلا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة » (1) .

أليس نفهم من كلام النبي صلى الله عليه وآله حثَّ المسلمين على التبرُّك بالتراب الذي يطأه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . فإذا كان التراب الذي يطأه الأولياء فيه هذه البركة فكيف بالبيت الذي يسكنه سنوات طويلة يطأه ترابه بأقدامه الشريفة . كيف لا يكون محلاً للبركات ؟ ومن هنا يعلمنا الامام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة أن نخاطب الأئمة عليهم السلام : « السلام على مساكن بركة الله » .

ما المراد من الحديث المنسوب للنبي صلى الله عليه وآله : (أن لا أدع قبراً مشرفاً إلا سويته) .

أولاً : سند هذا الحديث ضعيف بل راويه « أبو الهياج » الذي قال في حقه أحمد بن حنبل إنه أخطأ في خمسمائة حديث ، وفي سنده أبو وائل وهو معروف ببغضه لعلي بن أبي طالب ، ومبغض أمير المؤمنين عليه السلام في النار ومن أهل النار للروايات الكثيرة فلا نقبل حديث من أحد هو من أهل النار .

ثانياً : أنّ لفظ (التسوية) تعني الاعتدال بين الارتفاع العظيم وبين الهدم الماحي للأثر ، والدليل أنّ الشريعة الإسلامية عن طريق الروايات الواردة في هذا المجال تذكر استحباب رفع القبر شبراً أو أربع أصابع عن الأرض وهذا بالنسبة لقبر كل إنسان مسلم فلا يصلح هذا الحديث لمدعى القوم إلى إمحاء اثر القبر تماماً والتسوية نفهمها بالمعنى الذي أشارت إليه الروايات كما وضحناه لا كما فهم من ذلك الوهابيون .

(1) مسند أحمد بن حنبل 1 / 160 ، تاريخ ابن عساکر 1 / 226 وغيرهما من المصادر .

ثالثاً : لسنا الشيعة المنفردين بالبناء على القبور ، فهذا قبر إبراهيم عليه السلام في الأردن له قباب وأضرحة ، وقبر موسى عليه السلام بين القدس وعمّان له بناية كبيرة ، وقبر أبي حنيفة ببغداد ، وقبر أبي هريرة وقبر عبد القادر الجيلاني في الأعظمية ببغداد ، فضلاً عن قبور الملوك والعظماء ، ولم يعترض أحد من المسلمين على هذه القبور فالأصل الجواز .

رابعاً : الأهتمام بقبور الأنبياء والأولياء يمثل حالة حضارية ومدنية لربط الأمة بعظماؤها وتخليداً لذكرى هؤلاء العظماء . ولعلّ القرآن الكريم فيه إشارة إلى هذه المسألة بشكل ما ، حينما يتعرض لقصة أصحاب الكهف ، ويصل إلى كيفية احياء الله لهم من بعد موتهم وهكذا إلى أن اطلع الناس على حقيقتهم أماتهم مرّة ثانية ، فهنا صار نزاع بين طرفين في أمرهم ، وكان نظر المؤمنين وموقفهم منهم أن قالوا : ﴿ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمُ قَالَ الَّذِينَ غَابُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَنْخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ (1) .

إذن نظر المؤمنين هو بناء المسجد على أصحاب أهل الكهف وليس ذلك إلا تعظيماً لأمرهم واهتماماً بشأنهم .

نحن نأسف لما ننظر إلى قبور ائمتنا في البقيع وقد قام أعداء أهل البيت واتباع الفكرة المنحرفة التي أسسها ابن تيمية وسار على نهجه الضالّ المبتدع المنحرف محمد بن عبد الوهاب ، وقد قام أتباع هذا المبدأ بهدم قبور ائمتنا في البقيع في الثامن من شوال . بعد أن استمعتم وقرأتم هذه الأدلة الدامغة التي تؤيّد تشييد قبور الأولياء والعظماء حيث أمر الله أن ترفع

(1) سورة الكهف : الآية 21 .

يا أرض طيبة يا أريج محمد
أفدي ترابك بالجنان وكيف لا
حسن وزين العابدين وباقر
أولاءهم آل النبيّ ومن بهم
وهم ذوي القربى فويل عند من
وأبى عليهم أن يُشيد مرقد لهم
مهلاً فما مدح الكتاب بجلده
لابدّ من يوم على أجسادهم
يا قدس طهره البقيعُ الغرقد
وبنو عليّ على ترابك رقد
والصادق البحر الخضم المزيّد
نهج النبيّ وشرعه يتجدّد
آذى بقتلهم النبيّ وألحدوا
وشيّد للتوافه مرقد
والسيف يبني المجد وهو مجرد
كما لآل الكهف يبنيّ مسجد

□ □ □

أقول انظر إلى مقبرة البقيع ، ومرة ثانية انظر إلى مرقد يتيمة الحسين عليه السلام في دمشق
السيد رقية التي عمرها (4) سنوات كيف شيّد لها حرم واسع وقبة ونلاحظ الآف المحبين الذين
يفدون لزيارتها والتوسل بها إلى الله عزّ وجل في قضاء حوائجهم وكذلك لا ترى إلّا قارئ للقرآن
ومصل وراكع وساجد .

وهذه الطفلة كانت قد رأت أبها في عالم الرؤيا لما كانوا في خربة الشام هذه الخربة التي
كان يقول عنها زين العابدين عليه السلام : « لا تقينا من حرارة الشمس ولا من برد الشتاء
حتى لقد تقشّرت وجوه عمّاتي واخواتي » . في هذه الخربة رأت أبها في عالم الرؤيا وأخذت
تتحدث معه بلهفة وبشوق وحرارة وفجأة انتبهت من النوم وإذا بها لا تجد أبها فأخذت بالبكاء
، فسألتهامتها الحوراء عن سبب بكائها فقالت لها عمّة أين والدي ؟ الآن كان معي فبكت
الحوراء وبكين النسوة حيث علمن وعرفن أنّ هذه الطفلة رأت أبها في عالم الرؤيا ، ولما ضجّوا
بالبكاء ارتفعت اصواتهم ووصل الصوت إلى مسامع يزيد لعنه الله ، فقال

ما الخبر؟ فقيل له إنّ ابنة الحسين الصغيرة رأت أباها في عالم الرؤيا فهي تريده ، فقال لهم
خذوا لها رأس أبيها .

فزت الطفلة او تهمل العين وتنادي اريدن والدي احسين
عمه يزينب چان هالحين يمي او يگلي لا تخافين
وايده اعلى راسي او تهمل العين چاوين صار اساع چاوين
□ □ □

جاءوا لها برأس أبيها في طبق مغطى بمنديل ، فلما رفعت المنديل وإذا برأس أبيها وقعت
عليه تقبله وهي تنادي أبه من للصغير حتى يكبر ، أبه من لليتيمه

يا والدي والله هظيمة أنه أصير من زغري يتيمه
اثاري الابو يا ناس خيمه يفّي على ابناته وحريمه
□ □ □

طفلة المظلوم خرت فوگ راسه اتقبله
اتصيح بويه ضيعتني او گبل چنت امدلله
قرح اجفاني يبويه او ذوّب احشاي اليتم
من تهل الدمع عيني يضربوني وانشتم
جيت بحماكم عزيزه او لا شفت ذل أو هظم
وأصبحت بعدك ذليلة فوگ ناگه امهزله
وانحنت فوگه اتشمه او دمعه ابخدها سفوح
او عن جبينه امسحت دمه او شهگت او غابت الروح
ماتت وراسه ابجرها والحرم ضجت بنوح
او كعبة الأحزان گامت والمدامع سايله
□ □ □

وزينب عليها السلام :

يحسين والله حيرتني حرمه ابجريره كلفتني

چاليش يبن أمي جبتني

هذه يتاماكم تلوذ ببعضها ولكم نساء تلتجى لنساء

□ □ □

مجلس عن الامام الهادي عليه السلام

من مبلغ حيدر الكرار نائبة
يوم به سمّ الهادي بغريته
ما زال يبكي عليه العسكريّ أسى
لا سرّها الله سامراء كيف حوت
لا سرّها الله إذ أدمت لنا مقللاً
قد غيّبت ولدأ في قبر والده

بدران غابا عن الأبصار في الحُفر (1)

□ □ □

مصايب هلك يالمحجوب
وحده اتزود عن وحده
لاچن هظمة الهادي
مات ابديرة الغريه

من عدها تشوغ الروح
البلسمّ مات والمذبوح
خلّت كلّ كلب مجروح
وابنه على امصابه اينوح

□ □ □

(1) الإمام الهادي عليه السلام .

يوم اشلون يوم اشضجت أصوات زلم نسون يا مكثر العبرات
يهل تنشده على الهادي كضه او مات ثالث رجب لو سادس أو عشرين

□ □ □

بنفسي مسموماً قضى وهو نازح عن الأهل والأوطان جمّ المهاضم

□ □ □

عن الامام الهادي عليه السلام يا أبا هاشم أيّ نعم الله تريد أن تؤدي شكرها ؟ رزقك
الايمان فحرم به جسدك عن النار ، ورزقك العافية فأعانك بها على الطاعة ورزقك القناعة
فصانك بها عن التبذل . يا أبا هاشم انما ابتدأتك بهذا لأتّي ظننت أنّك تريد أن تشكو إليّ من
فعل بك هذا ، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها (1) .

المقدمة :

الإمام الهادي عليه السلام عاشر ائمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ، جدّه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام (عالم آل محمد) ، وأبوه
باب المراد الإمام محمد الجواد عليه السلام ، وأمه سمانة الغريبة التي قال في حقّها إمامنا
الهادي عليه السلام : « إنّ أُمّي عارفة بحقّي وهي من أهل الجنة وهي مكلّؤه بعين الله ... » ،
وكنيته أبو الحسن وألقابه النقي ، الهادي ، انجيب ، المؤتمن ، العسكري ، المتوكل ،
وقد ولد في المدينة المنورة في منتصف ذي الحجة عام (212 هـ) ويروى انها
كانت في الخامس من شهر رجب ورّما يؤيده التوقيع الصادر من الناحية المقدّسة

(1) بحار الأنوار ، حياة الامام الهادي .

الدعاء الذي يدعى به في أيام رجب : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتَنَجِّبِ ... » (1) . وقد استدعاه المتوكل العباسي إلى سامراء فمكث فيها عشرين سنة وتسعة أشهر ، وقد عاصر الإمام الهادي عليه السلام من ملوك عصره ، المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز واستشهد في يوم الاثنين الثالث من رجب سنة (254 هـ) متأثراً بسمّ المعتز العباسي .

نعم الله على الإنسان كثيرة لا تعد ولا تحصى :

القرآن الكريم كلام الله الناطق بالحكمة والموعظة ، وهو قول فصل وما هو بالهزل أشار إلى أنّ نعم الله على الإنسان لا تعد ولا تحصى قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ وأبو هاشم الجعفري من أصحاب الامام الهادي عليه السلام اسمه داود بن القاسم الجعفري ، نسبه يرجع إلى جعفر الطيّار وهو من المؤمنين والملازمين لأئمة الحقّ والهدى عاصر الامام الرضا عليه السلام والجواد والهادي والعسكري وأدرك مولانا المهدي لأرواحنا لتراب مقدمه الفداء . هذا الرجل ويسبب ملازمته للإمام الهادي عليه السلام طاغية زمانه العباسي قطع عطاءه لعلّه ينفضّ عن الإمام ويتركه ، لكنّ أبا هاشم مؤمناً تقيّاً فلم يقطع صلته بالإمام عليه السلام واحتاج في يوم من الأيام فقصد الامام ليشكوا له الحالة وقد عرف الامام عليه السلام سبب قدومه فابتدأه الامام عليه السلام قائلاً : يا أبا هاشم أي نعم الله تريد أن تؤدّي شكرها رزقك الايمان فحرمّ به جسدك عن النار .

(1) مفاتيح الجنان ، أدعية شهر رجب .

نعمة الإيمان والولاية لأهل البيت من النعم المهمة :

ابتدأ الإمام الحديث عن هذه النعمة لأهميتها ، إذ بالإيمان يدخل الانسان الجنة ويحرم جسده عن النار ، الإيمان أخص من الإسلام ، ومراد الامام عليه السلام اعتراف ابو هاشم الجعفري بائمة أهل البيت وطاعته لهم وحبّه ومولاته لهم هذه النقطة مهمّة جداً ، إذ ببركة الولاية لأهل البيت عليهم السلام تقبل الطاعة المفترضة ، وقد أشار الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة وهي من غرر الزيارات الواردة التي يزار بها الأئمة المعصومين حيث أفاد : « يَا بِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي ، بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا ، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا ، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ ، وَاتَّخَلَفَتِ الْفُرْقَةُ ، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ ، وَلَكُمْ الْمَوْدَّةُ الْوَاجِبَةُ ... » .

نعمة العافية :

من جملة النعم الإلهية على الانسان والتي ذكرها الإمام الهادي عليه السلام لأهميتها هي نعمة العافية إذ لولاها ما استطاع الانسان أن يقوم باداء الواجبات والتكاليف الإلهية ومن هنا أجاب الرسول صلى الله عليه وآله عمّن سأله ماذا أطلب في ليلة القدر ؟ فأجابه بقوله سل الله العافية ، العافية مهمّة جداً ، ولكن بعض الناس بل كثير منهم يكفر هذه (مكفورتان الصحة والأمان) . يقول بعض الناس باللهجة العامية (ربّ شمنطيني) .

القناعة :

النقطة الثالثة التي أشار لها الامام الهادي عليه السلام مسألة القناعة ، من المسائل المهمة وكما قيل (القناعة كنز لا يفنى) (1) يريد الإمام عليه السلام أنت لما كنت متصفاً

(1) مدينة المعاجز : 474 .

بالقناعة لذلك لم تذهب إلى الطواغيت ولم تتملق لهم من أجل حطام الدنيا الزائل ، بل الحاجة تشكوها إلى إمامك إمام الحق ولذلك دفع الإمام له المائة دينار بعد ما أعطاه درساً بليغاً .

كرامة باهرة للإمام الهادي عليه السلام :

وروى لنا أبو هاشم الجعفري كرامة للإمام الهادي عليه السلام قال ظهر برجل من أهل سامراء برص فتغصص عليه عيشه ، فاجتمع يوماً بأبي علي الفهري فشكى إليه حاله ، فقال له لو تعرضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك هذا ، قال فتعرض له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل ، فلما نظره قام ليدنو منه فيسأله ذلك ، فقال له الإمام : تنح عافاك الله — وأشار بيده — تنح عافاك الله : تنح عافاك الله . فرجع الرجل ولم يجسر أن يدنو منه ، وانصرف فقصد الفهري فعرفه الحال وما قال له . فقال له قد دعا لك قبل أن تسأله ، فامض فأتك ستعافى ، وانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك (1) .

مع المتوكل العباسي :

عاصر الامام الهادي عليه السلام ستة من خلفاء بني العباس وأشدد دور مرّ عليه هو دور المتوكل العباسي فهو كيزيد بن معاوية في بني أمية . إنّ أول عمل قام به إزاء الإمام عليه السلام هو حمله من مدينة جده الرسول صلى الله عليه وآله واسكانه في (سر من رأى) على

(1) مدينة المعاجز : 474 .

غير رغبة منه **عليه السلام** إنّ الأربعة عشر عاماً التي عاشها الإمام **عليه السلام** من حكم المتوكل كانت أشد سنين مرّت عليه . جرّعه فيها صنوف الأذى والمحن . ومنها سعي بأبي الحسن علي بن محمد **عليه السلام** إلى المتوكل وقيل له : إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ، فوجّه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله ، على غفلة ممن في داره ، فوجدوه في بيت وحده مغلق عليه وعليه مدرعة من شعر ، ولا بساط في البيت إلا الرمل والحصى ، وعلى رأسه ملحفة من الصوف متوجّهاً إلى ربّه يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد .

فأخذ على ما وجد عليه ، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يشرب وفي يده الكأس ، فلما رآه أعظه واجلسه إلى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ، ولا حالة يتعلل عليه بها ، فناوله المتوكل الكأس الذي في يده ، فقال : يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال : انشدني شعراً استحسنته ، فقال إنّني لقليل الرواية للشعر فقال لا بد أن تنشدني فأنشده :

باتوا على قلل الأجدال تحرسهم	غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم	فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	أين الأسيرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتل
قد طالما أكلوا دهر وقد شربوا	فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطالما عمروا دوراً لتحصنهم	ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا
أضحت منازلهم قفراً معطلة	وساكنوها إلى الأجدات قد رحلوا

□ □ □

قال فاشفق كل من حضر على علي ، وظنّ أن بادرة تبدر منه إليه ، قال : والله لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً حتى بلّت دموعه لحيته ، وبكى من حضر ثم أمر برفع الشراب ، ثم قال له يا أبا الحسن أعليك دين ؟ قال نعم أربعة آلاف دينار ، فأمر بدفعها إليه ، وردّه إلى منزله من ساعته مكرماً (1) .

أقول لئن نجا إمامنا الهادي عليه السلام من المتوكل العباسي فإنه لم ينج من المعتصم العباسي الذي دسّ السم لإمامنا الهادي عليه السلام وقضى عليه به فمضى شهيداً مسموماً .

علي الهادي اشذبه مات مسموم بعد ما كُضّه كل عمره بالهموم
□ □ □

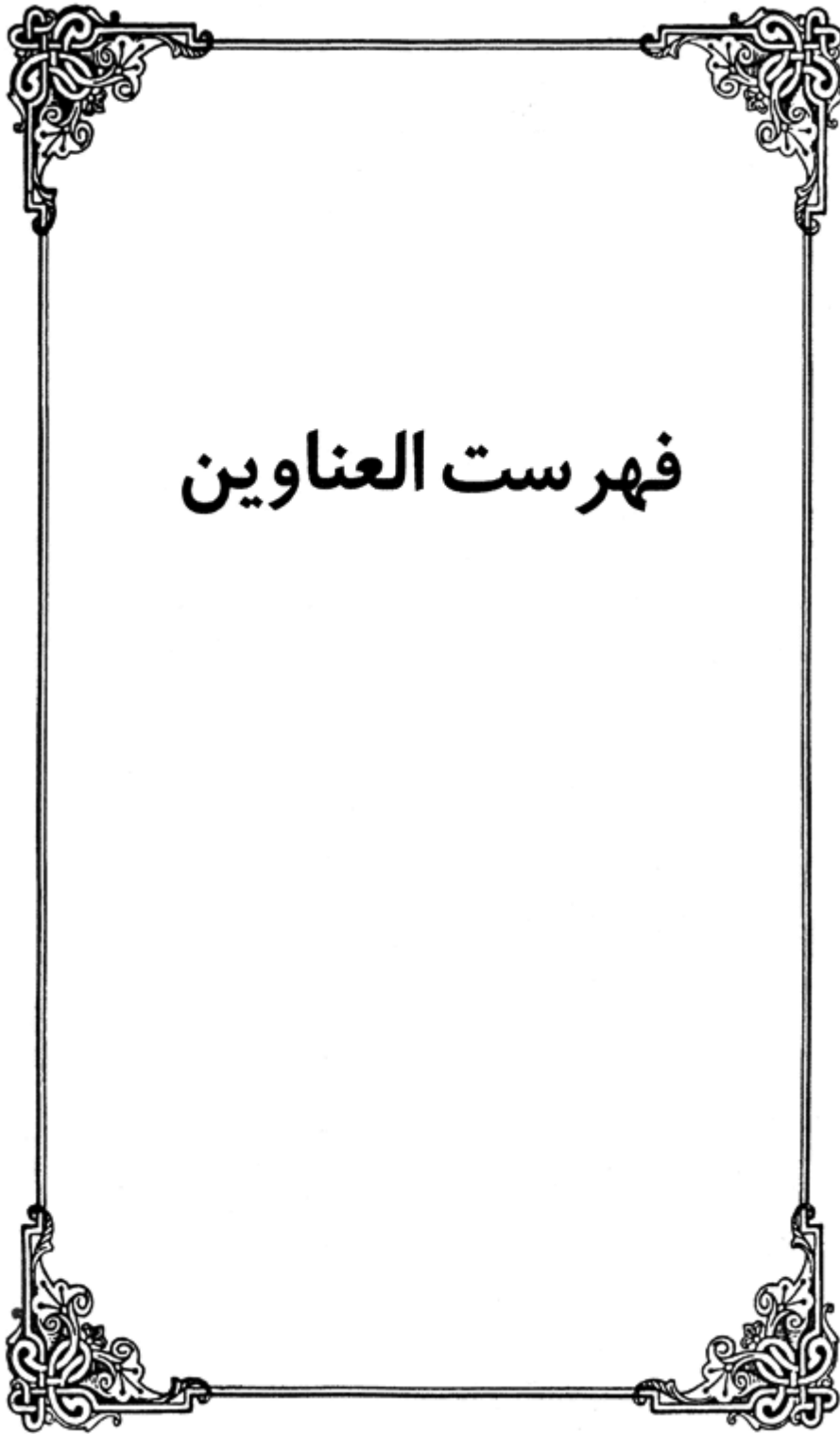
عليمن عكب ذاك الجور والههم يموت ابن الجواد اليوم بالسم
يغلبني ذوب لمصابه او تجسّم او يا دمعي دظل عالوجن مسجوم
□ □ □

كُضه والعسكري غسّله ابحسره شديده او ونته المرمر تفسره
آيا ساعة الوسّده ابكبره عليه الههم تراكم مثل الغيوم
□ □ □

تشيع للكبّر بمدامع اتسيل وابتكبير من شالوا او تهليل
جسمه ما بگه ميدان للخيل مثل جده الكُضه امن الماي محروم
□ □ □

ومكابد للسم قد سقيت حشاشته نقيعه
ما ذنب اهل البيت حتما منهم أخلوا ربوعه
□ □ □

(1) البداية والنهاية 11 : 15 .



فهرست العناوين

3	المقدمة
5	قبسات من سيرة الامام زين العابدين عليه السلام
13	مسير الرأس الشريف من الكوفة إلى الشام
20	حقوق الوالدين في دعاء الامام زين العابدين عليه السلام
30	عبادة الامام زين العابدين عليه السلام
36	دور الشكر واثره في حسن العاقبة
44	الأدوار المهمة للأئمة عليهم السلام تجاه ثورة الحسين عليه السلام
51	الجانب الأخلاقي والاجتماعي عند زين العابدين عليه السلام
60	مناسبة العشرين من صفر (آثار زيارة الحسين عليه السلام)
70	آثار زيارة الامام الحسين عليه السلام (القسم الثاني)
78	بعض الأسباب والدواعي لزيارة الامام الحسين عليه السلام
86	أدوار الأئمة تجاه ثورة الحسين عليه السلام
93	نشاطات الامام زين العابدين عليه السلام
101	الامام زين العابدين عليه السلام
109	دور السبايا بعد شهادة الحسين عليه السلام
118	الحوراء زينب عليها السلام دور العبادة في تزكية النفس

125	الموت
134	المختار النقي
142	المحاسبة ودورها في تهذيب النفس
151	إنَّ الله خبأ أربعاً في أربع
158	نبذة من حقوق مولانا المهدي (عج)
166	باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام
174	أخلاق القائد
181	النبى صلى الله عليه وآله مفتاح البركة
187	مناقب النبى محمد صلى الله عليه وآله
194	ماذا جرى على بيت النبى صلى الله عليه وآله بعد رحلته
201	الأحداث التي جرت بعد فقد النبى صلى الله عليه وآله (القسم الثاني) ..
208	الجانب الأخلاقي عند الامام الرضا عليه السلام
217	فضل زيارة الامام الرضا عليه السلام
226	علم الامام الرضا عليه السلام
236	معجز وكرامات الامام الحسن العسكري عليه السلام
243	مجلس عن الامام الحسن العسكري عليه السلام
251	تمهيد الامام الحسن العسكري لولده المهدي (عج)
260	مجلس خاص بالامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام
268	ذكرى هدم القبور في 8 شوال
277	مجلس عن الامام الهادي عليه السلام